قافلة الزيت

محرم سنة ١٣٨٠



بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

شبابنا واهدافهم في الحياة

رأيته منطلق الاسارير تنطق ملامحه بالثقة والاطمئنان على خلاف ما تعودت منه من قبل . ولعله ادرك هذه الدهشة المرتسمة على محياي فابتدرني قائـلا : « لقد انتصرت في معركتي ولقد عدت شخصا آخر اعي واسمع وأبصر . وقد كنت حائرا فيما مضى ، حائرا بين الوهم والواقع ، بين ما يجب ان يكون وبين ما اوده ان يكون . وكان هذا منشأ الصراع في نفسي ، هذا الصراع الذي بدأ هادئا ثم اخذ يحتد فامض ايامي ، انا الذي كنت اشعر ان السعادة اتخذت مقاما لها بين جنبي ولن تزعجها طيوف الاسى » .

قلت له : « يظهر انك مررت بتجربة مريرة . فهل آذنت نفسك بالهدنة الآن ؟ »

فاجاب بلهجة من استشعر الراحة بعد عنـاء طويل : « ليست تجربة واحدة بل تجارب او على الاصح محاولات عقبتها اخطاء . محاولات دفعتني اليها رغبات قوية في ان احقق شيئا ما في مضمار الحياة ، واخطاء جاءت نتيجة لعدم الدراية او خطأ في التقدير او نقص في الخبرة . وفوق ذلك لم تكن في ذهني صورة واضحة لهدفي الحقيقي الذي كنت اسعى اليه . لقد تعلمت من تجاربي واخطائي ، ولكني دفعت ثمن ذلك غاليا من الوقت والجهود والصدمات النفسية . وكان من الممكن ان اتفادى كل ذلك لو وجـدت من يتعهدني بالارشاد والتوجيه . »

وصديقي هذا من اولئك الشباب الطامحين ، فلا تلمه في ذلك . فالطموح فضيلة ، خاصة اذا اقترنت بالطاقة المحركـة التي هي الشباب . وهاتان القوتان الدافعتان كم حركتا عجلة التاريخ وصنعتا الكثير من الاحداث .

ولكن مكمن الخطر ان يكون الشباب طامحا في حين انه لا يدري اين وجهة طموحه . يريد ان يكون شيئا ما او كل شيء ، ثم لا يعلم بالضبط ما يريد . وهذه الظاهرة في حياة الشباب في بلادنا او خارج بلادنا ليست بالظاهرة الشاذة او الاستثنائية . انهـا ظاهرة طبيعية ، بل هي اكثر من ذلك . فهي دليل الصحة في الامة . غير انها بحاجة الى الرعاية والارشاد والاخذ باليد . والا فانها تذهب بددا كالزهـور التي تتفتح في قلب الصحراء في بواكير الربيع ثم لا تلبث ان تجف وتحترق .

اعرف شابا آخر كان يحمل رغبة جامحة في ان يكون بارزا بين ابناء جيله . وكان على جانب من المغامرة لا يثنيه عن عزمه شيء . وبدافع من هذا الطموح المتقد كان يقدم على اي عمل باهر يعن له . وبقدر ما كان يلتهب حرارة واندفاعا في بادىء الامر ، لم يلبث بعد تجربة ان ارتد فاترا فاقد الاهتمام . ولم تكن تنقصه الرغبـة الصادقة في العمل كشاب طموح ، ولكن الشيء الوحيد الذي كان يفتقده هو « ماذا يريد ؟ »

ليس هذا الشاب الا مثالا للكثير من امثاله . ولن تستطيع ان تلومه . لقد اجتهد واخطأ ، وكان اجمل له وأنفع للوطن لو انه اصاب . ولكن محيطه لم يهيئه منذ الصغر لتحمـل المسؤولية كاملة ، ولم يوجهه منذ نعومة اظفـاره الوجهة التي تتناسب مع رغباته وآماله . والشيء المحقق هو انه يشعر بانفصال بين الجو الذي نشأ فيه وبين الجو الذي يريد ان ينشئه او الذي يعيش فيه ذهنيا ونفسيا . فاذا نجح امثال هذا الشاب، ففي نجاحهم سلوة كبرى لهم . اما اذا فشلوا فهناك منشأ الصراع المخيف .

والفشل في حد ذاته قد لا يكون مخيفا ، بل ربما كان حافزا على تجربة اخـرى يتلوها نجاح . ولكن انى للناشئة الغضة بمداركها القصيرة وتجاربها المحدودة ان تدرك هذه الفكرة الفلسفية تلقائيا دون توجيه من المشرفين الذين صقلتهم التجارب .

ان تحديد الهدف ضرورة لا غنى عنها . فلناخذ بأيدي شبابنا نحو اهدافهم لننتفع من جهودهم في مستقبل ايامهم .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت

مديرها سيف الدين عاشور

تصدر شهريا عن : شركة الزيت العربية الامريكية بالظهران لموظفي الشركة - توزع مجانا

العدد الاول — محرم ١٣٨٠

المجلد الثامن — يوليه ١٩٦٠

رئيس التحرير شكيب الأموي

مساعد المحرر فؤاد الريس

العنوان : صندوق البريد رقم ١٣٨٩ الظهران

صورة الغلاف الاول

السيدان سعيد مجيد وحسن عبد الوهاب – اثنان من موظفي ارامكو الذين ابتعثتهم الشركة للدراسة الجامعية – واقفان امام احدى مباني الجامعة الامريكية في بيروت .

مطبعة الشرق الاوسط للتصدير ش. م.
بيروت ، لبنان

التعليم الجامعي في الدولة الإسلامية

بقلم الدكتور ابراهيم العدوي
رئيس قسم التاريخ بجامعة الملك سعود

التعليم الجامعي هو السبيل المثالي لبناء المواطن الصالح ، واعداده للمساهمة في خدمة بلاده وربطها بركب التقدم العلمي والحضاري في سائر انحاء العالم • واختص التعليم الجامعي بتلك الرسالة لانه يستند الى دعامتين قويتين ، الاولى هي ان القائمين عليه نخبة من خيرة الاساتذة الاعلام وهبوا انفسهم وتجاربهم لاعداد طلابهم ، والثانية هي تعاون كل من الاستاذ والطالب على انتاج ابحاث مبتكرة تسهم في تقدم المدنية ومظاهرها • وعرفت الدولة الاسلامية منذ استقرت اوتادها وعلت اركانها هذا النوع من التعليم ، ويسرت سبله للممتازين من ابنائها ، والمرشحين لقيادة امورها والاشراف على مرافقها •

ونشأ التعليم الجامعي في الدولة الاسلامية في رحاب بيئة كفلت لكل من الاستاذ والطالب حرية البحث والدراسة ، وضمنت لهما اسباب الطمأنينة والاخلاص في العمل • فكانت حلقات الدراسة في المساجد الكبرى بعواصم العالم الاسلامي هي مهد التعليم الجامعي ، يأتي اليها من كل فج الطلاب الذين انهوا دراستهم في المرحلة الثانوية ، وصاروا مؤهلين للجلوس الى مشاهير العلماء وتلقي مختلف المواد وسائر الفنون ، كل حسب ميوله واستعداداته • وأصبح هدف الجميع في بيت الله هو التقرب الى الله بالعلم والبحث عن الحقيقة حبا لذاتها ، وليس من اجل الاغراض الدنيوية •

وجرت الدراسة في الحلقة على قواعد اتاحت للاستاذ الحرية المطلقة في التدريس ، وتهيئة كل الفرص امام الطالب للاستزادة من العلم او معرفة ما يغمض عليه من مسائل • فكان كل استاذ حسب فنه والمادة التي نهض لتعليمها يتخذ مجلسه بالقرب من احد اعمدة المسجد او يكون ظهره متجها الى حائط من حوائط المسجد ، على حين يجلس الطلاب حوله في حلقة، عن يمينه ويساره الطلاب الممتازون والنابهون ، واما البقية العظمى فتجلس في مواجهة الاستاذ ، لتكون تحت اشرافه مباشرة وانتباهه • ودأب كل استاذ على ان يستهل خطبته او محاضرته في المصطلح الحديث بحث الطلاب على طلب العلم للعلم مع التواضع والتمسك بالاخلاق • لان العلم بلا اخلاق لا فائدة منه ، وهي نصيحة تعتبر الى اليوم الجوهر الحقيقي للتعليم الجامعي، والغاية المثلى التي ينشدها طلابه •

• وتفاوتت طريقة كل استاذ في التدريس ، فمنهم من كان يعد مذكرات في الموضوع يقوم باملائها على الطلبة فقرة فقرة ، او يقف عند نهاية كل شطر من الموضوع ، ثم يشرح الآراء والاتجاهات التي يتضمنها الموضوع ، على حين يدون الطلاب من انفسهم ، وكل حسبما يريد ، شرح استاذهم على هوامش النص الذي سبق ان املي عليهم • وقدمت هذه الطريقة اجل خدمة للعلم ، حيث صارت هذه المذكرات التي افنى الاساتذة عمرهم في اعدادها وتقديمها لطلابهم مخطوطات قيمة ، حفظت للاجيال التالية تراث آبائهم وأجدادهم ، وهي تكون اليوم التراث الثقافي الذي ينشر تباعا في صورة احياء التراث العلمي القديم • وأتبع اساتذة آخرون طرقا خاصة بهم، كأن يكلفوا طلبتهم الاعتماد على كتاب معين ممن وضعه عالم فذ في مادته وعلمه ، بحيث يقوم الطالب بدراسة الجزء الذي يخصصه له الاستاذ لكل محاضرة ، وحين يبدأ الدرس يعطي الاستاذ فكرة عامة عن الموضوع ، ثم يسمح للطلبة بمناقشته ، او يناقشهم بنفسه ليتأكد من فهمهم الصحيح •

وحرص الطلاب على ان تكون اسئلتهم للاستفادة من اساتذتهم الاعلام ، وتحصيل اكبر قدر ممكن من العلم • وكان الطالب الذي يعجز عن فهم مادة من المواد يترك حلقة استاذه ، وينتقل الى حلقة اخرى بالمسجد ، يجد في مادة استاذها ما يتفق وميوله واستعداداته • وترتب على هذه الحرية في التعليم الجامعي ان طلاب كل حلقة من الحلقات صاروا ممن يعشقون دراستهم ويقبلون عليها بشغف لا عن كراهية • فكان الطلاب يهرعون من اقاصي البلاد الى المساجد الكبرى التي اشتهرت بأساتذتها الكبار الافذاذ، لا يعبأون بما يلاقونه في سبيل ذلك من نصب او تعب ، ويجلسون منهم مجلس العلم الخالص لوجه الله • وفي نفس الوقت سمح نظام الحلقات لكل استاذ مهما كان وطنه ان يجلس ويدرس ، لا شفيع له الا علمه وخبرته، ويجد طلاب له في كل مكان وزمان • ويشبه هذا النوع من ترحال الطلبة

(البقية على الصفحة ٢١)

طه حسين

بقلم الدكتورة سهير القلماوي
استاذة كرسي الادب المعاصر بكلية الاداب بجامعة القاهرة



يعد طه حسين حدثا هاما في تاريخ الادب العربي الحديث تأليفا ودراسة . فلقد ساهم بتاليفه في بروز انواع من الادب واساليب ما كانت معروفة من قبله ، وساهم بدراساته في خلق مدرسة نقدية ادبية لها الفضل في تصحيح كثير من مفاهيم الادب ومشكلاته . وما زال طه حسين الى اليوم يحاول جاهدا في هذين الميدانين ليصل بالادب العربي الحديث الى مكانة عالمية مرموقة .

وحياة طه حسين نموذج فذ للمكافحة والمثابرة والايمان ، فلقد ولد لابوين متوسطي الحال وكان سابع طائفة من الابناء فكانت حياته اقرب الى الضيق والعسر منها الى البحبوحة والسعة . واصيب في الثالثة من عمره بفقد بصره اثر مرضه بالجدري فلم ير من هذه القرية الصغيرة من قرى المنيا الا صورا ساذجة فقيرة في الالوان والرسوم ، وكانت هذه الصور بالوانها الفقيرة هي كل زاده من عالم الرؤية الى اليوم .

ولكن هذا لم يفت في عزيمة الفتى النابه الذي اراد ان يكون شيئا ، فاذا به منذ دراساته الاولى في « كتّاب » القرية يظهر نوعا من النبوغ في حفظ آي القرآن الكريم ، مما يشجع والده على تحمل مشقة الانفاق عليه ، فوق مشقة الانفاق على اخيه الاكبر في القاهرة ، ليلتحق بالازهر الشريف .

وتكشفت ملكات طه حسين الاولى في هذا المعهد العتيد . فكل ما يمتاز به اسلوب طه حسين من الرصانة القوية ، والفصاحة العربية الممتازة ، يرجع الى هذه الفترة التي تعلم فيها دروس الادب على شيوخ الازهر وخاصة الشيخ المرصفي . في هذا المعهد عرف من اسرار العربية وخصائصها ما جعله الى اليوم يقف فردا وعلما في الادب العربي الحديث من حيث رصانة الاسلوب وفصاحته . انه اكثر الادباء العرب تأثرا بأسلوب القرآن الكريم . منه يأخذ كثيرا من الفاظه البديعة واليه يرجع المثل الذي يحتذيه في كثير من التعابير والاساليب .

وطه حسين يصف لنا هذه الفترة من دراسته وصفا مسهبا جميلا في كتابه « الايام » ومنه نرى كيف كانت عقلية الفتى الذكي تثور على الاوضاع العلمية اذ ذاك . ان التعليم النقلي الصرف في الادب خاصة كان خليقا ان يجفف مادته. واذا الفتى الصغير يثور على هذه الاحكام المتوارثة عن الادب والادباء منذ العصور القديمة التي قد ترجع الى اكثر من الف عام .

وما كادت الجامعة المصرية الناشئة تفتح ابوابها حتى هرع طه حسين اليها، فوجد فيها نفسه لاول مرة يستمع الى اساتذة في التاريخ من امثال الشيخ «الخضري» واساتذة اجانب مستشرقين امثال « نالينو » و « جويدي » . فاذا الآفاق تنفتح من امامه ويتوج عهده في الجامعة القديمة برسالة الدكتوراه التي كتبها عن الشاعر الاكبر ابي العلاء المعري .

وان يكن كتاب طه حسين عن المعري لا يعد في نظره هو ولا في نظر مؤرخي الادب المحدثين فذا من حيث مادته ولكنه من حيث تاريخ ظهوره يعد فتحا ايما فتح في عالم تاريخ الادب العربي . فلأول مرة يخرج كتاب عربي بقلم عربي فيه دراسة لشاعر قديم على ارقى الاساليب العلمية الحديثة . لاول مرة يربط المؤلف بين الشاعر وعصره وبيئته ، ولاول مرة يحاول ان يفهم شعر الشاعر من خلل مقاييس عصرية . واذا ذكرى ابي العلاء نموذج يظل يحتذى زمانا حتى يرقى التاريخ الادبي ، واذا هذه المحاولة الجبارة بأولويتها تتبوأ مكانها التاريخي . ولقد احس طه حسين نفسه قصور هذا الكتاب عن ان يصور ما بينه وبين هذا الشاعر الذي ربطت بينهما صلات في الاحساسات والشعور وكيفية تقبل الدنيا (فكلاهما يعاني آفة دامغة في تصور الحياة) فاذا هو يخرج كتبا اخرى فيما بعد عن ابي العلاء « مع ابي العلاء في سجنه » و « صوت ابي العلاء » . وان يكن الفرق بين ابي العلاء وطه حسين واضحا ، فان مجالات الشبه في الوقت نفسه غير خافية. ولكن الاهم من كل هذا (وهو ما دفع طه حسين الى التأليف عن ابي العلاء) هو هذا التجاوب النفسي بين الشاعر الحزين الحائر والاديب المتفائل البناء .

ويسافر طه حسين في بعثة الى فرنسا ويتلقى هناك علوما اهمها ما اتصل بلغة اليونان وادبهم . وتطبع هذه الدراسة بطابعها عقل طه حسين فاذا هو يمتاز بما تمتاز به هذه الثقافة من وضوح في المنطق ودقة في التصوير وعمق في فهم الحياة الانسانية . ويهتم هناك بدراسة التاريخ الاجتماعي يريد من خلاله ان يفهم العرب فهما سليما وتخرج رسالته عن « ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية » .

وما يكاد يعود حتى يكون قد استعد لان يؤثر في حياة امته آثارا واضحة . فاذا هو يرسي معالم الدراسة الادبية على اسس واضحة من العلم والمنطق لاول مرة في مصر . صحيح انه تعرض لكثير من الهجمات بسبب كتابه « في الشعر الجاهلي » الذي اخرجه فيما بعد باسم « في الادب الجاهلي » ولكنه ظفر آخر الامر بأن يوجد في كلية الآداب بجامعة القاهرة مدرسة تدرس الادب العربي الى اليوم في نطاق هذا الاتجاه. وان يكن الاتجاه قد تطور وازداد عمقا واتساعا فبفضله هو ، اذ ما يزال طه حسين الى اليوم يدرس لطلابه في كلية الآداب ويحاول ان يوجه تطورات الدراسة الادبية وجهتها السليمة .

اما في الادب فلقد اخرج طه حسين لاول مرة كتابا في اللغة العربية يقص فيه شيئا عن حياته دون مواربة ولا هرب بل دون تزويق او تنميق . اخرج كتاب « الايام » ليصور به بؤسه وشقاءه وجهاده في الطفولة والصبا . فكان هذا الكتاب حجر الزاوية فيما يسمى الادب الواقعي ، اي الادب الذي يستوحي واقع الحياة دون صورها العليا الشعرية البعيدة . وما كاد « الايام » يظهر سنة ١٩٢٩ (وكان قد نشر فصولا في مجلة الهلال قبل ذلك) حتى تدفق الكتاب يصورون حياتهم اما من خلل قصص واقعية او من خلل تراجم صريحة . ان الحياة « كما هي » قد يكون فيها بعض ما يفسر اسرار الحياة كالحياة « كما نتخيلها » أو « نريدها ان تكون » .

وهكذا نجد طه حسين قد أرسى معالم الدرس الادبي على اسس علمية وارسى معالم التأليف الادبي على اسس واقعية فاذا هو في الميدانين رائد عظيم .

وأدب طه حسين ومؤلفاته تربو على الثلاثين مؤلفا متنوعا منها ما هو ادبي اسطوري ديني مثل « على هامش السيرة » ومنها ما ينقل لنا شيئا عن ثقافة الغرب مثل « من الادب التمثيلي اليوناني » او مثل « قصص تمثيلية » ومنها ما هو مجموعة دراسات في الادب « كالادب الجاهلي » و « حديث الاربعاء » او مجموعة دراسات تاريخية كسلسلته عن « فتنة عثمان » و « علي وبنوه » و « مرآة الاسلام » .

بل لقد اتسع أفق طه حسين فشمل التعليم والثقافة بحكم ما تولى من مناصب : (مستشار الثقافة ، فمدير جامعة الاسكندرية ، فوزير المعارف) فألف في «مستقبل الثقافة في مصر» .

وليس هنا مجال احصاء الآفاق التي شملتها تآليف طه حسين وانما يكفي ان نذكر ان هذا الاديب العظيم الذي أوجد مدرسة تاريخ الادب الحديثة ومدرسة التأليف الواقعي الحديث لم يترك ميدان الحياة العملية دون ان يكون له فيها اثر خالد .

لقد اشترط طه حسين ليتولى وزارة المعارف ان يصبح التعليم الثانوي (المرحلة الثانية) كله اجباريا ومجانا . فلم يكن التعليم في مصر اجباريا الى عهده ذاك الا في المرحلة الابتدائية (اي الاولى) .

وهكذا نرى طه حسين صورة من صور الاديب الحديث المؤثر في بيئته من كل ناحية ، المتفاعل معها الراسم لها الآفاق العريضة لتنطلق نحو المستقبل المرجو . ففي التأليف الادبي يفتح الآفاق وفي الدرس الادبي يفتح أخرى وفي التعليم وهو اساس كل حضارة وعماد كل نظام سليم يضع حجر الزاوية الذي اخذنا نبني عليه البناء .

فليس عجيبا ان يقدر العرب لطه حسين ما قام به وما يقوم ، فيمجدونه ايما تمجيد . فلقد عرفه الغرب واخذ يتنافس على تمجيده هو ايضا . ولعل اكثرنا لا يعرف

(البقية على الصفحة ٤١)

سطور من كتاب

قد يغري راتب الصحفي ومكانته الممتازة في المجتمع ، وامتيازاته الخاصة التي يتمتع بها دون سواه بعض الناس بالاشتغال بهذه المهنة لمجرد انهم يحسنون الكتابة الانشائية ، او ان لديهم آراء يتشوفون الى نشرها وبثها الى الراي العام ، دون ان يفكروا ان الكتابة الصحفية طبع لا صنعة وموهبة لا اكتساب ، ولو ان كليات الصحافة ومدارسها تفيد الطالب بعض التمرين والخبرة والثقافة ـ اذ ان استقاء الاخبار وتنسيقها وكتابتها كل ذلك يحتاج الى مهارة تكتسب بواسطة التطبيق والتجارب الواسعة ـ غير انها لا تجعل منه ذلك الصحفي الموهوب الذي يعالج شتى نواحي الاجتماع فيبدع ويحلق ، وينشر الآراء السليمة والمعتقدات الصريحة بين الآخرين . فالصحفي لا يصيب النجاح المرموق في جهد يسير او وقت قصير بل لا بد له من ان يمر بتجارب طويلة قاسية ينبغي ان يتذرع معها بالصبر والمثابرة حتى يصل الى ما يريد .

وقد لا يستطيع حتى المشتغلون بالصحافة وضع تفسير واضح لها وهل هي مهنة ، ام فن ، ام رسالة ؟ وكل ما يعرفونه عنها انها جهاد وطني وانساني ، يتوقف على علاقة متينة او عقد ضمني بين الصحفيين وبين الراي العام ، يقوم به الجانب الاول بتقديم الابحاث المفيدة والقصص الشائقة، والنكات المسلية، بالاضافة الى الاخبار الصادقة مع تعليقهم عليها او بدون تعليق وبعد ان يوضحوا آراءهم فيها او بدون توضيح ، مقدرين ما في ذلك من مسؤولية نحو الجانب الآخر الذي يكره الاحاديث المبتذلة الممقوتة ، والاخبار الزائفة المؤلمة ، والآراء الفجة البتراء .

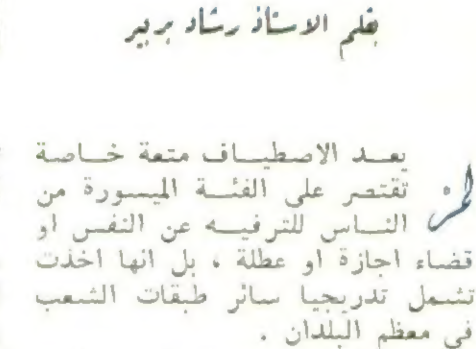
فالمادّة الخام للصحافة اذن هي الراي العام ، وبضاعتها هي القيم المعنوية الانسانية ، ورسالتها هي الامانة التي يشعر بعظمها قادة الفكر المخلصون ويبذلون في سبيل ادائها كل نفيس . ولو انها تمتزج في الوقت نفسه بظروف تجارية او صناعية تبعا لما وصلت اليه الصحافة الحديثة من تطور صناعي منظم ، من حيث استهلاكها الوافر لمواد الطباعة وتعقيد آلاتها وسرعة انتاجها وضخامته ، وما يتبع ذلك من عظم رواتب المراسلين واجور البرقيات والمصورين والموظفين الاداريين وغير الاداريين ومصاريف البناء والسيارات ، ومن تطور تجاري من حيث عنايتها بالاعلانات المتنوعة ذات الاجور الباهظة التي تعد مصدر ثروة لها والتي تتوقف كثرتها وقلتها على مدى توزيع الصحيفة وانتشارها بين ايدي القراء ، مما دعا كثيرا من اصحاب الصحف المشهورة الى افراد قسم خاص من بناء الصحيفة للاعلان ، يقوم بمجموعة عملياته الفنية من تصميم ورسم وكتابة وتصوير وحفر ، والى مراقبة التحرير من جهة ثانية والحد من اندفاعه في كتابة ما يسبب سخط القراء بدافع تادية رسالته السامية نحوهم .

فالصِّحافة اذن مهنة هدفها الاول السعي نحو الكمال . وفن لان نجاحها وفشلها يتوقفان على نوع الاسلوب الذي يعالج به ما فيها من اخبار وآراء . ورسالة لان الصحفي المخلص في ايمانه بحقوق وطنه وفي اندفاعه المتوهج للسير به في ركاب المجد والسيادة اشبه بالمصلح الروحي الذي يجعل قلبه وفكره وقفا على سعادة امته وسراجا ينير لها طريق الحياة .

عن كتاب « معلم الصحافة والانشاء »
للاستاذ محمد خير الدرع

الاصطياف في العالم العربي

بقلم الاستاذ رشاد بربير



جبل صنين في لبنان .. وعلى سفوحه تقبع بعض قرى الاصطياف الجميلة .

لم يعد الاصطياف متعة خاصة تقتصر على الفئة الميسورة من الناس للترفيه عن النفس او قضاء اجازة او عطلة ، بل انها اخذت تشمل تدريجيا سائر طبقات الشعب في معظم البلدان .

فكل عامل في ناحية ما من نواحي الحياة يحتاج الى الراحة ، تبدأ بالراحة الاسبوعية لتنتهي بفترة قصيرة او طويلة في كل سنة لا تقل عن اسبوعين . تستخدم في اغلب الاحيان للتنقل من بلد الى آخر يختلف عادة بالطبيعة او بالمدنية بقصد الراحة او التثقيف او المتعة . . .

هذا وقد جرت العادة في العالم اجمعه تقريبا، على ان تكون فترة الراحة السنوية في فصل الصيف ، لما لهذا الفصل من ثمرات يهبها الله سبحانه وتعالى لعباده في كل سنة . يضاف اليها جمال الطبيعة في اوجها وصفو سمائها بعد ان استعادت حيويتها خلال الربيع ، فتدعو الى التغني بها وتذكير الخلق بنعمة الخالق عليهم .

ففي البلاد العربية ، الممتدة من شواطىء المحيط الاطلسي الى جبال الكردستان الغربية مارة بطول شاطئي البحر المتوسط الجنوبي والشرقي ، قليل من يقدر الميزات الطبيعية التي تدخرها من الوجهة السياحية بما فيه الاصطياف ، وهي تشكل على ما نعتقد اكبر ثروة يمكن للانسان ان يحلم بها .

والمعلوم ان البلاد العربية هي بلدان حارة في فصل الصيف . الا ان الطبيعة لم تبخل عليها بالاماكن العديدة من جبال وبحار تشكل بحد ذاتها ، اماكن معتدلة المناخ في هذا الفصل تدعو الى النزهة والراحة والترفيه .

وقد استطاعت يد الانسان ان تجعل من بعض المناطق التي تحيط بالقطاع الشمالي الغربي من البحر الابيض المتوسط ، في الريفييرا الايطالية والشاطىء اللازوردي الفرنسي ، مراكز اصطياف ممتعة تؤمها الملايين كل سنة من سائر بلدان العالم . وقد لا تنقضي سنوات الا ويمتد هذا الاهتمام الى شواطىء البحر المتوسط العربية ، فتعمها الفائدة ويزداد روادها ومن ثم رخاؤها .

ولجعل منطقة ما من تلك المناطق صالحة لهذا الهدف ، فان جمالها واعتدال المناخ فيها لا يكفيان اذا لم تكن آهلة بالسكان ، ومشمولة برعاية خاصة من الحكومات المحلية والبلديات في التخطيط ، وربطها بشبكات سهلة وصالحة من المواصلات ، والانارة ، وتوزيع المياه والمجاري ، وفي انشاء الفنادق والمنازل وساحات الرياضة . وبالاختصار في ايجاد كل ما يؤمن للقادم اليها اسباب العيش حسب امكانياته .

والبرز مثل لهذه القاعدة في العالم العربي هو لبنان ، الذي يزخر بالسحر والجمال واعتدال المناخ ووفرة المياه ، وحسن الموقع ، والتنوع في طبيعة ارضه من جبال ووديان وشواطىء، ولذة العيش والاكل، وكثرة الفاكهة والخضرة على مختلف انواعها ، وسهولة القدوم اليه ، وقلما تتمتع بهذه المزايا بلدان اخرى في العالم .

وتمشيا على هذه القاعدة ، فقد بدأت فكرة الاصطياف في جباله في اواخر القرن الماضي ، وبصورة خاصة في منطقة الشوف عندما انشئت طريق عربات الخيل التي تربط بيروت بدمشق، ثم الخط الحديدي الذي يمر بعاريا ، وعاليه ، وبحمدون ، وصوفر ، والمريجات ، ومعلقة زحلة . هذه المواصلات الجديدة ساعدت وحملت البيروتيين على تمضية فصل الصيف في هذه المراكز ثم على شراء الاراضي وبناء دور خاصة لهم وللايجار ، بعد ان كانوا يرتادون ايام الحر منطقتي راس بيروت والاوزاعي على شاطىء البحر ولم تكونا عامرة في ذلك الحين .

ومع مرور الزمن وانشاء الطرقات الجديدة وتوسيع الموجود منها وتعبيدها بالاسفلت ، ثم تطور السيارة وانتشارها كأداة للمواصلات السريعة ، اخذت مراكز الاصطياف تتكاثر بسرعة بعد الحرب العالمية الاولى في مختلف

الاماكن العديدة الصالحة في جبال لبنان الجميلة . ومما ساعد على عمرانها سهولة قدوم ابناء الاقطار العربية المجاورة كمصر ، والسودان ، وفلسطين، وسوريا، والعراق خلال فصل الصيف. وبعد الحرب العالمية الثانية وبفضل النقل الجوي ، اضيفت على هذه المجموعة ابناء الاقطار الشقيقة الاخرى كالمملكة العربية السعودية ومشيخات الخليج العربي وعددهم يزداد سنة بعد سنة .

انهم يأتون الى بلد عربي لا يشعرون فيه اختلافا يذكر في اللغة والعادات وسبل العيش . ينتخبون مع اللبنانيين الاماكن التي تتلاءم ومزاجهم ، او تصلح للهدف المقصود . كما ان القادمين منهم من الجنوب والشرق لا يشعرون بتفاوت كبير في المناخ الذي كانوا يعيشون فيه فلا تتأثر اجسامهم . ولم تقتصر فوائد الاصطياف في لبنان على الترفيه فقط بل على المداواة أيضا .

فالشاطىء اللبناني يحمل بفضل نسيمه النهاري مواد كيمائية كاليود والاملاح المختلفة التي تساعد على زيادة الشهية ، فيوصف لمداواة فقر الدم وداء السعلة والنورستينيا واليرقان .

اما الجبال فانها تقدم حسب ارتفاعها ومجرى الرياح فيها مجموعة متنوعة من الاماكن تصلح لامراض القلب (بين ٤٠٠ و ١٠٠٠ متر) والكلى (عاليه ، سوق الغرب ، شملان ، بيت مري ، برمانا ، بكفيا ، دير القمر ، بحمدون ، ريفون وحمانا ، حيث لا يتعدى الارتفاع ١٠٠٠ متر) والجهاز الهضمي بفضل نظام التطورات الجوية ومفعول اشعة الشمس والجهاز التنفسي والامراض الصدرية .

اما المياه المعدنية مع فوائدها المعلومة فتوجد في اماكن عديدة في الفينة (كسروان) فالوغا ، ونعص بكفيا (المتن) بوارج وجديتا والخريزات (البقاع) وتصلح للجهاز الهضمي ومداواة الكلى والاملاح والاعصاب .

مغارة « جعيتا » (بالقرب من بيروت) وهي تعد من اجمل المغارات في العالم ويقصدها الكثيرون من السياح من جميع اقطار العالم سنويا .



هذا واذا اخذنا احصاءات عام ١٩٥٧ الرسمية وهي سنة عادية — وجدنا ان عدد المواطنين العرب فقط الذين قدموا الى لبنان خلال اشهر الصيف الاربعة من يونيو الى نهاية سبتمبر بلغ ٢٦٤٨٩ شخصا .

ولا يشمل هذا الرقم السوريين الذين لا يقل عددهم خلال الاشهر الاربعة المذكورة عن ١٥٠ ٠٠٠ شخص ، بينما بلغ ٣ ٦٤٢ ٢١٢ خلال السنة بكاملها .

واذا كان لبنان موضع اهتمام خاص في هذا المقال لكونه في الحقيقة بلد الاصطياف رقم واحد في العالم العربي، فهذا لا يعني ان بقية البلدان العربية خالية من اماكن صالحة للاصطياف لكنها لم يكتمل بعد تجهيزها وتنظيم دعايتها لتستقبل زبائنها بعدد وفير . واليوم الذي سيتم فيه ذلك آت ولا ريب لان الوعي القومي والحكومي بدأ يشعر بأهمية الاصطياف في تكوين الاقتصاد الوطني وتحسينه بالاضافة الى الفوائد العديدة الناجمة عن زيادة تعارف البلد المقصود في سبيل بناء مستقبل احسن.

وفيما يلي سرد موجز لاماكن الاصطياف في الاقطار العربية :

الجمهورية العربية المتحدة

يجمع الاقليم الشمالي، الجبال والمياه الغزيرة والوديان في منطقة الزبداني ووادي نهر بردى وهي منطقة اصطياف مشهورة بمناخها الجاف وأثمارها وجودة مياهها (سرغايا ، بلودان ، الزبداني ، مضايا ، بقين ، الجرجانية ، الفيجة ، عين الخضراء ...) وينتشر العمران فيها بسرعة في تشييد الفنادق ودور السكن .

وكذلك في محافظة اللاذقية في القطاع الشمالي الغربي من الاقليم السوري، حيث تكثر الغابات على ارتفاع متوسط في قضاء الحفة (صلنفة) وفي منطقة كسب شمالي اللاذقية . والشاطىء هناك آية في الجمال ويصلح ليكون مركزا كبيرا للحمامات البحرية والشمسية .

وتقوم السلطات المحلية في الاقليم السوري الآن بدراسة تخطيط عام يشمل عموم مناطق الاصطياف لتعميرها وانتشارها كي تكون مراكز مرموقة في المستقبل يستهدفها اكبر عدد ممكن من مصطافي الجمهورية العربية المتحدة .

اما الاقليم الجنوبي فتقتصر مناطق



مصيف فالوغا في لبنان .. مكان جميل تحيط به اشجار الصنوبر .

الاصطياف فيه على المدن والاماكن الساحلية في بور توفيق وبور سعيد وراس البر ، ودمياط ، والاسكندرية. وقد بدأ العمران ينتشر لهذه الغاية في منطقة ساحل الصحراء الغربية وبصورة خاصة في مرسي مطروح على مسافة ٢٨٨ كيلومترا غربي الاسكندرية وهي تضاهي شواطىء فلوريدا (في الولايات المتحدة الاميركية) جمالا وسحرا .

الأردُنّ

توجد في رام الله والخليل وبيت جالا وبيت لحم واحراش عجلون وقضاء القدس مصايف تتوفر فيها اسباب الراحة والرغد ولكنها لا تستطيع استيعاب عدد كبير من الزائرين .

ليبيا

تمتاز ليبيا علاوة على آثارها القيمة، بحسن موقعها الجغرافي ، الذي يحتوي على مدن ساحلية جميلة كبنيغازي وضواحيها المزدانة بالحدائق والاراضي الزراعية و « درنة » الملقبة بجوهرة البحر الابيض المتوسط لجمال مبانيها، وكثرة بساتينها ، وانسياب المياه العذبة في شوارعها ، ووجودها بين قوس من الجبال تحيط بها من الشرق والغرب والجنوب في شكل هلال . ورؤيتها من المرتفعات التي تحيط بها من الجهات الثلاث من امتع ما تقع عليه العين .

اما مفخرة ليبيا فهي الجبل الاخضر الذي يمتد على طول ٣٠٠ كيلومتر ما بين بنيغازي ودرنة ، كما ان عرضه يقدر بمائتي كيلومتر وقد تغنى الشعراء في محاسنه وجماله وشلالاتهالرائعة وعيونه الجارية في «شحات» و « رأس الهلال » و « عين مارة » و « القيقب » ، وكثافة غاباته من شجر الصنوبر والارز والبطوم والشحارى والخروب والصفصاف وانتشار اشجار الفاكهة ، كالخوخ والتفاح والعنب والبرتقال والبرقوق .

ويمتاز الجبل الاخضر بوديانه العميقة ، ومنخفضاته ، وطريقه المعبد من اقصاه الى اقصاه في الاتجاهين الشرقي والغربي ، كما تخترقه من الشمال الى الجنوب عدة طرق معبدة لوصل مختلف القرى النموذجية المنتشرة في ربوعه مع الساحل . وجمال « الجبل الاخضر » لا يقل عن جمال جبال سويسرا ولبنان وهو مكسو

بالخضرة اليانعة ولن تمضي سنوات قليلة الا ويصبح مركزا مرموقا للاصطياف بفضل العمران والازدهار اللذين يرافقان التحري عن البترول واستخراجه في ليبيا .

العِرَاق

منذ سنين والحكومات المتعاقبة في هذا البلد تسعى لانشاء مراكز للاصطياف في القطاع الشمالي حيث تبدأ جبال الكردستان وتكثر فيها الاحراش والمياه .

وقد انشأت الحكومة لهذا القصد فنادق استراحة وبعض المنازل في « سرسنك » و « الشقلاوي » ، وهي مقتصرة على فئة قليلة من العراقيين لبعدها عن المدن الرئيسية ومشقة طرق المواصلات اليها . وقد يمضي زمن طويل قبل ان تستطيع هذه المنطقة وغيرها في « راوندوز » و « حاجي عمران » استيعاب عدد وفير من المصطافين ، شرط ان تتابع الحكومة مساعدتها في انشاء هذا المصيف الذي يحتاج اليه العراقيون اولا قبل سواهم .

هذه لمحة موجزة عن اماكن الاصطياف الرئيسية في العالم العربي . ونستطيع اضافة « الطائف » في المملكة العربية السعودية الذي يبلغ ارتفاعه ١٨٠٠ متر عن سطح البحر ، وكذلك « صنعاء » في المملكة المتوكلية اليمنية وهي على ارتفاع ٢٢٠٠ متر عن سطح البحر .

ولعل الحكومات العربية تدرك او قد ادركت اهمية الاصطياف بوجه خاص وأهمية السياحة بوجه عام اذ انشأ معظمها دائرة خاصة لهذا الامر . غير ان تجهيز مراكز الاصطياف وتنظيم دعايتها في الخارج للتشويق يحتاج من الزمن بقدر ما يحتاج من الاموال الكثيرة والخبرة ، شرط ان يؤمن كل مواطن كما يؤمن الحكام بأهمية الاصطياف وفائدته الاكيدة على اقتصاديات البلد ، فيساهموا جميعا في استثمار ما وهبته لهم الطبيعة استثمارا صالحا .

وما دامت وسائل النقل وشبكات المواصلات بتحسن مستمر ومستوى العيش بارتفاع مطرد في جميع البلدان العربية، فان السفر على اختلاف اهدافه قد اصبح امرا سهلا وضرورة من ضرورات الحياة في عصر الصواريخ والذرة .



تشرف قلعة السلطان « قايتباي » على الميناء الشرقي بالاسكندرية ، وهي الآن من المناطق السياحية الهامة في الجمهورية العربية المتحدة .



الاشجار الجميلة الوارفة التي تنمو في حديقة الحيوان في القاهرة وتعتبر من اجمل ما يراه السائح في ذلك المكان الجميل .

المشاكل النفسية للجيل الجديد

بقلم الدكتور امير بقطر

تختلف المشاكل النفسية التي يواجهها الافراد في حياتهم اليومية ، باختلاف الزمان والمكان، والاحوال الاقتصادية والاجتماعية ، كما تختلف في كل مرحلة من مراحل العمر عن سواها . ويشمل هذا الاختلاف نوعها ، كما يشمل مدى انتشارها – كثرة وقلة – ، ومدى تغلغلها في نفوس اصحابها – شدة وخفة واعتدالا . وهناك فضلا عن هذه ، فروق جنسية . فما يصيب الذكور من علل ومشاكل نفسية ، غير ما يصيب الاناث في كثير من الاحوال .

ولعلنا ندرك اسباب هذا الاختلاف ، اذا علمنا ان للعلل والمشاكل النفسية هدفا ترمي اليه طبيعة الانسان سواء اكان هذا الهدف ظاهرا ام خفيا ، شعوريا ام من العقل الباطن (لا شعوريا)، وما هو في الواقع سوى تفادي الخطر الذي يهدد صاحبه . وقد يكون هذا الخطر حقيقيا او من نسج الخيال والاوهام ، كما قد يكون خارجيا او داخليا . وفيما يختص بالمصاب ، سواء عنده هذا او ذاك .

ولنضرب لذلك بعض امثلة من الواقع : يحتم العمل على رجل ان ينتقل الى بلد اجنبي ناء، فتابى زوجته الشابة ان تترك وطنها وذويها ومعارفها . ولكنها من الجهة الاخرى يعز عليها ان تفترق عن زوجها، وتفقد عطفه ورعايته ، ولا يهون عليها هذا التقصير الشائن في واجباتها الزوجية ، فيشتد حزنها وقلقها ، ولا تجد مخرجا من هذا المأزق ، لترددها بين نارين ، كل منهما اشد وطأة من الاخرى . فاذا طال بها ذلك ، وافاها الحل على شكل من الاشكال ، ويغلب ان يكون هذا ، اصابة ساقيها بالشلل . ولا يخفى ان في مثل هذه العلة تبريرا معقولا للموقف ، اذ لا بد من بقاء الزوجة في وطنها للعلاج . وقد لا تشفى الا بعد عودة الزوج.

وهذا النوع من الشلل ليس عضويا ، لانه لا يعزى الى مرض ما في الساقين . ولكنه وظيفي كما يقولون ، اي نفساني .

وهذا مثال آخر من هذا النوع يكثر في خلال الحروب . شهدنا في الحرب العالمية الاخيرة جنديا من جنود طائرات القنابل يشكو نوعا غريبا من انواع العمى . كان في وسعه رؤية كل شيء ، سوى الخرائط والصور والاشياء المكتوبة . فما سر ذلك ؟ اتضح ان عمله كان يقتضي القاء القنابل على جنود الاعداء في ليبيا ، وكان عليه ان يقصر الضرب على مواقع معينة في خرائط ، وبموجب تعليمات دقيقة في منشورات تسلمها له السلطات الحربية ، يوما بيوم . غير ان هذا الجندي ، كان مرهف الحس ، يقظ الضمير . فكان يأبى في قرارة نفسه ازهاق الارواح . وكان من الجهة الاخرى يخشى بشدة تعريض ذاته للهلاك ، وفي وطنه ام تحنو عليه وتحن اليه ، وخطيبته تنتظر عودته من حومة الوغى ، على احر من الجمر . ومقابل هذا كله ، كان دافع الوطنية والشهامة والرجولة ينازعه ، فكيف يجبن ، ويجر على اسمه واهله العار والفضيحة ؟ وازاء هذا التردد ، وذلك القلق وعذاب الضمير ، يأتي الانقاذ على شكل اصابته بذلك النوع من العمى ، الذي يعجز بسببه عن رؤية الخرائط وقراءة التعليمات ، فيكون في حل من القاء القنابل على الاعداء ، وبذلك يضمن اعفاءه من ذلك الواجب ، وعودته الى اهله سالما .

وفي عصر انكمشت فيه الكرة الارضية ، وتقاربت فيها بلدان العالم بفضل السرعة الفائقة في المواصلات على اختلاف انواعها ، قلما نرى حالة كحالة تلك الزوجة الشابة التي اصيبت بالشلل الوظيفي (ما يسمونه الهستيريا الانقلابية) . بيد انها كثيرة الحدوث في الجهات والاوساط البدائية ، التي لم يألف سكانها الاغتراب او الهجرة ، وان كان ذلك من قرية الى اخرى مجاورة لها . كما ان اصابة الافراد بهذا النوع من المرض الذي يفقدون بسببه حاسة من حواسهم ، او يشكون من آلام لا تعزى الى اسباب عضوية – هذه الاصابات كثيرة الانتشار في هذا العصر لاسباب شتى – اجتماعية، واقتصادية وسياسية . انها تعويض وتفريج عن صراع بين المريض والقوى الخارجة عنه .

فلا غرابة اذا سمعنا اساطين الاطباء يعترفون بان اكثر من خمسين في المئة من المرضى الذين يترددون عليهم ، تعزى عللهم الى اسباب نفسية بحتة ، لا بدنية .

وقد كان الشاب في العصور السالفة – ولا يزال الى الآن في الاوساط البدائية – قليل التصادم بتقاليد المجتمع وعاداته وقوانينه ، اذا قيست هذه التقاليد والعادات والقوانين بكثرتها وشدتها الآن . فقد كان يرد الاهانة بمثلها . وكان لا يتردد في القضاء على عدوه لاتفه الاسباب ، او في خطف الفتاة التي تأبى الزواج منه وحملها على كتفيه الى حيث يظفر بها . اما الآن وقد اصبح المجتمع شديد البطش بمن يعبث باوضاعه، فليس امام هذا الشاب او امثاله الا ان يكظم الغيظ ، ويضبط النفس ، ويترك نار الاهانة تأكل جوارحه وهو يحاول عبثا نسيانها او اطفاء لهيبها، ويتنازل رغم انفه عن الفتاة الى منافسه . وينتج عن ذلك انه اما ان يتحمل الصدمة ويتغلب عليها، او يهزم امامها فيعوض عن الهزيمة بالاصابة بمرض من الامراض النفسية التي سنذكر اهمها . وهذه هي الوسيلة التي تلجأ اليها طبيعة الانسان في سبيل حل مشاكله كما سبق القول .

وقبل ان نتحدث عن انواع هذه المشاكل ، يجمل بنا ان نستبعد الجنون في شتى الوانه ، وان كان احدها في الواقع ، بل اشدها خطرا ، وان نزع بعضهم الى التفريق بين العلل العقلية والعلل النفسية . ولا شك ان نسبة المصابين بالجنون في كل امة ضئيلة، اذا قيست بمثلها بين المصابين ، بما يسمونه العصاب ، وهو العلة التي لا ترتفع الى مستوى الجنون، ولكن صاحبها يفتقر الى السلامة العقلية. ومن طبيعة هذا التقسيم ، ان تتدخل هذه الانواع الثلاثة بعضها ببعض ، فيصعب التفريق احيانا بين السليم والعصابي من جهة والعصابي والمجنون من جهة اخرى . ومهما يكن من شيء فان العصابي قلما يختلف في نظر الناس من غير الاخصائيين في سلوكه بوجه عام ، ولا تبلغ علته درجة يضطر فيها الى ترك عمله ، او الاعتكاف او دخول مصحة او مستشفى للامراض العقلية ، وان كان في حاجة للعلاج ، لما يعانيه من الآلام النفسية الخفية التي لا تبدو آثارها امام الجمهور الا قليلا ، او لا تبدو بتاتا .

وقد وضع ظريف من اطباء الامراض النفسية هذه الفروق في العبارة التالية، وهي انك اذا القيت هذا السؤال : ما مجموع ٢ + ٢ ؟ على شخص ، اختلفت الاجابة تبعا لحالة صاحبه النفسية . فاذا كان مجنونا (وفي غير حالة الصفاء) ، كانت اجابته خاطئة ، او انه لا يجيب بتاتا . واذا كان سليما كانت اجابته صحيحة . اما العصابي فيجيب كذلك

اجابة صحيحة ، ولكنه لا يشعر بارتياح نحوها .

وقد يدهش القارىء اذا علم ان العصابيين هؤلاء، لا نجد منهم في عيادات الاطباء النفسيين الا نسبة ضئيلة تكاد لا تذكر ، بجانب من نراهم في شوارع المدن الكبرى ، وفي دور الاعمال والمصالح والهيئات الاهلية ، وبين كافة الطبقات حتى بين العلماء والادباء والاميين ، ذكورا واناثا .

واهم ما يصاب به هـؤلاء وما يعترضهم مـن المشاكل النفسية ، الآتي ذكرها ، احداهـا او بعضهـا :

* القلق (Anxiety) اي البلبال او الجزع لاسباب يغلب ان تكون خفية، او يصعب تحديدها. ونقول خفية اي لا شعورية ، لان صاحبها لا يعلم مصدرها . كل ما هنالك انه يخشى شيئا ، ويخاف ان يصاب بكارثة ، وان تكون حياته عرضة لخطر من الاخطار ، او انه غير مطمئن بوجه عام للحياة، دون ان يكون لديه من القرائن ما يبرر ذلك .

* الهستيريا (Hysteria) التلقية ، ويعزى اكثرها الى مشاكل جنسية ، يستوي فيها المراهق والشيخ والهرم من الذكور والاناث . ومثال ذلك الشعور بالاثم او عذاب الضمير لممارسة العادة السرية ، او الاتصال الجنسي بالمحارم ، او الزنا بوجه عام . وقد يكون السبب مجرد القصـور الجنسي لاسباب غير عضوية، او العجز عن التوفيق بين مطالب الجسم الجنسية وتقاليد المجتمع . وكان هذا المرض واسع الانتشار في زمن العـالم والطبيب سيجموند فرويد ، ولما ان اخذت كتبه في الذيوع ، وظن الناس خطا ان مبادئه وكتبه التي افاضت في الاشارة الى الكبت ، انما تنـادي بالاباحية ، فانغمس الكثيرون في الشهوات ، قل عدد المصابين بالهستيريا ، بيد ان نسبة المصابين بالقلق الذي تحدثنا عنه في النقطة السابقة زادت زيادة كبيرة ، بعد ذلك النقص في مرض الهستيريا.

ويرى فرويد واتباعه من مدرسة التحليل النفساني ان المشاكل الجنسية ، ايا كان نوعهـا ، اهم مصـادر العلـل النفسية . ومن اقوال فرويد المأثورة ، انه قلما شهد بين مرضاه من كان يخلو من مشكل جنسي، وقلما شهد شخصا سويا (Normal) يشكو من مشكل جنسي .

* الوسواس (Obsession) فكرة او افكـار ملحة تنازع صاحبها وتطارده ، وتصور له اخطارا تسلبه سعادته ، وتنتزع النوم من جفنيه ، وتسبب له في الغالب القيام باعمال تسلطية قهرية لا يقوى على مقاومتها ، بالرغم من تاكده من ان هذه الافكار لا تستند الى اساس .

ومن امثال هـذه الاعمال التسلطية القهرية الاغتسـال مرات كثيرة بدرجة غير معقولة يوميا ، قد تبلغ العشرات والمئات ، او الاضطرار الى عد درجات السلالم كلما حاول المرء الصعود ، واعتبار هذا العد عملية جدية هامة ، بحيث اذا اخطأ المرء فيها لجا الى تكرارها مرات نزولا وصعودا .

ويتضح من هذا ان الوسواس مجرد فكـرة كريهة تنبعث من نفس مريضة ، تتبعها مخاوف لا يعرف صاحبها مصدرها . كالخوف من الاقذار والجراثيم التي تضطره لكثرة الاغتسال ، والخوف من الماء ، او النار ، او المرتفعات ، او رؤية الدم ، او الحيوانات ، او الظلام ، وقد تبلغ هذه المخاوف حدا لا يصدقه العقل كخوف المرأة من الرجال ، وخوف الرجل من الاناث . ومن هؤلاء العصابيين من يخاف الاصابة بالسرطان او بمرض خبيث ، رغم ما يؤكده الاطباء من سلامته من هذا وذاك .

ولا تقتصر هذه الفكرة الملحة على استسلام صاحبهـا لتلك المخـاوف الشـاذة التي اوردنا طرفا منها . ولكنها تضطره الى قضاء شطر يذكر من حياته اليومية في القيـام باعمال تافهة ــ وهو يعلم انها تافهة حقيقة ــ مثال ذلك من لا ياوي الى فراشه كل ليلة ، قبل ان يقضي ثلاث ساعات او اكثر في ترتيب ملابسه في خزانتها ، واعادة تصفيفها وتنسيقها .

* الانقباض (Melancholy) . ولعل الانقباض من اخطر المشاكل والعلل النفسيـة ، لان ذوي المصاب واهله وصحبه تخفى عليهم حالته ، بعكس الوسواس الذي تبدو اعراضه واضحة كالنهار امام الغير في اكثر الاحايين . ووجه الخطر ان المصاب بهذه العلة التي يعرفها الناس باسم « المنخوليا » يتصف بالهدوء والرزانة وكظم مشاعره ، والانطواء على نفسه ، والاحتفاظ باسراره ، والظهور بمظهر السليم السوي في الوقت الذي تراوده نفسه بالخلاص من الدنيا بيده لا بيد عمرو .

* عقدة النقص او مركب النقص (Inferiority Complex) ، ولعل هذا النوع من العصاب اشد المشاكل النفسية انتشارا ، واكثرها تداولا على السنة الناس . وفي مقدمة نتائج هـذه العقدة فقدان الثقة بالنفس وما يترتب عليها من مضاعفات لا حد لهـا عددا وشـدة ، كالتردد والتلعثم ، والخجل ، والارتباك امام الغير وغيرها من المضايقات التي تجعل حياته اليومية جحيما لا يطاق .

ونختم هذا المقال بتكرار ما سبق ذكره من ان اكثر المشاكل النفسية في هـذا العصر ناتج عن تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، وشدة التنافس بين الافراد والامم والجماعات ، وتعدد مطالب الحيـاة ، والخطى السريعة التي يعدو بها الناس طلبا للرزق وسعيا وراء الجاه والمال ، وازدياد عدد السكان وتزاحمهم، والحروب ــ الساخنة منها والباردة ــ التي تهدد الاهلين بالاخطار المحدقة ، وتسبب لهم من الجزع والرعب ما يهد كيانهم الروحي ، وتترك وراءها سلسلة طويلة من انهيار المثل العليا وتفكك اواصر الحياة الزوجية ، وانزلاق الاحـداث في سبل الاعوجاج التي تؤدي بهم في نهاية الامر الى الكثير من المشاكل والعلل النفسيـة .



قصة الكرسي

يقال ان الكرسي وجد اولا في عهد الفراعنة .. فقد كان يحمل الملك ، في ذلك العصر ، وهو في كرسيه الى مواقع بناء الاهرامات كي يشاهـد العمال وهم يعملون . وكان الكرسي المصري عبارة عن خشبتين متقاطعتين تغطيهما الجلود ليصبح الجلوس عليه مريحا . وكانت تزخرف الكراسي في ذلك الحين بالعاج والاحجار الكريمة وترتكز على ارجل من الحديد المنحوت بشكل ارجل الحيوانات .

وقام الرومان والاغريق بصنع كراسيهم مـن خشب الابنوس المطعم بالعاج والبرونز والحجارة المختلفة الالوان . وفي تلك العصور ، كان لا يستعمل الكراسي الا ملوك تلك البلاد وكبار افراد حاشياتهم .. وكانت تنقل تلك الكراسي حيث ذهبوا .

وفي العصر المعروف بعصر النهضة في اوروبا، انتقل الكرسي الى البيت واصبح قطعة من قطع الاثاث الضرورية .

وفي القرن الثامن عشر ، اصبحت للكراسي اشكال متنوعة واحجام مختلفة .. وقام النجارون في كل بلد يتفننون في زخرفة الكراسي وتجميلها حتى اواخر القرن التاسع عشر . وفي اوائل القرن العشرين غير الفن الهندسي الحديث ما صممه السلف ، وبدأ في تجـديد كل شيء . فقـام الفنانون والمهندسون في اكثر بلدان العالم يعملون معا لايجاد نماذج جديدة مناسبة ، كما اكتشفت طرق جديدة لصنع الكراسي .

ثم خرج الكرسي عن كونه قطعة اثاث منزلية فقط ، وذلك بعد صنع وسائل النقـل الحـديثة . فالكرسي الآن يشكل جـزءا ضروريا من السيارة والطيارة والقطار . فقـد صيغت هذه الكراسي بشكل جميل مريح يساعد المسافر على تحمل مشاق الاسفار البعيدة . ولا شك في ان الفضل في صنع هذه الكراسي المريحة يعود في الدرجة الاولى الى المواد التي صنعت منها مثل المطاط الاسفنجي واللدائن الطرية وغير ذلـك .

وكثير من الكراسي اليوم اتخذت الطابع العملي حتى انها اصبحت ذات اهمية بالغة في حياتنا الحاضرة ، فهناك مثلا كرسي طبيب الاسنان وكرسي الحلاق وكرسي المقعدين المتحرك والكرسي الهزاز وكرسي الضارب على الآلة الكاتبة وغيرها انـواع كثيرة .

ولعل اغرب نوع من الكراسي هو كرسي النجاة المستعمل في الطائرات النفاثة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت . فبما ان الطيار في هذه الطائرات لا يقدر ان يقفز من الطائرة على مثل هذه السرعة ، عند حدوث ما يوجب ذلك ، صنع كرسي النجاة الذي يكون الطيار مثبتا فيه .. وما على الطيار في الحالات الاضطرارية الا ان يضغط على زر خاص فيطير به الكرسي المجهز بمظلة خاصة ويوصله الى الارض بسلام .

التراخوما

عدو العين رقم «١»



الدكتور روجر نكلس وهو يقوم بأخذ عينة من جفن العين الاعلى لطفل مصاب بمرض التراخوما املا في ان يحصل على الفيروسات المسببة لمرض التراخوما . والدكتور نكلس هو المشرف على حقل البحوث التابعة لبرنامج بحوث التراخوما الذي تتبناه ارامكو .

التراخوما مرض خطير يصيب العين. وعدد المصابين به في جميع انحاء العالم يتجاوز الاربعمائة مليون شخص . وهذا المرض منتشر في انحاء كثيرة من الشرق الاقصى وامريكا الجنوبية وافريقيا وكذلك في البلاد التي تقع في حوض البحر الابيض المتوسط .

وهو مرض يصيب الغشاء الرقيق الشفاف الذي يبطن جفن العين ويغطي القرنية ، اي الجزء الامامي من العين الذي ينفذ منه الضوء ، فيلتهب داخل العين نتيجة لذلك ويصبح لونه شديد الاحمرار . واذا لم يبادر المريض الى العلاج تصبح قرنية عينه المصابة قاتمة تكسوها الندوب. واذا استمرت هذه الحالة يفقد المريض بصره بصورة نهائية.

ومنذ زمن طويل لمست شركة الزيت العربية الامريكية خطورة مرض التراخوما ، فخصصت ارامكو مبلغ مليون دولار يصرف خلال عشر سنوات ابتداء من عام ١٩٥٤ ، وذلك لاجراء بحوث تتعلق بهذا المرض ، وتامل الشركة ان تتوصل الى علاج حاسم له .

وبمساعدة هذا المبلغ يقوم الاطباء والفنيون الذين يعملون في برنامج بحوث التراخوما الذي تتبناه الشركة ، بدراسة مرض العين هذا في مختبرين يبعد الواحد منهما عن الآخر سبعة آلاف ميل ، اذ يوجد الاول في كلية الصحة العامة التابعة لجامعة هارفارد في مدينة بوسطن في الولايات المتحدة الامريكية، واما الآخر فيوجد في مركز الظهران الصحي التابع لارامكو في المملكة العربية السعودية . ويتكون فريق بحوث التراخوما التابع لارامكو من اطباء امريكيين ولبنانيين ومصريين وهنود وصينيين . وقد اجرى هؤلاء الاطباء بحوثا في اوقات متفرقة في كل من الاقليم المصري والحبشة والبرتغال وهنغ كنغ وفرموزا ويوغوسلافيا .

ومنذ ابتدا البرنامج ، داب طبيب امريكي ومساعدوه من العرب على القيام بزيارات اسبوعية منتظمة الى قرى المنطقةالشرقية للمملكةالعربية السعودية حيث يقوم الطبيب اياه بمعالجة مرض التراخوما وجمع عينات من عيون الاطفال المصابين بهذا المرض لاجراء المزيد من البحوث عليها .

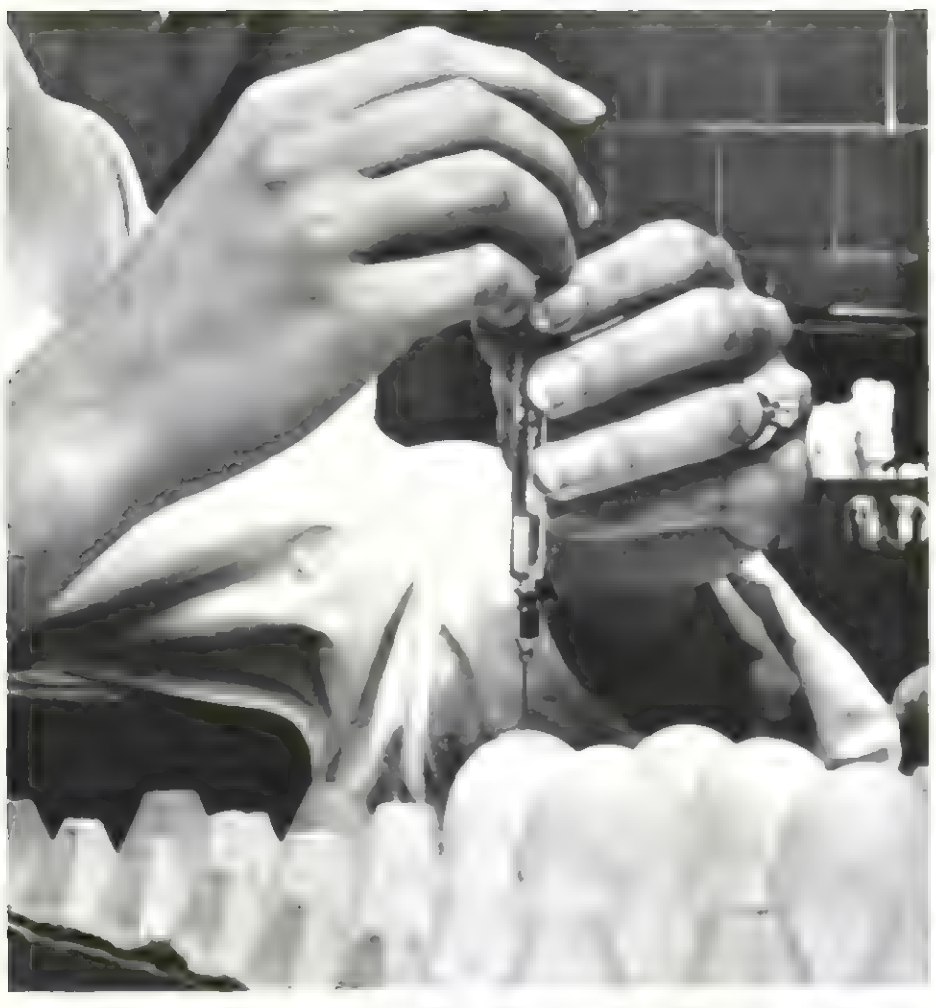
وقبل سنين قليلة اثبت بعض الاطباء الذين كانوا يعملون في الصين ، بشكل

لا يتسرب اليه الشك ، ان الفيروس ، وهو نوع من الجراثيم الدقيقة جداً ، هو الذي يسبب التراخوما . وكان هذا الاكتشاف الهام يعني انه ، على الاقل ، من الممكن حماية الانسان من التراخوما بواسطة اعطائه مصلا واقيا ، اي بنفس الطريقة التي يستعملها الاطباء منذ زمن طويل لحماية الناس من امراض الجدري والحمى الصفراء والتيفوس والامراض الاخرى التي يسببها الفيروس .

وفي هذه الايام يندر ان يصاب الناس بمرض الجدري ، مثلا ، لانهم يطعمون ضد هذا المرض في فترات منتظمة . ولحسن الحظ ان المرض الذي ينتج عن الفيروس لا يهاجم الانسان في العادة اكثر من مرة واحدة. والمصل الذي يعطى للشخص يحتوي على فيروس غير فعال يسبب حالة في غاية البساطة من حالات المرض . ومن ثم تتحد الجراثيم الواقية او المدافعة وتقوى داخل جسم الشخص لتقاوم النوع الضار من الفيروس الذي قد يوجد داخل الجسم والذي يسبب في العادة المرض الخطير ، ذلك المرض الذي ينتظر ان يمنع حدوثه المصل الواقي .

وهناك قاعدة اساسية يسترشد بها كل الباحثين في مشكلة منع الامراض بواسطة التطعيم ، وهي انه ليس هناك اي مصل لمكافحة المرض يمكن ان يكون واقيا من اكثر من فصيلة واحدة من الفيروس . وقد اكتشف اطباء ارامكو الذين يجرون بحوثا على التراخوما ان هناك انواعا مختلفة من الفيروس تسبب التراخوما في مناطق جغرافية مختلفة. والسؤال الهام الذي يواجهونه الآن هو: كم نوعا من الفيروس تسبب انتشار التراخوما في انحاء العالم ؟ فاذا كان هناك انواع كثيرة ومختلفة من الفيروس منتشرة في العالم فان انتاج مصل مفيد وفعال لوقاية العين من المرض يكون من الصعوبة بمكان ، هذا اذا لم يكن مستحيلا . وفي هذه الحالة ، سيكون على الباحثين ان يضعوا اجراءات لمكافحة المرض والسيطرة عليه بدلا من ايجاد مصل واق منه .

وحتى يمكن معرفة عدد فصائل الفيروس التي تسبب التراخوما يلزم ان يقوم الباحثون بالحصول على عينات من عيون عدد كبير من الناس المصابين بالمرض. وهناك طبيب مسؤول عن اجراء بحوث في حقل التراخوما في المملكة العربية السعودية ، يقوم برحلات



فني مختبر في مركز الظهران يقوم بوضع العينة المأخوذة من جفن احد المصابين في محلول خاص ، وبواسطة ابرة حقن مناسبة يحقن المحلول في كيس صفار البيض الذي يحتوي على اجنة فراخ حية عمرها اسبوع . والفيروسات تعيش وتنمو في شكل خلايا حية . فاذا كانت العينة الملقحة تحتوي على فيروسات التراخوما ، فان هذه الفيروسات سوف تعيش وتتكاثر داخل البيضة .



يجب على الشخص الذي يعمل في قسم بحوث التراخوما ان يتأكد في جميع الاوقات من ان اجنة الفراخ داخل البيض والتي تحتوي على الفيروسات ، ما تزال حية . فاذا ماتت الاجنة ماتت الفيروسات ايضا . وهذا فني مختبر يستعمل ضوءا خاصا ليتسنى له من خلاله رؤية القشرة الشفافة للبيضة وليترقب علامات الحياة في الفرخ .. والفني يتفقد البيض هكذا يوميا .

وبعد أسبوع من حقن البيض بفيروس التراخوما تقطع إحدى ... بكل احتراس القسم الأعلى من قشرته وتخرج صفار البيض الذي يحتوي على فيروس التراخوما . ثم يتبع ذلك تحضير عدد اللازم من الصفار في قارورة زجاجية معقمة ثم يقومون بحقن هذا المحلول ثانية في بيضة أخرى تحتوي على جنين عمره أسبوع . ويعيدون هذه العملية عدة مرات حتى يكون لديهم مجموعة كبيرة من فيروسات التراخوما تكفي لعمليات التلقيح الضرورية عند القيام بتجارب لإيجاد مصل واق ضد التراخوما .



على مختبري التراخوما أن يحفظوا البيض المعد للتفريخ في ثلاجة على درجة حرارة محدودة . وفنيو المختبر في مركز الظهران الصحي يستعملون ست درزنات من البيض في كل أسبوع من أجل إنماء الفيروسات . ويجلب هذا البيض من مفرخة في الدمام .



حيوانات المختبر على جانب عظيم من الاهمية في اجراء التجارب لمعرفة ما اذا كانت الحقن الجديدة قادرة على اعطاء المصل الواقي لانواع معينة من الفيروسات . وها هو السيد عبدالله احمد الذي يعمل في وحدة علم الامراض التابعة لمركز الظهران الصحي ، يقوم بفحص ارنب صغير في احد مختبرات الحيوان التابعة لمركز الظهران الصحي .

الى قرى المنطقة الشرقية من المملكة ويحصل على عينات للفحص من جفن العين العليا لمرضى التراخوما .

وهذه العينات المأخوذة من اعين المرضى تحتوي على فيروس التراخوما. ويحتاج الباحثون الى كمية كبيرة من هذه الفيروسات لفحصها تحت مجاهر قوية ولمحاولة فصل كل نوع من الفيروس عن الآخر .

وتعتبر الخلايا الحية المكان الخصب الذي يعيش فيه الفيروس وينمو . ويقوم الباحثون بزرع الفيروس في بيئة كهذه حتى ينمو ويكبر . وعملهم هذا يشبه الى حد كبير عمل المزارع الذي يقوم بزرع البذور في الارض لكي تنمو وتصبح خضارا . ويقوم فني المختبر بوضع العينة المأخوذة من عين مريض بالتراخوما في محلول ثم يحقن المحلول في بيض الدجاج الذي يحتوي على اجنة فراخ حية . وبعد مضي اسبوع يعمد الفني الى اخراج هذه المادة من البيض الذي يكون ما زال حيا ويضعها في محلول آخر ثم يحقن هذا المحلول ثانية في عدد اكبر من البيض الذي يحتوي على اجنة فراخ . ويعيد الفني هذه العملية كل سبعة ايام حتى يتكون لديه مجموعة كبيرة من الفيروس تكفي للقيام بتجارب .

وقد تبين من نتائج هذه التجارب ان انواعا معينة من الفيران ماتت من المفعول السام لعدد من فصائل الفيروس التي اعطيت لهذه الفيران بشكل حقن مركزة . وبعد هذا الاكتشاف قام الباحثون باعطاء مجموعة من الفيران لقاحا يحتوي على فصيلة معروفة من فيروس التراخوما . ثم اتبعوا هذا اللقاح بفيروس تراخوما ، من نفس فصيلة اللقاح ، لكنه شديد التركيز وبمقدار قاتل ، وايضا من فصائل مختلفة . وبملاحظة عدد الفيران التي عاشت بعد كل مجموعة من اللقاح والحقن استطاع المشرفون على التجارب ان يعرفوا انواع اللقاح التي تقي من فصائل معينة من فيروس التراخوما .

وستستمر هذه التجارب في المستقبل. وبعد ذلك سيكون باستطاعة الاطباء الذين يعملون في برنامج ارامكو الخاص ببحوث التراخوما ان يجروا تجارب مشابهة على الانسان في المستقبل . فاذا وفق هؤلاء الاطباء في الوصول الى ما يريدون فسيختفي تدريجيا عن وجه الارض خطر التراخوما الذي يشبه مرض الجدري في قدمه وعناده .

برنارد بيتس
(ترجمة عبد اللطيف الخطيب)

تصوير : خليل ابو النصر



عرفت العرب القصة منذ عهد بعيد وبرعت فيها كما عرفت الشعر وبرعت فيه . ففي ابان الجاهلية الاولى قبل الاسلام اخذت الرواية التي هي نوع من انواع القصص الشعبية طريقها الى نفوس الجماهير واستحوذت على مشاعرهم فكانوا يتداولونها فيما بينهم في ليالي السمر وكان الرواة العرب من ابرز عناصر ذلك الحين يوم كان العالم يعيش بعيدا عن الكلمة المقروءة وكان للرواية اثر كبير في ابراز الشعر القصصي بشكل خاص في اطار جميل جذاب . ثم جاء الاسلام فقويت مكانة القصة وتدعمت اركانها ، فقد جاء ذكر القصة في القرآن الكريم ، في اكثر من موضع . فقد قال ، عز من قائل ، (نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك) وحكى الله سبحانه وتعالى عن تكذيب الكفار في كتابه العزيز (ان هذا الا اساطير الاولين) . وهذا دليل ايما دليل على ان العرب عرفت القصة التي كانت تعرف حينذاك بالاساطير وهكذا جاءت سير الانبياء مليئة بالعظات والعبر وهي ان دلت على شيء فانما تدل على ما للقصة عند العرب من اهمية ومدى ما لها من تأثير في نفوسهم وحياتهم . ثم انتشرت القصة انتشارا كبيرا في القرن الثالث للهجرة ، وعرفت يومها العرب نوعا آخر من انواع القصص حين ترجمت كتب العلم والفن من الفارسية الى العربية في عهد بني العباس واتخذت وسيلة من وسائل تزجية الوقت، وكانت مظهرا من مظاهر السمر في ليالي العرب حيث كانت تضرب القباء لرواتها ، فيتصدرون المجالس ويأخذون بسرد قصصهم على المجتمعين في شكل تمثيلي بارع .

ووصلت القصة العربية اوجها في عهد الخليفة هارون الرشيد حيث تسنم الادب العربي فيه القمة ، مثله كمثل باقي الفنون الاخرى التي تهذبت آنذاك وتبوبت وصدرت فيها مصنفات ضخمة بذل عليها الرشيد والمتنفذون في عهده من سخي مالهم كل طارف وتليد . واشتدت عناية العرب بالقصة الى حد ادى الى تأثيرها على عدد كبير من جهابذة العلماء الذين كانوا يتخذونها اداة للتعبير عن عبرة او عظة ، ذلك في الوقت الذي كانت فيه طبقة من الصوفية المتقشفة تسعى سعيها لهدم كيان القصة واضعاف مركزها في الادب العربي . ومنيت مساعي تلك الفئة بالفشل وباءت بالخسران المبين حتى استطاعت القصة ان تحتل مركزها المرموق الذي جئنا على ذكره من قبل ، ثم اخذت القصة بعد ذلك سبيلها الى الذبول والانزواء شأنها في ذلك شأن الفنون الاخرى التي تأثرت الى حد كبير بما اعتور الفترة التي عقبت ذلك العهد الزاهر من انتكاسات كان للسياسة فيها دور كبير . وانصرف البلغاء والادباء عنها عزوفين بعد ان وجدوا المجال امامهم واسعا للتنافس في الشعر والنثر الفني اللذين لاقت سوقهما رواجا اكثر وصادفت ربحا اوفر ونفعا اعم واشمل .

ثم عادت القصة فكرت كرتها وبرزت من جديد لتحتل مكانتها المفقودة وتستعيد ماضيها المشرق الوضاء في عهدنا الحاضر وما قبله بقليل ، فقد لاحظت العرب مقدار افتقادها لهذا اللون من الادب بعد ان رأت الاهتمام الكبير بها من قبل الاعاجم فعملت على استعادة مجدها ذلك الذي افتقدته برهة من الزمن لتساير النهضة الثقافية بنوع عام والقصصية بنوع خاص في الهند والصين وامريكا وانجلترا وفرنسا وروسيا . واتسمت قصص العرب الحديثة بمزيج من الرومانسية والكلاسيكية والواقعية والرمزية وتأثرت في طابعها الجديد بما ترجم من مختلف اللغات . والقصة العربية في عهدنا الحاضر ، على الرغم مما وصلت اليه من ازدهار وبلغته من تقدم وشأو لا تزال تعتبر في منتصف الطريق او هي قد قطعت شوطا ابعد من ذلك بقليل غير انها لم تصل بعد المرتبة التي نريدها لها ، ولم تحتل بعد المكانة التي كانت لها في يوم من الايام .

تحيرت في الكون

للاستاذ الشاعر محمد مصطفى حمام

اجول بعيني فيما اراه ... وأصغي الى ما يقول الرواه
وفي كل ناد وفي كل واد ... اعلم ما علمتني الحياه
فلا يجمحن الهوى بالرجال ... ولا يهجون الزمان الهجاه
ومن يتمرد على دهره ... فقد عق استاذه او اباه
ومن عجب ان اهل النعيم ... هم الساخطون الغضاب الشكاه
وقل من المترفين الصبور ... لحكم الاله اذا ما ابتلاه
وقل من المترفين الشكور ... على غدق من عطاء الاله
وفي الناعمين وفي البائسين ... كراه تقاة وفيهم عصاه
ولو شاء ربك ساواهمو ... وألزمهم سخطه او رضاه
ولو شاء كانوا جميعا سراة ... ولو شاء كانوا جميعا عفاه
ولكن يفاضل بين العباد ... لسر دراه وأمر قضاه
وكيف المساواة في فطنة ... وخلق وخلق ومال وجاه ؟؟
الا لو تساوى جميع العباد ... لما واءم الاخ منهم اخاه
ولا نافس الحي حيا ولا ... تفاوت هذا الورى في مناه

• • •

قضى الله في ملكه ما قضاه ... وأنفذ في خلقه ما رآه
ولا يصلح الكون الا كما ... براه ونظمه من براه
تباركت يا احسن الخالقين ... ومن لا ملاذ لحي سواه
دعوتك مستغفرا تائبا ... ولن يخذل الله عبدا دعاه
ومن يتخوف عقاب السماء ... فحبل التخوف حبل النجاه

• • •

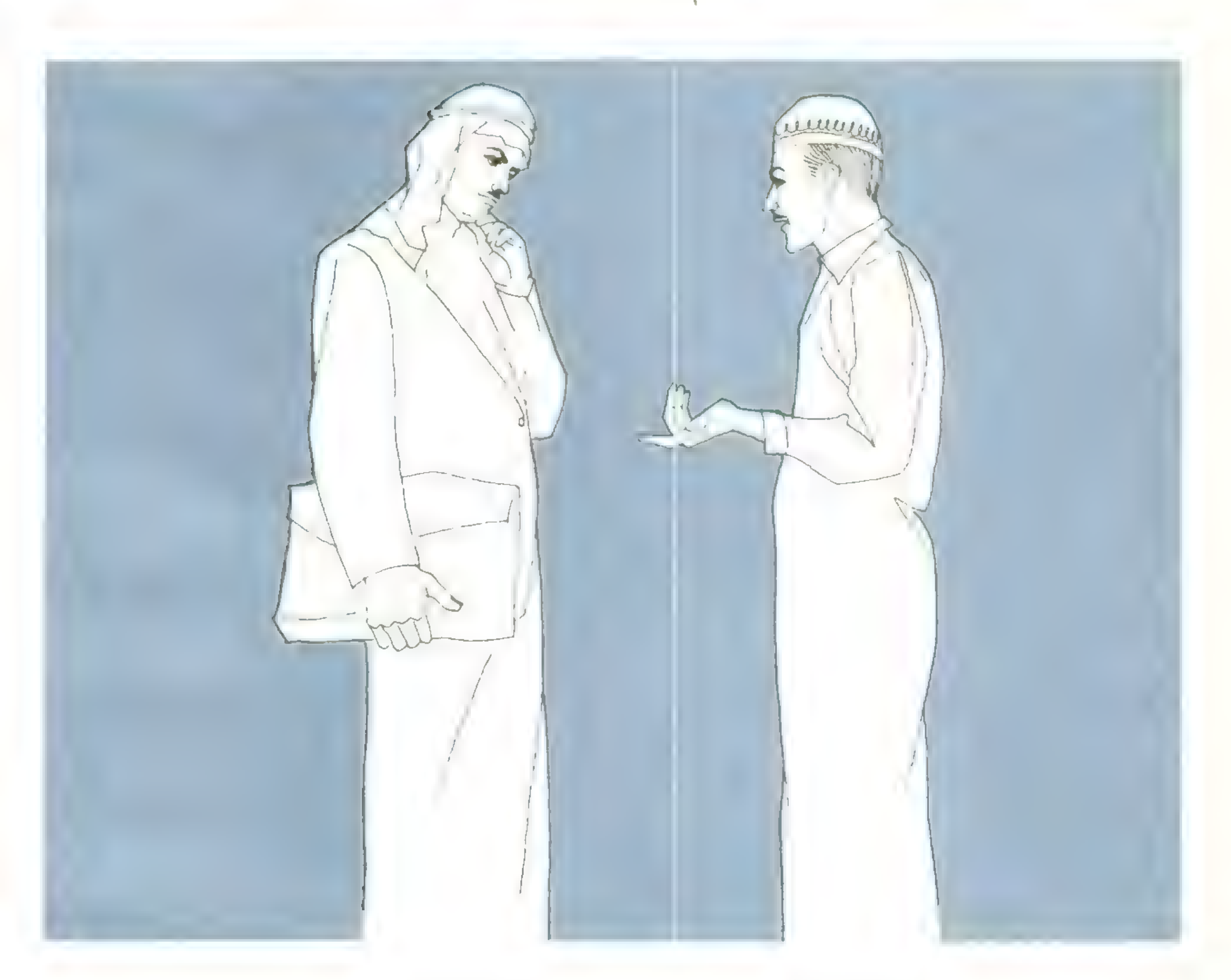
تحيرت في الناس ثم اهتديت ... وقام الزمان مقام الحداه
وصاحبتهم جانحا للسلام ... ولاطفت حتى الجفاة العتاه
وقد يجتويني من يجتوي ... وترشقني باللظى مقلتاه
وما كنت غاضبته مرة ... ولا كان يشغل قلبي هواه
فأوصد ذهني دون اسمه ... ليكفي اذاي وأكفي اذاه
وفي الناس من فمه عقرب ... ويا ويلنا من سموم الشفاه
وما وجب اللذع الا لفيه ... ولا استوجب الصفع الا قفاه
له الصفح لا الصفع من راحتي ... واتركه لمذل الطغاه

• • •

تباركت يا احسن الخالقين ... ومن لا ملاذ لحي سواه
لقد علمتني الحياة الكثير ... وشكرا لما علمتني الحياه

جرادة في اليد

بقلم الاستاذ لقمان يونس



ما ان فتحت لي زوجتي باب الدار ولمحت غرفة النوم المجاورة لغرفة الاستقبال شبه مظلمة وبابها مواربا ، حتى ايقنت انها هناك . والضمير هنا يعود الى السيدة الفاضلة والدة صديقي (مصطفى جابر) . فلقد عودتني ان تفزع الي كلما بدرت من ابنها تصرفات لا تنظر اليها بعين الارتياح . فأحيانا تأتينا لتستشيرني فيما يجب عليها ان تفعل لتقويم اعوجاجه ، واحيانا تتلطف فتوليني شرف اجراء التحقيق معه واصدار الحكم عليه بما يناسب المقام من نصح او لوم او تقريع . ولكن لا يندر ايضا ان تكتفي من الزيارة بمجرد شكوى الى ذي مروءة ــ معذرة ــ كما اوصى بذلك شاعرنا القديم .

ولقد نشأ من هذا ان اطلقت علي زوجتي مداعبة لقب (الخبير الماهر في مشاكل السيد مصطفى جابر) . وما المانع ؟ الم تعج وزارات الخارجية للدول العظمى بخبراء في كل شيء ؟ خبراء في تطورات الشرق الاوسط . خبراء في حركة (الماو ماو) . خبراء في مشاكل التيبت والبلاد التي تركب الفيلة . بل استطيع ان اؤكد الآن بعد ان تغلغل العلم في مجاهل الفضاء وتوالت طرقاته العنيفة على ابواب الكواكب ان هناك خبراء في لهجات سكان المريخ ايضا .

وتظاهرت بأني ذاهب رأسا الى غرفة الاولاد، لأخلو الى كتاب ادبي، او ديوان

شعر ، كما اعتدت ان افعل في انتظار انصراف الزائرات الفاضلات . ولكن زوجتي اعترضت علي طريقي وقالت في همسة مسموعة: ام مصطفى عندنا، وهي تريد محادثتك في امر هام. فقلت بصوت تعمدت الجهر به دون أن انظر صوب حجرة النوم : ترى ماذا ارتكب ابو دلش اليوم ؟ ارجو مخلصا انه لم يركب رأسه ويفعل شيئا يصعب اصلاحه . فأتاني على الفور صوت متهدج فيه شبه كبير من صوت الممثلة الموهوبة (امينة رزق): يا ابني الطاهر والله اعلم ان صاحبك لن يرتاح الا بعد ان يأتي على آخر برج من عقلي . واخشى انه سيضطرني في نهاية الامر الى ان ادعو عليه .

قلت : يا لطيف ! اوصل الى هذا الحد ؟ قالت : واكثر . الهي يهدي لك ابناءك ويجعلهم مطيعين بررة . قلت : آمين (ويتوب) علي اخي مصطفى من العناد وصلابة الرأس . ولكنني حتى الآن لم اعلم ماذا عمل . ثم اضفت ضاحكا : وهل يستحق هذه المرة (مصبع الاذن) ام (دشا) باردا ؟ فقالت وقد اختفى عن صوتها ذلك الشبه الكبير بصوت امينة رزق : لا اظنه الآن يقبل حتى مناقشة (حبية) في الموضوع . ولكن لم لا تجربه غدا فلعله يكون عندئذ اكثر استعدادا للمفاهمة واوسع صدرا للحساب . فعلمت ان مجيئها لم يكن سوى شكوى الى ذي مروءة (ومعذرة للمرة الثانية) فانتقيت من رف الكتب ديوانا من الشعر ومضيت به الى حجرة الاولاد وانا اكرر الدعوات لصديقي ابي دلش .

• • •

وفي اليوم التالي قابلت مصطفى ففاجأته وانا اتصنع الجد سائلا : يا اخي ! ما هذا الاصرار العجيب على (نرفزة) الوالدة واغضابها؟ فرفع يده بحركة تشبه حركة يد جندي المرور ثم قال : (مهلك) دعني احزر ما قالته لك بالحرف الواحد ولك عندي زجاجة من المرطبات ان انا اخطأت . انها قالت : (والله يا ابني اخوك مصطفى لن يرتاح حتى (يطير) لي آخر برج من عقلي) . بذمتك اليس كذلك !

فقلت : يا (مسلم) عيب ؟ اتنسى انك تتحدث عن والدتك ؟ ثم منذ متى وانت بارع في ضرب الودع عليم بقراءة البخت حجة في (التليباثي) ؟.

فصمت برهة ثم قال بمرحه الذي لم استطع قط مقاومة عدواه : اتدري ما الذي اثار ثائرتها وهدد ابراج عقلها بالانهيار ؟ لا بد وانها قد اظهرتك على جلية الامر واوضحت لك جوهر الخلاف ولكن من وجهة نظرها بلا ريب ، وفي هذه الحال لن تخلو من رتوش هنا ومبالغة هناك وعرض غير امين ــ استغفر الله ــ لوجهة نظري .

فقلت ضاحكا : ويحك ! انك لن تزدجر حتى تصيب (الابعد) قارعة من السماء . والآن ما هي الحكاية بالضبط . دعني اسمعها من (وكالة انبائك) فلا رتوش ولا مبالغة بل امانة في العرض وحقائق لا يرتقي اليها الشك .

أجاب: الحكاية يا سيدي انت تعلم بأني املك مبلغا متواضعا من المال هو تحويشة العمر و (حمص المولد) . والمولد هنا عشرة اعوام في الوظيفة . فرأيت ان اشتري به بضعة اسهم في شركتنا الوطنية (........) لانها اولا تهدف الى سد فراغ كبير في نشاطنا الاقتصادي وثانيا لان القائمين بها من ذوي النزاهة والغيرة الوطنية فلا خوف على مصالح ذوي الاسهم القليلة من المواطنين ، وثالثا لكونها صفقة مضمونة الربح وان كانت باكورة هذا الربح لن تجنى الا بعد سنوات قد تطول شأنها شأن بقية الشركات . وعندما اخبرتها بالامر اعترضت على الفكرة بشدة وطفقت تسفه رايي وتنعتني بقصر النظر وتقول: (اللهم لا تجعل كلماتها القاسية تبلغ مسامع المهيمنين على شركات المساهمة عندنا وان قدر لها ان تصل في النهاية فاجعل وقعها خفيفا هينا) ان مآل القرشين لا بد وان يكون للتقلص فالضياع . والاصوب ــ في ملتها واعتقادها ــ ان اضعهما في (مصاغات) قيمتها في بطنها وهي عند الحاجة اسرع في تلبية الدعوة من ذلك الجني البائس الذي قضي عليه ان يمضي العمر في خدمة كل من يستقر في حوزته خاتم سليمان الشهير .

قلت: ومن قال لك ان الوالدة تتلمذت على السيد آدم سميث او انها تلقت دروسا في الاقتصاد ؟ ثم اين ما كنا نغبطك عليه من نصاعة الحجة وقوة الاقناع ؟ هلا استعملتهما في نيل موافقتها ؟ اجاب : حجة ! اية حجة تستطيع ان تقتحم معقل المثل الرهيب القائل (جرادة في اليد ولا عشرة طائرة)؟

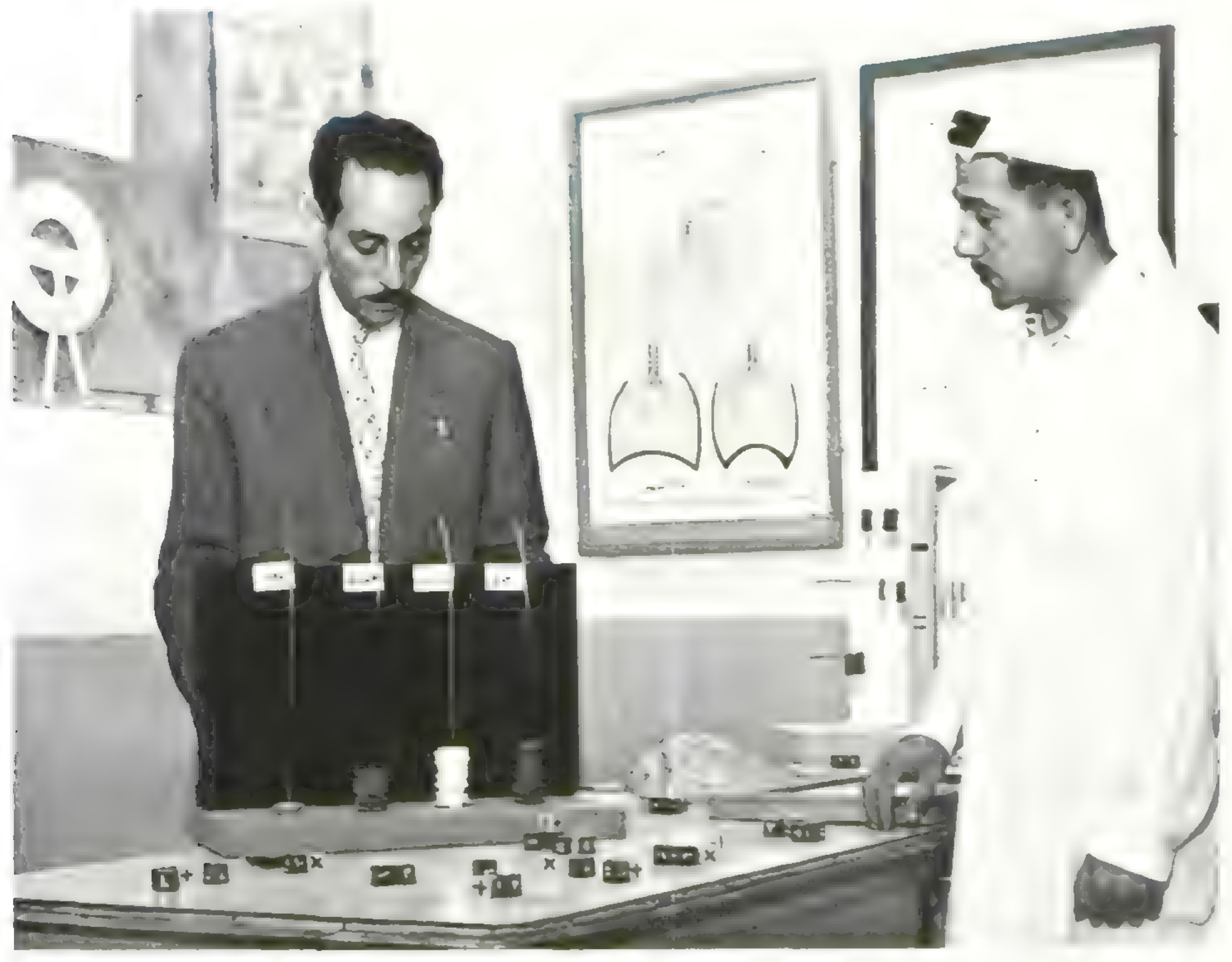
قلت : لكنه مثل حكيم صاغته تجارب قرون طوال . ولا اخفيك بأني شخصيا مؤمن به وملايين من البشر يؤمنون به مثلها ومثلي . فانا مثلا لو خيرتني بين سندويتشات تدفع قيمتها الآن وبين عشاء دسم تدعوني اليه بعد ايام لآثرت الاولى بدون تردد . (نهايته) رجائي ان لا تكدر خاطر الوالدة وان تعمل دائما على الاحتفاظ برضائها . قال بعد انحناءة ساخرة وعلى شفتيه كل معاني الضجر وخيبة الظن والاستسلام: سمعا وطاعة يا مولاي ! ولي رجاء ايضا هو اننا اذا تلاقينا بعد ايام فلا تنس ان تتفحصني بامعان لانك سترى عندئذ كيف نفذت توصياتك ونصائحك الغالية بحذافيرها .

• • •

ولم اره بعد هذا اللقاء الا بعد ايام عندما جاءني يدعوني الى تناول العشاء ولم يدع لي فرصة للاعتذار بل مضى يسحب يدي ولا يتركها الا بعد ان استقررنا داخل دارهم . فالفيت امامي سلسلة من المفاجآت . لقد اختفت السجاجيد القديمة ذات اللون الحائل وحلت محلها سجاجيد ايرانية جديدة وتوارت الكراسي الخشبية المتداعية لتظهر بدلا عنها كنبات انيقة (مع الاعتذار الى المجمع اللغوي) من صنع بلاد اسكندنافيا وجهاز تلفزيون رائع ، حجم شاشته واحد وعشرون بوصة مكان الجهاز الصغير القديم . وجهاز آخر للراديو هو من الصنف النادر الذي اصبح اقتناؤه موضة الموسم لقلة ما عرض منه للبيع في الاسواق . وقادني الى مائدة الطعام فوقفت مشدوها امام الطاولة والكراسي المصنوعة من الخشب الفاخر وما اصطف عليها من الاواني والفضيات التي لا احتاج الى خبرة ودراية لأعلم انها غالية الثمن جدا . وعندما اخذ ــ بحكم الضيافة ــ يملأ لي صحني لمحت ذلك الشيء الذي يزين بنصر يده اليمنى . رباه انه خاتم تحليه الماسة كبيرة . ثم انتقل نظري الى يده اليسرى وقد تعمد وضعها على المائدة . انها هي الاخرى مزينة عند المعصم بساعة ثمينة هي و (استيكها) من الذهب الابريز . ونظرت اليه متسائلا وهممت ان اعلق على هذا الانقلاب ولكن قبل ان اتفوه بكلمة واحدة ابتدرني قائلا وفي لهجته اقسى ما سمعت من تهكم : جرادة في اليد (هيه) اليس كذلك !

ماذا تعرف عن ...

مَعْرِضِ الدِّرَاسَاتِ التَدْرِيبِيَّة في المِنطقَةِ الشَرقيَّة



في احد جوانب المعرض وقف الاستاذ زكريا ابراهيم مهنا ، المشرف على المعرض ، يشرح للاستاذ محمد عبد الغفور الشيخ ، وكيل مدرسة الثقبة ، طريقة تعليم الجمع بواسطة وسائل الايضاح .

« مدرس بلا وسائل ايضاح كجندي بلا سلاح » .. هذا القول الذي رايته على احدى اللوحات العديدة المعلقة في معرض الدراسات التدريبية في الدمام لفت نظري وجعلني اقف برهة متأملا المعنى الذي فيه . فقد اصبح جليا في عصرنا الحاضر ان التدريس التطبيقي ذو اهمية قد تفوق اهمية التدريس النظري اذ تساعد على ايضاح النظريات والافكار التي يحتويها الدرس فتقربها من فهم التلميذ وتجعلها ممتعة بالنسبة له وبالتالي تساعد على طبعها في ذهنه . والتدريس التطبيقي يحتاج الى وسائل ايضاح تساعد الطالب على لمس الحقائق التي يتعلمها بيده ورؤيتها بعينه . ووسائل الايضاح منوعة مختلفة حسب المواضيع وحسب مستوى الصف . وصنع وسائل الايضاح واستخدامها يحتاج الى اهتمام ودراسة ومران .. وحتى تدخل هذه الوسائل الايضاحية فصول المدارس يجب ان يكون هناك من يظهرها للمدرسين لكي يتفهموا اهميتها تماما .. وهذا طبعا هو السبب الاول في تأسيس معرض الدراسات التدريبية في المنطقة الشرقية .

وعند دخولنا المعرض الذي اقيم في الدمام خلال شهر شوال الماضي ، راينا الرسوم المائية الجميلة التي تفننت باخراجها انامل الطلبة فاظهرتها بأجمل مظهر . وتصعد الدرج متطلعا الى الرسوم العديدة الموجودة فلا تجد نفسك الا وقد صرت في الدور الثاني من

المبنى حيث اقيم المعرض المذكور .

وفي المعرض قابلنا الاستاذ زكريا ابراهيم مهنا ، المشرف على الدراسات التدريبية في المنطقة الشرقية ، فسرنا واياه بجولة قصيرة تفقدنا فيها المعروضات القيمة التي ملأت المكان بكل طريف ومفيد .

ويرى الزائر في قاعتي المعرض معروضات مختلفة منها لتدريس الرياضيات وخاصة الحساب بما فيه الجمع البسيط والطرح وجمع الكسور وطرحها وما الى ذلك. ومنها معروضات ولوحات خاصة بتعليم الطبيعيات وعلم الحياة والجغرافيا ، او حروف الهجاء العربية وتركيب الالفاظ وغير ذلك . وطبعا ، قد يلفت هذا التفاوت في انواع المعروضات نظر القارىء وما ذلك الا لان غاية المعرض ليست محصورة في موضوع واحد او مستوى واحد .. ولو اردنا ان نشرح الطرق الطريفة المتبعة في استخدام هذه الوسائل الايضاحية لطال الكلام ..

وقد قال الاستاذ زكريا ابراهيم مهنا عندما تطرقنا الى بحث اهمية التدريس بالاستعانة بالطرق الايضاحية : « لقد كان التعليم، الى عهد قريب ، يعتمد اعتمادا كبيرا على التلقين فما على المدرس الا ان يلقي درسه وما على التلميذ الا المتابعة والحفظ .. وكثيرا ما كان الحفظ عن ظهر قلب دون تفهم له . والنتيجة الحتمية لذلك هي انه اذا فات التلميذ جملة لا يتذكرها من مجمل الدرس فقد لا يستطيع متابعة الاجابة . اضف الى ذلك ان المعلومات التي يحصل عليها التلميذ بتلك الطريقة تكون مفككة وغير ثابتة . »

وسألت الاستاذ زكريا قائلا : « الم تكن هناك وسائل ايضاح من قبل ؟ » فأجاب : « بلى .. ولكنها كانت ، في مرحلة التدريس الابتدائية بصورة خاصة ، لا تتعدى السبورة .. وهي وان كانت حتى الآن من وسائل الايضاح المهمة الا انها لا تثير اهتمام التلميذ او تجذب انتباهه بشكل عميق مستمر . وقد تطورت وسائل الايضاح ، فساهمت مع السبورة المعتادة السبورة الوبرية والسبورة السلكية كما استحدثت عدة وسائل اخرى يعتمد معظمها في المرحلة الاولى على الحركة وما يتفق وطبيعة التلميذ في هذه المرحلة من نماذج ومصورات . ووسائل الايضاح تخفف العبء عن المدرس في الشرح كما تخففه على التلميذ في التحصيل . »

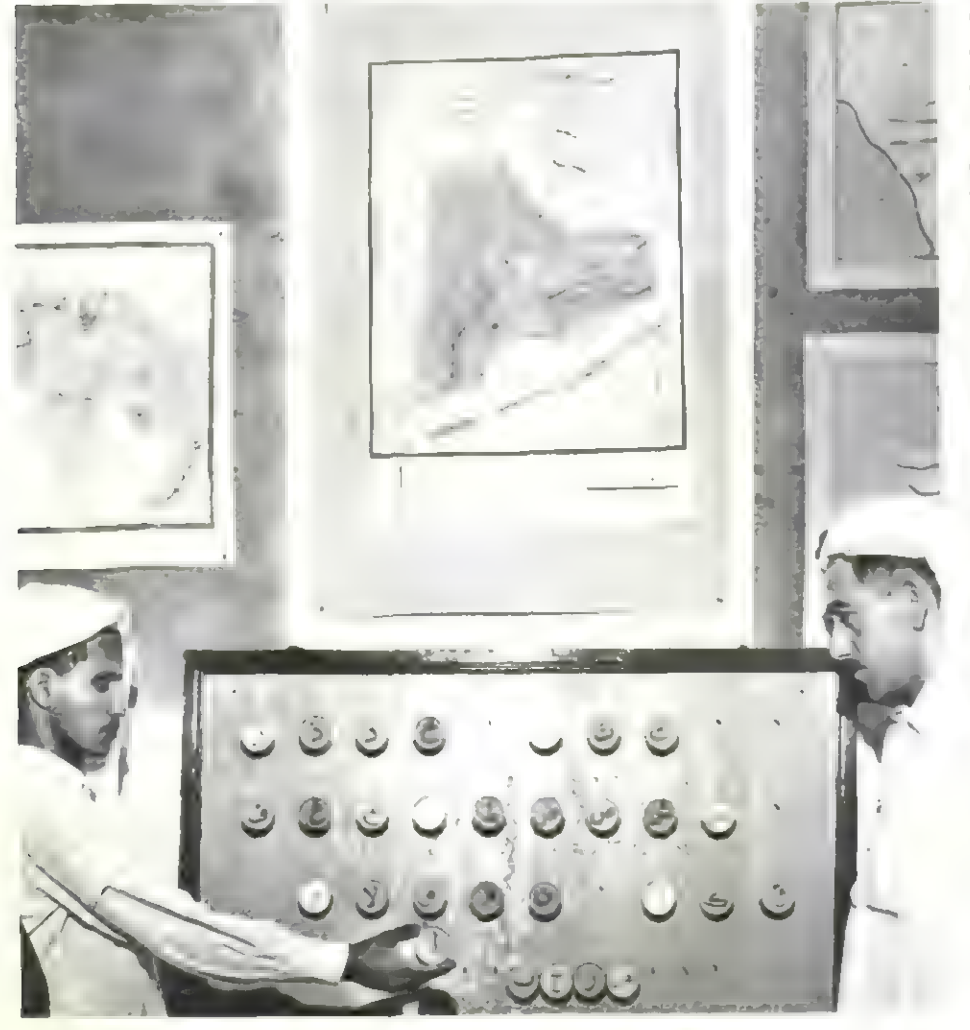
واستطرد يقول : «ولقد فكرت وزارة المعارف هذا العام في انشاء مدارس نموذجية الفرض منها تدريب المدرسين على انتاج واستخدام وسائل الايضاح وتطبيق النظريات الحديثة في التربية والتي درسوها في معاهد المعلمين والدورة الصيفية بالطائف . »

ومن اطرف المعروضات التي رأيناها خلال جولتنا في المعرض كانت الدائرة الحاسبة . وهذه الدائرة عبارة عن قطعتين مستديرتين من الخشب احداهما ثابتة والاخرى متحركة فوقها . وترى على القطعتين ارقاما كثيرة وعلامات حسابية وثقوبا مستديرة .. فتعجب من شكل هذه اللوحة الغريب .. ويزداد عجبك عندما تعلم انها تستخدم في العمليات الحسابية ، فهي تجمع وتطرح وتضرب وتقسم الاعداد البسيطة. وهذا مما يثير عجب التلميذ عادة فيحاول عندها ان يحسب الارقام بنفسه ليرى اذا كانت الاجابات التي تعطيها اللوحة صحيحة ، وبذا يندفع للقيام بتمارين حسابية مختلفة فيتعلم اشياء جديدة مفيدة ولسان حاله يقول : ما اجمل هذه اللعبة !

وسيكون لوسائل الايضاح تأثير كبير في تطوير طرق التعليم وبث عنصر الترغيب فيها . وسيكون الفضل في انتشار هذه الوسائل في المملكة لهذا المعرض والمعارض الاخرى المماثلة التي ستظهر في المستقبل . وما هذا كله الا نتيجة اهتمام المسؤولين في ايجاد افضل الوسائل لتثبيت دعائم الثقافة الحديثة في مدارس البلاد .

فؤاد الريس

يقوم الشاب الذي يظهر الى يسار الصورة بتركيب كلمة « مرحبا » على لوحة الهجاء وهي مصنوعة من علب صغيرة كتب على كل منها حرف من الالفباء العربية .



تصوير : شاهين يوسف

التعليم الجامعي في الدولة الاسلامية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

والاساتذة ما نشاهده اليوم من نظام ابتعاث الطلاب الى الجامعات الكبرى في الخارج لاكمال دراساتهم العليا ، وما نعرفه باسم تبادل الاساتذة او انتداب ذوي الاختصاص منهم .

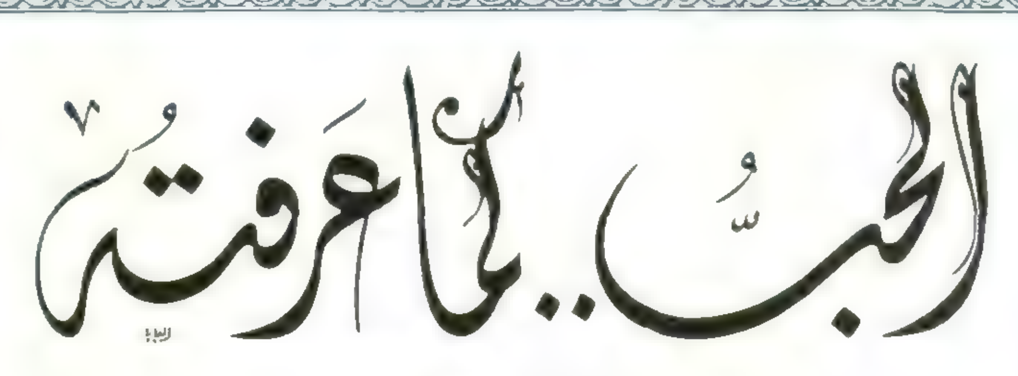
وفي النصف الثاني من القرن الخامس الهجري خطا التعليم الجامعي في الدولة الاسلامية خطوات واسعة ، بظهور مكان آخر الى جانب المسجد، يعني بهذا النوع من التعليم . فبينما ظلت بعض المساجد الكبرى تتابع حلقاتها الدراسية، مثل الازهر في مصر، انتقلت الدراسات الجامعية من مساجد اخرى الى معاهد عرفت باسم « المدارس » ، حيث تدرس فيها مواد لا تتفق طبيعتها مع المسجد ، مثل علم الكلام والجدل . وفي نفس الوقت شجع على ظهور المدارس العليا للتعليم الجامعي اهتمام السلطات في الدولة الاسلامية بالاساتذة والطلاب ، وتخصيص رواتب لكل منهم ، تساعدهم على التفرغ للبحث العلمي دون التأثر بمطالب الحياة ، واعبائها .

واشتملت المدارس العليا ، التي اختصت بالتعليم الجامعي على « الايوان » وهو ما يعرف بقاعة المحاضرات في الوقت الحاضر ، ومن ذلك ، المدرسة النورية الكبرى التي اسسها نور الدين محمود زنكي سنة ٥٦٣ هـ في مدينة دمشق . فقد اسهمت هذه المدارس الى جانب حلقات الدراسة في المساجد الكبرى على تقدم التعليم الجامعي، والعناية بطلابه بصفة خاصة. غير ان المدارس العليا غيرت بظاهرة اخرى تتفق مع ما نشاهده اليوم من الوظائف الجامعية، وهو وجود مناصب المعيدين ، اذ ساعدت تلك الوظيفة على تكوين الطلبة العلمي ، والاخذ بيد المتخلفين منهم للوصول الى اعلى درجات المعرفة . فالمعيد كان يحضر المحاضرة مع الاستاذ في « الايوان » او « قاعة المحاضرات » ، ثم يبدأ عمله بانتهاء المحاضرة ، فيشرح للطلبة المعاني الصعبة التي سمعوها ، او يؤكد لهم الآراء الجديدة التي رددها استاذهم .

وكانت الاجازات العلمية التي تدل على ان صاحبها قد انتهى من مرحلة التعليم الجامعي تجري وفق قواعد دقيقة ، ولا سيما من يريد من اولئك المتخرجين ان يتصدى للاشتغال بالدراسة الجامعية . فكان بعض الاساتذة يمنحون خريجيهم شهادة تذكر قوله « ان فلانا اتم قراءة كتاب كذا ، وأجزت له تدريسه » . وكان ذكر اسم الكتاب في الشهادة يحدد لون الثقافة التي حصل عليها الطالب ، سواء في الفقه او الادب او التاريخ الى غير ذلك . ثم ان هذا الكتاب الذي اجاز الاستاذ للخريج تدريسه يكشف عن مقدار الدرجة التي حصل عليها الطالب ، فاذا كان الكتاب من الكتب المشهورة التي الفها علماء افذاذ كان ذلك بمثابة درجة الامتياز، وان كان كتابا متوسط الشأن دل هذا على ان الطالب نجح بدرجة «مقبول» فقط .

ولم تكن الشهادات — على الرغم من دقتها وأهميتها — هي السبيل الوحيد لنجاح صاحبها في خضم الحياة، ولا سيما من يريد الاشتغال بالتدريس. فكان الاستاذ الجديد يجتاز اختبارا آخر قاسيا بعد حصوله على شهادته ، اذ يجلس امام الطلبة ، الذين دأبوا بفطرتهم على اختبار كل من يتصدى للتدريس لهم في اول مرة ، بالقاء اسئلة عديدة عليه ، بعضها محرج والآخر صعب وهكذا ، حتى بلغت بعض تلك الاسئلة مرحلة التحدي احيانا . فاذا استطاع الاستاذ الجديد الفوز ، وأقنع الطلبة ، صار ذائع الصيت ، وأصبح اهلا للرقي في شتى المناصب الجامعية . وكشفت هذه الاختبارات عن خفة ظل بعض الاساتذة، وفراستهم ، فحدث ان بعض الطلبة امطروا استاذهم باسئلة تدل على سطحية في القراءة ، وعدم دقة في المذاكرة ، فصاح فيهم الاستاذ قائلا : « متى حشرت علي البهائم اليوم ؟ » وظل يرددها حتى احس الطلاب بعجزهم .

وامتاز التعليم الجامعي في الدولة الاسلامية بقدرته على بناء طبقة من العلماء اسهموا بأبحاثهم في خدمة بلادهم ومواطنيهم ، وتحويل نتاج افكارهم الى ملك مشاع للجميع لا يقتصر على وطن دون آخر. فالكتاب الممتاز الذي صدر في بلد من البلاد ، سرعان ما انتقل الى سائر البلدان وصار عمدة الدراسة فيها كما كان في موطنه الاصلي ، والخبير الذي يلمع في ميدان من الميادين لا يلبث ان يصبح محط الآمال ، وكنزا يحرص على الاستفادة منه الجميع . وبذلك صار التعليم الجامعي في الدولة الاسلامية مرآة صادقة انعكست عليها ما ازدهرت به تلك الدولة من تقدم ورقي في شتى الوان المعرفة والعلم ، كما صار النبوغ لهذا الفيض من الابحاث القيمة التي حفلت بها العصور الاسلامية ، والتي ما زالت الى اليوم نبراسا مضيئا في خدمة الحضارة وكل ما يكفل للانسانية الرفاهية .



للاستاذ الشاعر محمد مصطفى الماحي

انا لا اعرف الحياة سوى الحبِّ بشتى ضروبه وافتنانه

حبُّ ربي وقد تجلّى لعيني   ولقلبي ما دق من اكوانه
مبدع الخلق جاعل الروح سرًّا   يتحدّى القويَّ من سلطانه

حب من بلغ الرسالة للنا   س ، وجلى اليقين في برهانه
ودعا للهدى بآيات حقٍّ   اعجزت كلَّ ساحرٍ في بيانه

حبُّ قوميتي وحبُّ بلادي   وهما ناظري ، وفي انسانه
علّماني الهوى وكنت خليًّا   وكمالُ الفتى هوى اوطانه

حب اهلي ووالديَّ ووُلْدي   وصديقي وان ثنى من عنانه !!
هم عمادي في شقوتي ، ونعيمي   هل سما شاهقٌ بلا اركانه ؟

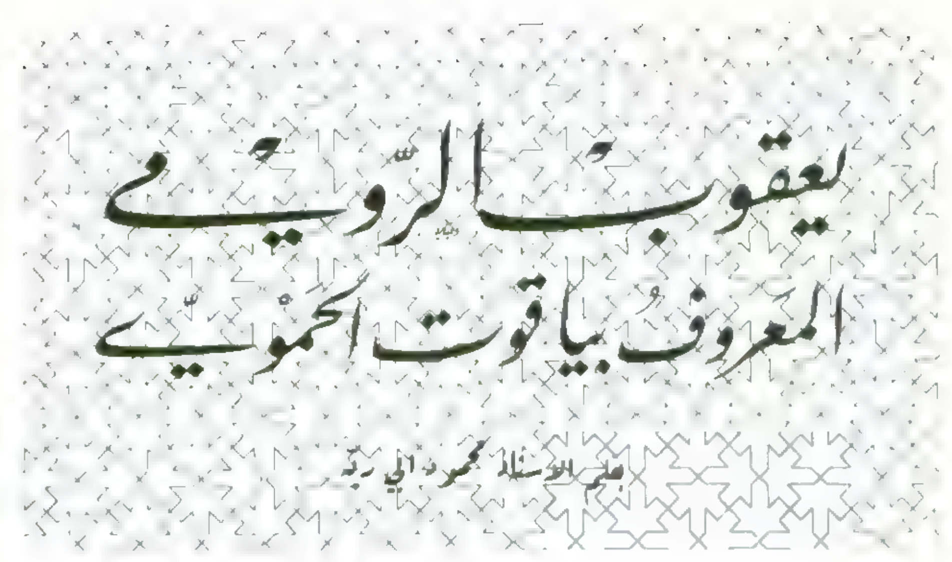
حبُّ ما ابدع الاله من الخلق ، وسوَّى من سَمْته وكَيانه
انَّ في الزهر والفراشة سرًّا   يستحثُّ الفتى الى ايمانه

وَسِعَ القلبُ ما عرفتُ من الحب ، وغالى في صدقه وافتتانه
كان حظّ المشيب منه كما كا   ن نصيب الشباب في ريْعانه

اتُراني جاوزتُ في الحب قصدي ؟   ام تراني بالغت في تبيانه
لا وربي ! لقد عرفت طريقي   وبدأت الكتاب من عُنوانه

ذاك دأبي وتلك صورة قلب   رضع الحب في صريح لبانه
عاش لا يعرف الحياة سوى الحب ، ولا يرتضي سوى الحانه

فتهنأْ يا قلب ما عشت فيه   وتمتَّع برَوحه وجِنانه



ان من يطلع على تاريخ يعقوب الرومي، المعروف بياقوت الحموي ، يتولاه الدهش ، ويدركه العجب ، اذ يرى نفسه تلقاء شخصية غريبة بين الشخصيات التي حفظ التاريخ اسماءها على صفحاته فيما حفظ .

ذلك بانك تجده في نشأته وعلمه ، ونبوغه ، يكاد يكون فذا بين سائر العلماء من اقرانه . وما ظنك بغلام رومي اسر من بلاده صغيرا فابتاعه تاجر امي والقى به في (الكتاب) ليتعلم (القراءة والكتابة) ثم يسخره في تجارته يطوف بها ما يطوف بين ارجاء الارض ، ويبلغ به السعي الى حلب فيدركه الموت بها !!

فهل مثل هذا الغلام البسيط في سيرته، الغريب في بيئته ، يصبح مفخرة العرب بما ترك من موسوعات تاريخية، وذخائر ادبية ، وكنوز علمية ، تبقى خالدة على وجه الدهر، ويحفظها التاريخ بين نفائسه لكل عصر !!

ماذكره التاريخ عنه

يحدثنا التاريخ بانه قد اختطف من بلاد الروم اسيرا وهو طفل صغير ، فاشتراه تاجر امي وادخله الكتاب ليتعلم القراءة والكتابة كي يحفظ حساب تجارته . ولم يدعه في هذا الكتاب حتى يخرج منه الى تحصيل العلم في مظانه، بل شغله بالاسفار في متاجره بين مختلف البلدان ثم لم يلبث ان وقع بينه وبين مولاه جفوة ادت الى عتقه والبعد عنه . ثم عاد هذا التاجر فعطف عليه وامده بشيء من المال وحمله على استئناف السفر ليتجر به ، ولما رجع من تجارته وجد مولاه ، قد انتقل الى رحمة الله ، فامد اولاده وزوجه بما ارضاهم من ماله ، وما بقي منه جعله راس مال لتجارته .

تنقل بين عدة بلدان فقد ذهب للموصل ثم الى اربل ومنها الى خراسان وخوارزم وعاد الى الموصل واقام بها زمنا . واخيرا القى رحله بحلب فأقام بظاهرها في الخان الى ان وافته منيته في ٢٠ رمضان سنة ٦٢٦ هـ . وقد ذكروا انه كان ينسخ الكتب بالاجرة ويتجر فيها ، ويتنقل بين البلدان في سبيل بيعها ، وقد ذكر هو ذلك بنفسه، وهو يؤرخ للقفطي في كتابه ، معجم الادباء اذ قال :

« وكان جمّاعة للكتب ، حريصا عليها جدا ، لم ار مع اشتمالي على الكتب وبيعي لها ، وتجارتي فيها ، اشد اهتماما منه بها ، ولا اكثر حرصا منه على اقتنائها » .

دراسته

لم يذكر التاريخ شيئا عن دراسة منظمة ليعقوب الرومي الا دخوله (الكتاب) بامر مولاه ، فلم يبين انه اختلف الى معاهد العلم والدرس ، ولا قرأ على شيوخ ، ولا اخذ عن اساتذة ، ولا كان له تلاميذ من بعده . لم يحدثنا التاريخ عن شيء من ذلك وكل ما جاءنا منه عن علمه انه « لما كبر قرأ شيئا من النحو واللغة — وانه كانت له همة عالية في تحصيل المعارف — وحصلت له بالمطالعة فوائد !! »

هذا كل ما عرفناه عن دراسته وتعليمه ، ولكن من ينظر الى ادبه وعلمه وما ترك من مؤلفات كثيرة وموسوعات كبيرة — سنبينها بعد — يأخذه العجب من امر هذه الشخصية الفذة ، ولا يسعه الا ان يقضي بأن هذا الرجل قد آتاه الله قريحة خصبة ، وملكة قوية وهمة عالية وجلدا على الدرس وصبرا وعصامية علمية ، استطاع بها — رغم هذه الحياة القاسية التي كانت غير مستقرة — اذ كان جواب آفاق — وما ناله من عنت الدهر — ان يثقف نفسه ثقافة ذاتية شامله مستوعبه .

قد يقال انه قضى حياته بين الكتب والاسفار يقلبها وينظر فيها ، وهذا مما يسر له ان يجمع منها ما يجمع من مواد كتبه يؤلف بينها ما يؤلف ، ويضيف ما يضيف ثم يخرجها للناس كتبا . ولكن هذا اذا كان مما يسيغه العقل ، فان الواقع لا يؤيده — لانا ما راينا انسانا تكون صناعته تجارة الكتب قد ينتفع بما فيها ، بله ان يؤلف كتبا كثيرة منها .

على انا نجد الحموي لم يقف عند حد النقل ، بل اجاد في التاليف ، واحسن فيما وضع من التراجم المختلفة والتعاريف المتنوعة التي تبلغ الالوف للرجال والبلدان وما شاء الله ان يكتب او يصنف ، مما يدل على سعة في العلم، وتحقيق في التاليف ، وبراعة في التعبير ، لاتتفق لمثله على مدى التاريخ .

مؤلفاته

ذكر من ارّخوا لياقوت انه صنّف كتابا سماه (ارشاد الالباء الى معرفة الادباء) يدخل في اربعة جلود ، وكتاب معجم البلدان ، وكتاب معجم الشعراء ، وكتاب معجم الادباء ، وكتاب المشترك وضعا ، المختلف صقعا — وقالوا انه من الكتب النافعة — وكتاب المبدا والمال في التاريخ ، وكتاب الدول ، ومجموع كلام ابي علي الفارسي ، وعنوان كتاب الاغاني ، والمقتضب في النسب ، يذكر فيه انساب العرب ، وكتاب اخبار المتنبي . ومن هذا الذي ذكروه يفهم ان كتاب (ارشاد الالباء) غير كتاب (معجم الادباء) ولكننا اذا رجعنا الى مقدمة كتاب (معجم الادباء) التي كتبها يعقوب نفسه نجده يقول انها مقدمة كتاب (ارشاد الاريب) .

وما دمنا بصدد الكلام عن هذا المعجم الذي يعد في نفسه موسوعة علمية فانا

ناتي بشيء من وصفه ، ينبىء عن فضله وقيمته ، ولا اصدق في ذلك مما ذكره ياقوت نفسه في مقدمته ، وانا ننقل من هذه المقدمة سطورا تكون كالمرآة لصورته المشرقة .

« ... وبعد فما زلت منذ غذيت بغرام الادب ، والهمت حب العلم والطلب مشغوفا بأخبار العلماء متطلعا الى انباء الادباء ، اسائل عن احوالهم ، وابحث عن نكت اقوالهم ، بحث المغرم الصب والمحب عن الحب ، واطوف على مصنف فيهم (يشفي العليل ، ويداوي لوعـة الغليل) ، فما وجدت في ذلك تصنيفا شافيا ، ولا تأليفا كافيا » .

وبعد أن تكلم عن كتب التراجم التي اطلع ولم يرض عنها كلها انشأ يتكلم عن كتابه فقال :

« علمت انه طريق لم يسلك ، ونفيس لم يملـك ، فاستخرت الله الـكريم ، واستنجدت بحولـه العظيم ، وجمعت في هذا الكتاب ما وقع الي من اخبـار النحـويين والاخباريـين ، والمؤرخـين والـوراقـين المعـروفـين ، والـكتاب المشهورين ، واصحاب الرسائل المدونة، وارباب الخطوط المنسوبة والمعنية ، وكل من صنف في الادب تصنيفا ، او جمع في فنه تاليفـا ، مع ايثـار الاختصار والاعجاز في نهاية الايجاز ، ولم آل جهدا في اثبات الوفيات، وتبيين المواليد والاوقات، وذكر تصانيفهم، ومستحسن اخبارهم والاخبار بأنسابهم ، وشيء من اشعارهم — فاما من لقيته، او لقيت من لقيه فاورد لك من اخباره وحقائق اموره ما لا اترك لك بعده تشوفا الى شيء من خبره ، واما من تقدم زمانه ، وبعد اوانه ، فاورد من خبره ما ادت الاستطاعة اليه ، ووقفني النقل عليه ، في ترددادي الى البـلاد ، ومخـالطتي للعباد ، وحذفت الاسانيد الا ما قـل رجاله ، وقرب مناله . .

وتكلم عن فضل الادب فقال :

« وحسبك من شرف هـذا العلم ان كل علم على الاطلاق مفتقر الى معرفته ، محتاج الى استعماله في محـاورته ، وصاحبه غير مفتقر الى غيره ولا محتاج الى الاعتماد على سواه . فان العلم انما هو باللسـان ، فاذا كان اللسان معوجـا فمتى يستقيم ما هو به ، وان اردت اقامة الدليل على شأن اهل هذا الشأن، وايضاح فضلهم بالـدلائل والبرهان ، كنت كمن تكلف دليلا على ضياء النهار، واشراق الشمس واحراق النار » .

تسمية الكتاب

« وقد سميت هذا الكتاب « ارشاد الاريب الى معرفة الاديب » ، ومن الله استمد المعونة ، واياه اسأل التوفيق ، لما يرضيه ، والهداية الى ما يحبه ويزلف اليه ، انه جواد كريم ، رؤوف رحيم » .

اسمه وجنسه

بقيت لنا كلمة صغيرة في اسمه واسم ابيه واسم بلده ، فقد ذكر المؤرخون في التعريف به انه :

« ابو عبدالله ياقـوت بن عبدالـلـه الرومي الحبشي ، الحمـوي المولـد ، البغدادي الدار، الملقب بشهاب الدين».

وهذا التعريف — ولا ريب — يحتاج الى نظر ، ذلك انهم قد قالوا في تاريخه (انه اسر في بلاد الروم وهو غلام) . فاذن يكون قولهم (الحموي المولد) خطأ لانهم لم يعرفوا مسقط راسه ، ولا اول بلد مس جسمه ترابها . والاسم الذي اطلقوه عليه وهو (ياقوت) انما يبدو انه لم يكن هو الاسم الصحيح الـذي سمي به يوم مولده ، ويغلب على الظن انهم اطلقوه عليه بعد اسره ، كما كان يفعل بمثله من اسرى الموالي ، اذ كانوا يطلقون عليهم اسماء ، مثـل ياقـوت ومرجـان ، وغيرهما من الاسماء التي كانت معروفة عندهم يومئذ ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب شذرات الـذهب في تاريخ ياقوت من انه لما « تميز واشتهر سمى نفسـه (يعقوبا) » . فاذا كان اسمه الحقيقي الذي سمي به عند ولادته هو (ياقوت) فلم يغيره (بعد ان تميز!) .

اما الاسم الذي اطلقوه على ابيه وهو (عبدالله) فهو ولا ريب اسم منحول وقد كانوا يطلقونه على كل مجهول الاب . ولما كانوا لا يعرفون لياقوت ابا اطلقوا على ابيه اسم عبدالله .

وبذلك يخلص لنا ان الاسم الصحيح لصاحب معجم الادباء وغيره من سائر المؤلفات التي ينتفع الناس منهـا على وجه الدهر هو (يعقوب الرومي) وان البلد التي ولد فيها لا تعرف . ومن اجل ذلك اختلفوا في تاريخ ميـلاده فقالوا انه ولد ببلاد الروم في سنة اربع او خمس وسبعين وخمسمئة .

واذا كان التاريخ قد اغفل ذكر البلدة التي ولد فيها او جهلها فيكون لها حق الفخر به ، فان للبلاد العربية جميعا ، ان تفخر وتعتز بهذا الابن البار الـذي ملأ الارض علما وفضلا .



* قال ابو عباد : « اذا انكر القائـل عيني المستمع فليستفهمه عن منتهى حديثه ، وعـن السبب الذي اجرى ذلك القول له ، فان وجده قد اخلص له الاستماع اتم له الحديث ، وان كان لاهيا عنه حرمه حسن الحديث ونفع المؤانسـة ، وعرفه بفسولـة الاستماع(1) والتقصير في حـق المحدث » .

* ذم بعض الحكماء رجلا فقال : « يجزم قبل ان يعلم ، ويغضب قبل ان يفهم » .

* قدم الهيثم بن الاسود بن العريان عـلى عبد الملك بن مروان فقال : كيف تجدك ؟ قال : اجدني قد ابيض مني ما كنت احب ان يسود ، واسود مني ما كنت احب ان يبيض ، واشتد مني ما كنت احب ان يلين ، ولان مني ما كنت احب ان يشتد . ثم انشد :

اسمـع انبئـك بـآيـات الـكبر
نـوم العشـاء وسعـال بالـسحـر
وقلـة النـوم اذا الليـل اعتـكر
وقلـة الطعـم اذا الـزاد حضـر
وحـذرا ازداده الـى حـــذر
والناس يبلـون كما يبلى الشجر

* قال عتبة بن ابي سفيان لعبد الصمد ، مؤدب ولده : « ليكن اول ما تبدا به من اصلاحك نفسك ، فان اعينهم معقودة بعينك ، فالحسن عندهـم ما استحسنت ، والقبيـح عندهـم ما استقبحت . علمهم كتاب الله ثم روهم من الشعر اعفه ، ومن الحديث اشرفه ، ولا تخرجهم من علم الى غيره حتى يحكموه ، فان ازدحام الكلام في السمع مضلة للفهم . وعلمهم سير الحكماء واخلاق الادباء وتهددهم بي ، وأدبهم دوني ، وكن لهـم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء حتى يعرف الداء، ولا تتكل على عذري ، فاني قد اتكلت على كفايتك، وزد في تاديبهم ازدك في بري ، ان شاء الله . »

* قال رجل لصاحب له : اصحب من يتناسى معروفه عندك ، ويتذكر احسانك اليه وحقوقك عليه .

* قال عمر بن عبد العزيز : من قال عندما لا يدري لا يدري فقد احرز نصف العلم .

* من امثال العرب :

اذا اردت ان تطاع فسل ما يستطاع .

ان البلاء موكل بالمنطق .

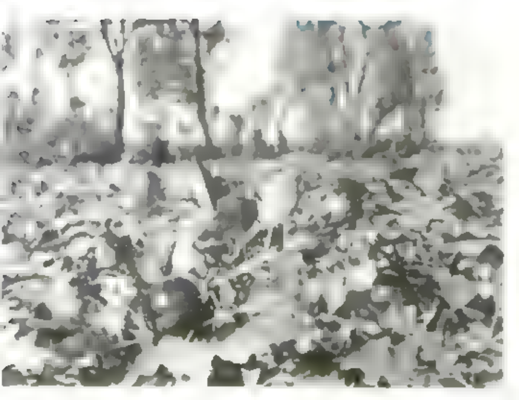
الحاجة تفتق الحيلة .

---

(1) الفسولة : الحمق .

تطوّر زراعة الخضار والفواكه في المنطقة الشرقية

بقلم ابراهيم شهوان


الباذنجان في احدى مزارع الهفوف .


الخس الافرنجي والبصل الاخضر في مزرعة السيد احمد العرفج في الهفوف .


البصل والملفوف يزرعان جنبا الى جنب في الهفوف .

القرنبيط في مزرعة السيد محمد التقي في تاروت .




مركز تعبئة الخضروات في القطيف .

كلنا نعلم ان العوامل الرئيسية لتقدم البلاد اقتصاديا هي ازدهار الصناعة والتجارة فيها وتنمية وانعاش الزراعة على اختلاف انواعها ، وكما ان الصناعة تتطلب وفرة وجود المواد والعدة والمعدات والتجارة وجود اسواق وطرق مواصلات فسيحة وكذلك الزراعة تتطلب اتباع الطرق الحديثة واستعمال الادوية اللازمة لمعالجة امراضها وآفاتها واتباع الطرق الصالحة لريّها .

واود ان احصر موضوعي هنا على العامل الثالث من هذه العوامل الاساسية لازدهار ورفاهة البلاد وهي « الزراعة » . فالزراعة في المنطقة الشرقية من هذه البلاد الواسعة لا شك انها تحسنت عما قبل واصبح بامكانك احيانا ان تجد في بعض الاسواق المحلية مما تحتاج اليه غالبا من الخضار من منتوجات البلاد المحلية ناهيك انك قد قللت اكل المعلبات السبب الذي مكنك ان تستعيض عنها وتستبدلها احيانا بما وجد من خضار محلية نتيجة نشاط وجهود المزارعين المحليين العاملين .

غير ان احد العناصر المهمة الغير المتوفرة في هذه المنطقة هو اليد العاملة الزراعية الفنية المدربة تدريبا عمليا ، فالبلاد احوج ما تكون الى الفنيين من ابنائها في الزراعة والصناعة ايضا . وحسب معرفتي فان الوحدة الزراعية في منطقة الاحساء لا تدخر وسعا بتقديم الملاحظات والارشادات الزراعية مع بعض الآلات احيانا .

ومما لا شك فيه فان بعض المزارعين التمسوا وعرفوا فوائد حسنة واختبارات واسعة في اتباعهم الطرق الحديثة وما يتفرع منها لزراعة الخضار والزراعات الاخرى الاقتصادية ذات الفوائد .

والجدير بالذكر ان القسم الزراعي لادارة التنمية العربية التابع لشركة الزيت العربية الامريكية قد اتى بنتائج حسنة يفتخر بها نتيجة جهوده التي بذلها ويبذلها في هذا الميدان الزراعي ، وهو يواصل تقديم البذور وبعض الاسمدة الكيماوية (على سبيل التجارب) والادوية الزراعية مع بعض الادوات التي تستعمل في الحراثة وبذر الحب وحرث الارض ورش المزروعات ضد الحشرات والامراض . ويقدم رجال هذا القسم للمزارعين والعمال الارشادات الفنية والتعليمات المفيدة .

كذلك الامر فان القسم الطبي الوقائي التابع لشركة الارامكو يتابع ارسال موظفيه من حين الى آخر الى المزارع المنتشرة في الاحساء والقطيف وسيهات وغيرها للتفتيش الصحي وتوجيه المزارعين والعملة كذلك لاتباع الطرق الصحية السليمة محافظة على سلامتهم وجودة الثمار .

ونظرا لاهمية الزراعة وما يتعلق بها من غارات اسراب الجراد فان شركة ارامكو قد ساهمت ايضا بقسط وافر في مكافحة اسراب الجراد المغيرة على

(البقية على الصفحة ٤١)



مزرعة احمد بن موسى في الهفوف وتبدو فيها شجيرات الطماطم .



منظر آخر من مزرعة احمد بن موسى في الهفوف .



رش الخضروات بمبيد الحشرات تحت اشراف بعض رجال شركة الزيت العربية الامريكية .

اغاني الصبا

ديوان شعر للسيدة ملك عبد العزيز صفحاته ١٧٤ من القطع المتوسط طبع بمطبعة دار المعارف القاهرة .

عرض الديوان بقلم السيدة وداد سكاكيني

الشعر والمرأة أليفان لا يتنافران ، واذا كانت المرأة قد صيغت من رقة العاطفة والوجدان ورهافة المزاج والاحساس فما اجدرها بأن تكون شاعرة وان ينساب على لسانها وبيانها التعبير عما ركّب فيها وما تحسه في الطبيعة والحياة .

ولقد عرف تاريخ الادب العالمي شاعرات في كل جيل ، فكانت «سافو» الاصيلة في فنها احدى اعاجيب العبقرية النسوية في التاريخ ، ولكم رحت اصغي وراء الوعي كأنني اخلق حسا في عالم موهوم حين قرأت اناشيد « منازيديكا » التي رواها « بيير لوئيس » في اغاني « بيليتيس » . واذا تخطيت تسلسل الموجات الادبية في آداب الشعوب بما كان لشعر المرأة من وجد وبهجة وفتون ، وأتيت عصرنا هذا ، وقعت على مجموعات لشعر النساء ، برز في مقدمتها ديوان « قلب لا يحصى» للسيدة دونوايل . وسيكون مني مثل ذلك التخطي حين اترك الكلام على شاعرات العرب منذ الخنساء والاخيلية حتى التيمورية واليازجية ، فأجدني امام ظاهرة عربية معاصرة في ادبنا الحديث ، هي نبوغ شاعرات موهوبات في طليعتهن فدوى طوقان ، ونازك الملائكة ، وملك عبد العزيز صاحبة هذا الديوان .

وحسبي ان اجد الكاتب الكبير الدكتور محمد مندور يقدم للقراء « اغاني الصبا » وقد عرف الشاعرة طالبة موهوبة في الجامعة المصرية ثم جمعهما الزواج فكانا في مطلع فني متقابل كجنتين من الشعر والنثر لكل منهما زهره وعطره ، فدلنا هذا الناقد الاديب على موارد الشاعرة في الفن والالهام قبل الزواج وبعده ، ودلتنا هي على مناهل كانت تروي منها ظمأ خواطرها في آثار شعراء الغرب المتأخرين كوردوورث وبودلير وفيرلن وشعراء العرب المجددين مثل علي محمود طه وابراهيم ناجي وحسن كامل الصيرفي .

والواقع ان الشاعرة الملهمة اقامت على ضفاف نبع يرسل السري في الهواجس والوجدان ، هو زوجها الدكتور مندور الذي شجعها على قول الشعر ونشره والمضي فيه ملهمة عفو الخاطر ، وطوع الطبع لا الارادة والتكلف . فالشعر ينساب من روح الشاعرة الاصيلة كما ينساب الماء من النبع الصافي . وقد تزودت السيدة ملك عبد العزيز بثقافة عربية وغربية اعانتها على التجديد في الشعر محتوى وشكلا ، فكان بأنغامها الهامسة وصورها الموسيقية الهادئة صدى الحياة التي تمرست بها .

بدأت الشاعرة ديوانها « اغاني الصبا » بقصيدة « صلاة الخريف » والعنوان ، على تعبيره الغربي ، يجعلني اتلمس لديها لونا قاتما من الوان الشعور ، فما بالها تفتح اغاني صباها بالكلام عن الخريف ، ولعلها فيما عرفت من طبعها ذات ميل الى التأمل والاستغراق في معاني الوجود ، وهموم الانسانية ، وما خلف الواقع ، اكثر من اقبالها على مباهج الحياة ، ولوامع الاشياء . والحق ان طبيعة الوجوم عند بعض الشعراء كانت سبيلا منذ القديم حتى اليوم لكشف الستار عما وراء الواقع .

وظاهرة الكلام على الخريف تراها لدى اكثر الشعراء في الشرق والغرب وبخاصة المعاصرين . ثم ترفع الشاعرة رأسها الى السماء في قصيدة ثانية لتناجي نجمة الغروب بشعر من طراز مطلق كتجربة للشعر الحديث ، لكنه

(البقية على صفحة ٤١)



ليس بالمال وحده يعيش الإنسان

كان اعرابي يسير في مكان بعيد في وسط الصحراء الشاسعة المترامية الاطراف ، ولم يكن عارفا بدروب تلك الصحراء وسبيل تلك الوهاد الخالية ، والاراضي المنبسطة .

كان يسير في هدوء ، وقد حمل ما معه من غذاء وماء على ظهر ناقته ، ولم يزل سائرا ترفعه النجاد ، وتحطه الوهاد ، والشمس والقمر يتبادلان كبد السماء الى ان نفد ما معه من الزاد والماء فايقن انه قد اوشك على الهلاك .

واخذ الاعرابي ينظر في الآفاق البعيدة لعله يلمح قافلة سائرة تروي ظمأه ولكنه لم يجد امامه سوى الارض الخالية والسماء العالية والرمال المتكثفة . فاظلمت الدنيا في عينيه ، فنزل عن دابته واخذ يندب حظه ويتطلع الى السماء متمنيا جرعة ماء .

واقبل الصباح وطلعت الشمس واستوت في افقها الملتهب ، وصحا الاعرابي من نومه وعاد الى حالته الاولى يطلب الماء وليس بحاصل عليه .. واخيرا ، وبعد ان اضناه الشوق والعطش ، وجد بئرا على بعد بضعة امتار ، ففرح كثيرا واسرع وهو يسقط ويقوم من شدة الانهاك والعطش ، ولما اشرف على البئر نظر لعله يجد دلوا يرفع به الماء ... ولكنه لسوء حظه لم يجد دلوا هناك ، فنزل الى البئر ليشرب وخاب امله عندها لانه لم يجد بها ماء .. فقد كانت خالية جافة كجفاف الرمال خارجها ، فحزن حزنا شديدا لما اصابه، واخذ يتجول في الظلام باحثا عن الماء .. وفي بحثه اصطدمت قدمه بقربة وخرج بها من البئر وما كاد ان يفتحها حتى بهر عينيه ما فيها من الذهب .

ولكن الرجل لم يفرح بما وجد ، بل بالعكس ، لقد حزن لانه كان في حاجة الى الماء لا الى الذهب واخذ يناجي الذهب قائلا : « ليتك تنقلب كوباً من الماء ايها الذهب اللامع الثمين لا حاجة لي بك في هذا الظرف ان كل حاجتي هي شربة ماء اطفيء بها غليل العطش . لا فائدة لي بك ايها الذهب ، لانك لا تدفع عني ظمئي في هذه الصحراء . رحماك يا رب ، رحماك يا رب ، يا ارحم الراحمين ، ولم يطق الاعرابي صبرا فمات من شدة العطش .

انك معي ايها الزميل الكريم في ان الذهب والفضة والزمرد والياقوت وامثالها ليست بحياة الانسان ، بل هناك اشياء اخرى يعيش بها الانسان وهي الماء والهواء والغذاء كما ان هناك وراء هذه الاشياء المادية اشياء روحية يعيش بها وهي السعادة والسكينة ، والاطمئنان .

توفيق صالح ابو داود ـ جدة

لنصلح عيوبنا أولاً

ان كل مجتمع في هذا العالم لا بد ان يكون بين افراده شيء من النقص ، او بعض العادات الغير حميدة . وفي مجتمعنا عادة كتلك العادات القبيحة ، وهي النقد المؤلم والتحدث عن مساويء الغير دون النظر الى مساويء نفوسنا، ومحاولة اصلاحها قبل محاولة اصلاح عيوب ومساويء غيرنا . والانسان ـ يا اخي الطالب ـ مهما عمل على ايجاد الكمال لنفسه لن يستطيع ابدا ، ولكن يجب على كل امرىء ان ينظر الى المستقبل بعين ملؤها التفاؤل والعمل على كسب الفضيلة ، ونحن اذا حاولنا اصلاح عيوب غيرنا على اعتقاد ان ذلك من الواجبات ، ثم تركنا عيوبنا فان المسألة تكون بعكس ما نعتقد ، فخير امر يعمله الانسان هو ان يصلح عيوبه ليكون له ، بعد ذلك ، الحق في محاولة اصلاح عيوب الغير ، ومساعدتهم على ذلك . اما اننا نترك نفوسنا ترزح تحت مساوئنا فهذا امر يجب لفت النظر اليه والعمل على ازالته ، وبعد ان نصلح عيوبنا ، يصبح من الحق لنا محاولة اصلاح عيوب الغير ، وتوجيههم توجيها سليما الى الطريق القويم .

خليل القزيع ـ الاحساء

قيل في العلم

* اطلب العلم من المهد الى اللحد « حديث شريف » .
* لأن تتعلم ، حتى بعد فوات الوقت، خير من ان تبقى جاهلا .
* ليس من العيب على المرء ان يطلب العلم حتى ولو كان عاقلا حكيما .
* لعل اعظم فائدة للثقافة هي اعطاؤك المقدرة على القيام بما عليك ان تقوم به، في الوقت الذي يجب ان تقوم به فيه، ان احببت ذلك ام لا .

صُناعَة الزّجاج

تحقيق صحفي قام به الاستاذ نجيب سوس



استخراج العجينة الزجاجية من الفرن .



قص كمية الزجاج اللازمة لآلة الكبس .

الزجاج مادة جوهرية لا غنى عنها في العصر الحديث . ويتشعب استخدامه في حاجاتنا الضرورية والكمالية .

ويقول المؤرخ الروماني بلني (Pliny) ان طريقة صنع الزجاج اكتشفت مصادفة في العصور الحديثة ، اما في الازمنة الغابرة فقد كان الزجاج معروفا منذ امد طويل ، اذ عرف قدماء المصريين الزجاج وصناعته ، بيد انهم لم يعرفوا الا اشكاله البدائية التي ينقصها النقاء وجمال الرونق ودقة الصنع ، ومع هذا ، فقد تمكنوا من تكوين الزجاج باحد عشر لونا ، وكانت منتجات الزجاج في ايامهم نادرة ولهذا فقد كانت تهدى الى الملوك ومن هي منزلتهم .

ويروي المؤلف الانجليزي « مارسون » في كتابه « الزجاج وصناعة الزجاج » ان المصريين القدماء اخذوا صناعة الزجاج من الشعوب التي سبقتهم، ومع هذا ، فان التاريخ يكتب ان صناعة الزجاج في مصر ترجع الى ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة . ويعترف المؤلف بان الزجاج الذي صنعه المصريون القدماء يكشف عن ذوق عال ، وقد نقلت شعوب اخرى ، كاليونان ، صناعة الزجاج عن المصريين .

وليس خافيا ان العرب ألموا بفنون صناعة الزجاج وبثوا فيها روح النشاط ولا تزال النماذج الزجاجية من عهد العرب تزين المساجد القديمة. وفي القرون الوسطى اقيمت عدة مصانع للزجاج في مصر وسورية ، اشتهرت بعمل الاواني الزجاجية المذهبة ، وقد صنعت اغلب مصابيح المساجد بالوانها البديعة وآياتها القرآنية المزخرفة في المصانع السورية في القرن الرابع عشر .

وفي النصف الاخير من القرن التاسع عشر اخذت الحكومة المصرية في احياء هذه الصناعة وفكرت في انشاء مصنع للزجاج .

ولكي يقف قراء « قافلة الزيت » على صناعة الزجاج رأينا ان ننقل اليهم صورة حقيقية لها، تشترك فيها النواحي النظرية بالنواحي العملية التطبيقية ، وقد رأينا لتحقيق هذه الغاية ، ان نزور مركز التدريب على صناعة الزجاج بالقاهرة ، حيث يتدرب الشباب على هذه الصناعة باشراف طائفة من المهندسين الفنيين .

استقبلنا المهندس فؤاد سعودي مدير المركز التدريبي للزجاج التابع لمصلحة الكفاية الانتاجية. وشرح لنا سيادته المراحل المختلفة التي تمر بها صناعة الزجاج حتى تراه وقد تحولت الخامات المختلفة الى عجينة قابلة للتشكيل ، في الامكان سحبها او ضغطها او ثنيها او نفخها . فاذا ضغطت هذه العجينة في قالب خاص وبواسطة مكبس خاص فانها تصير هي والقالب شكلا واحدا تأخذ حجمه ونقوشه ، فترى قطعة العجين وقد تحولت امامك الى طبق جميل ، نقشت عليه الرسوم . واذا شدت هذه العجينة مع بعض النفخ البسيط صارت انبوبة زجاجية ، قد يبلغ طولها عدة امتار .

والعمليات الرئيسية التي تمر بها صناعة الزجاج هي :

١ ـ عملية الخلط

٢ ـ عملية الصهر

٣ ـ التشكيل

٤ ـ التبريد

٥ ـ الشطف (او التهذيب) .



صب العجينة الزجاجية في القالب .

وعملية الخلط هي العملية الاساسية الاولى في صنع الزجاج وهي عبارة عن خلط الخامات المختلفة التي تدخل في تركيب الزجاج . والخامات الرئيسية المستعملة في صناعة الزجاج هي الرمل والصودا والحجر الجيري بنسب مختلفة ويضاف اليها بعض الاوكسيدات التي تفيد في ترويق الزجاج ولمعانه او تلوينه .

توضع هذه الخامات بعد طحنها جيدا في افران الصهر الحوضية او البوتقية ، وقد تضاف اليها بعض المواد لتحسين طبيعة الزجاج الناتج مثل سلفات الصودا وملح الطعام . وتنقل الخامات الى اناء بيضوي من الحديد يدور ببطء حول محور افقي ويسمى الخلاط ، فيتم خلطها جيدا .

ويصل خليط الخامات من قسم الخلط الى افران الصهر ، فينصهر هذا الخليط بتاثير الحرارة وبعد ان يتم صهر هذه الخامات ، تستخرج العجينة الزجاجية من الفرن .

وعند تشكيل الزجاج ياخذ العامل المختص قدرا مناسبا من العجينة ويصبها في قالب ، شكله من الداخل كشكل الآنية المراد تجهيزها ، ويوالي ادارتها حتى تاخذ العجينة الزجاجية الشكل المطلوب .

وفي افران التبريد يتم تبريد المنتجات الزجاجيه الساخنة تبريدا بطيئا وبعد ان تخرج هذه المنتجات من افران التبريد ، تؤخذ الى قسم القطع او الشطف ، لازالة ما بحافاتها من زوائد ، وبهذا يتم تهذيب الاواني الزجاجية وفصل الاجزاء الزائدة منها .



طائفة من المنتجات الزجاجية .

وللزجاج انواع عده منها زجاج الصودا الذي يستعمل كزجاج للنوافذ وادوات المائدة والقوارير الصافية اللون ، وزجاج البوتاسا الذي يقاوم الحرارة والتفاعلات الكيماوية ، ولهذا تصنع منه اجهزة الكيمياء ، والزجاج الصخري الضوئي المستعمل في صناعة العدسات ، والزجاج البلوري الذي يستعمل في صنع ادوات الزينة .

ويرى المهندس فؤاد سعودي ان من الجائز تسمية عصرنا هذا بالعصر البلوري ، كالعصور التي سميت باسماء خاصة كالعصر الحجري والعصر الحديدي . وهذه التسمية صحيحة الى حد بعيد لتشعب استخدام الزجاج في معظم الحاجات الضرورية والكمالية ، فنحن نلبس الآن الزجاج ونطهو فيه طعامنا وناكل ونشرب بواسطة اوانيه الشفافة . وفضلا عن هذا ، فان الزجاج يتميز بانه لا يتاثر بمعظم الحوامض ، ولهذا تعبأ فيه الادوية ، وهو كذلك موصل رديء للكهرباء ، ولهذا تصنع منه لوازم الكهرباء العازلة .

وبالعدسات المصنوعة من الزجاج امكننا ان نرى الميكروب ونرصد حركاته ، كما انه امكن بفضل العدسات الزجاجية علاج عيوب العين البشرية من قصر نظر او بعد نظر او ضعف نظر وهلم جرا .

بل وان شفافية الزجاج ساعدت العلماء على ان يصمموا بعض النماذج المصغرة للمعامل ولجسم الانسان من الزجاج ، فيتمكن الطلاب والباحثون من متابعة عمليات الصناعة والطب المختلفة على هذه النماذج الصافية ، التي تزداد فائدة باستخدام الالوان في ابراز بعض جوانبها او باستخدام الكهرباء في ايضاح فعل المؤثرات المختلفة .



المهندس فؤاد سعودي وهو يشرح فائدة بعض المنتجات من الاجهزة الزجاجية العلمية .

مُنتزه الخبر الجديد

السيد سعد الدين مرسي ، احد مديري المنتزه ، ومن ورائه واجهة المنتزه الامامية .



هكذا تظهر الحديقة من استيفة الجميلة التي تم انشاؤها امام مبنى المنتزه .



المكان الذي تعد فيه الطلبات .. وهو جميل مرتب ومعد على الطراز الحديث .



الحديقة الجميلة المزدانة بالازهار .. وقد بدا « كازينو منتزه الخبر » في اقصى الصورة .



مشهد آخر للمنتزه من الحديقة ، حيث اعدت الطاولات والكراسي والمظلات بشكل جميل فوق الارض التي اكتست ببساط بديع من العشب الاخضر ..

لا بد وان يشعر كل من يزور الخبر في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية بجمال هذه المدينة الحديثة . فهنالك المباني الجميلة والمحلات التجارية الكبيرة والشوارع المنظمة .. ولعل من اجمل ما في الخبر اليوم حديقة البلدية البديعة المنسقة والمنتزه الجديد الذي اقيم عليها . فان كنت من هواة الجمال الطبيعي فهنالك تجد ارضا ازدانت بابهى حلة من العشب والازهار ونسقت بشكل فني رائع .. واذا كنت من محبي الجلوس مع اصدقائك في مكان نظيف جميل تقضي فيه اوقات فراغك فلا شك في انك تجد بغيتك في المنتزه الجديد الذي اقيم فوق تلك الحديقة الغناء .

يقع « كازينو منتزه الخبر » في الجهة الجنوبية من مدينة الخبر في اول الطريق المؤدي الى الظهران . وتلفت الانوار الملونة الجميلة التي تشع من المنتزه عند العصر ، انظار الناس الذين يغدون اليه بعد الغروب ، بعد انتهاء اعمالهم ، لقضاء ساعات من السمر البريء مع اصدقائهم ، في جو جميل هادىء ... او لتناول العشاء ، ذلك لان المنتزه يقدم الطعام بالاضافة الى المرطبات والحلوى.

وبمناسبة الحديث عن هذا المنتزه الجميل تعود بنا الذكرى لسنوات قليلة خلت ، الى ذلك الوقت الذي كانت فيه تلك البقعة ارضا رملية لا نبات فيها ولا ماء اتخذها بعض صبية المدينة ملعبا لكرة القدم . فلما اتسعت مدينة الخبر واصبحت هذه البقعة محاطة بالمساكن من ناحيتين تقريبا ، رأت بلدية الخبر ان تجعل منها حديقة جميلة تزين بها المدينة المطردة النمو فتكون مكانا مناسبا لمن يحب ان يقضي وقت فراغه هناك .. في ذلك المكان البديع .

ولاتمام مثل هذا العمل لا بد من وجود الماء ، فري مساحة كبيرة كهذه يحتاج الى الكثير من الماء .. ولكن الجهود لم تقف عند هذه النقطة اذ ان البلدية ما لبثت ان حفرت بئر ماء في ذلك المكان وبدات تعمل بجد ونشاط حتى كانت حديقة الخبر التي نراها اليوم . ثم رأت البلدية ان المدينة تحتاج الى منتزه يمكن لابن البلدة ان يجلس فيه وللغريب ان يرتاح فيه اثناء مروره بالخبر . وهكذا كان ، عندما استاجر السيدان سعد الدين مرسي وساتي ابراهيم الحديقة من البلدية لمدة عشر سنوات وذلك للقيام بادارة المنتزه والاهتمام به . وعندها تم في الحديقة انشاء بناء خاص وشراء الكراسي والمظلات الضرورية .. فتغير مظهر الحديقة بشكل كبير واصبحت مقصدا للكثيرين من سكان هذه المنطقة.

وفي المنتزه الآن اربعون طاولة ومائة وخمسون كرسيا . ولكن الحديقة كبيرة جدا تتسع لاكثر من الفي كرسي اذا اقتضى الامر . وقد سألنا السيد سعد الدين مرسي عن معدل عدد الاشخاص الذين يؤمون المكان يوميا فقال : « يأتينا حوالي ٦٠٠ شخص في الوقت الحاضر .. »

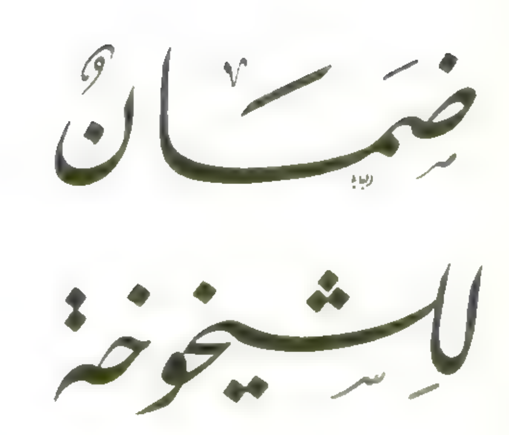
ومن اجمل ما يلفت النظر في هذا المنتزه النظافة وحسن الخدمة . وقد تم اخيرا انشاء موقف خاص للسيارات امام المنتزه .

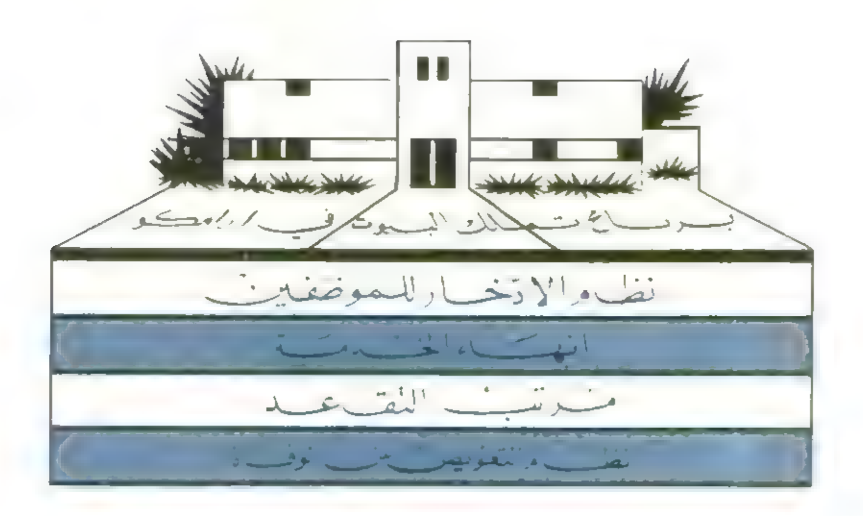
وعندما يدخل الزائر المنتزه يشاهد الى يساره المبنى الصغير الذي يضم مكان تجهيز الطلبات وادارة المنتزه .. وامام هذا المبنى توجد بعض المقاعد التي تستعمل غالبا في النهار اذ يظللها سقف من الاسمنت المسلح المرتكز على اعمدة خاصة بشكل انيق جذاب . ثم هناك الطاولات المعدة في ارجاء الحديقة وهذه تستعمل غالبا عند العصر وفي الليل .

وقد ذكر لنا السيد سعد الدين مرسي ان ادارة المنتزه مستعدة لتجهيز الحفلات الخاصة التي يقيمها الافراد والنوادي الرياضية والمؤسسات ..

واختصارا للقول يمكن ان نذكر بان فكرة انشاء هذا المنتزه كانت فكرة جميلة ، فكل مدينة حديثة اليوم تحتاج الى اماكن عامة يستطيع كل فرد ان يزورها ويقضي فيها اوقات فراغه مع اصدقائه وزملائه .

ضمان للشيخوخة





شهدت السنوات الخمسون الماضية نشوء عدد كبير من المشاريع والبرامج التي وضعت لتكون بمثابة ضمان للمتقدمين في السن من الذين يعملون في مختلف المناطق الصناعية في العالم . فلدى المؤسسات الصناعية الخاصة في كل من الولايات المتحدة واوروبا ، في الوقت الحاضر ، مشاريع خاصة للتقاعد ينتفع بها موظفوها .

وفي بعض هذه المشاريع يدفع الموظفون جزءا من رواتبهم وتتحمل الشركات التي يعملون فيها جزءا آخر .. وعند بلوغ سن معينة ، يتقاعد العمال فيحصلون على معاش للتقاعد يحسب على اساس المبالغ التي دفعوها مضافا اليها ما ساهمت به شركاتهم في حساب معاش التقاعد . وحديثا اعدت بعض الشركات مشاريع خاصة للتقاعد دون ان تحمل موظفيها اية اعباء مادية نتيجة لذلك .

والسببان اللذان اديا الى القيام بمثل هذه المشاريع الخاصة بمعاشات التقاعد هما : اولا ، رغبة اصحاب العمل في مكافأة موظفيهم على الخدمة الطويلة والاخلاص في العمل وذلك بتقديم معونة مالية لتأمين شيخوخة اولئك الموظفين الذين خدموا مدة طويلة ، وثانيا ، الحاجة لمثل هذه البرامج الناتجة عن الاثر الاجتماعي للتصنيع .

ونتيجة لقيام المناطق الصناعية المركزية الواسعة ، تكاثر عدد السكان القاطنين فيها .. فقبل مائة عام مثلا كان معظم الناس يعملون في المجال الزراعي وكان معظم سكان البلاد الصناعية في تلك الايام يعيشون في مدن قريبة من تلك المناطق . فالعائلات التي تعتمد على المزارع وتربية المواشي لا تحتاج الى معونة خاصة لتامين معيشة المتقدمين في العمر من ابنائها . وهؤلاء المتقدمون في السن يكونون في الغالب اصحاب مزارع او قطعان من الماشية ، فهم بالتالي جزء من الوحدة الاقتصادية .

والاشخاص الذين تركوا العمل في المجال الزراعي وغيره للعمل في ميدان الصناعة ، وجدوا انهم قد انفصلوا نهائيا عن الاعتماد التقليدي على الموارد الزراعية .. فهؤلاء اما ان يعتمدوا في معيشتهم على ما يكونون قد ادخروه قبل بلوغهم سن الشيخوخة ، ذلك الوقت الذي لا يستطيعون فيه القيام بأعباء العمل ، او ان يعودوا الى اهليهم فيصبحوا عبئا عليهم .

ثم هناك سبب ثالث دعا الى وجود مشاريع معاشات التقاعد في المؤسسات الصناعية ، وهو ان المسؤولين عن هذه المؤسسات وجدوا ان الموظف السعيد موظف منتج وان احد عناصر السعادة اليوم هو التخلص من القلق على المستقبل . وهكذا اذا ضمن الموظف ، بخدمته الطويلة واخلاصه في العمل ، معونة مادية تساعده في شيخوخته ، فانه يسعى دائما ليكون مخلصا ومثابرا على عمله لدى الشركة التي تؤمن له الحصول على هذه العوائد .

ولدى شركة الزيت العربية الامريكية في المملكة العربية السعودية مشاريع وبرامج ترمي الى مساعدة موظفيها في شيخوختهم .. وقد اوجدت الشركة هذه المشاريع نتيجة لنمو وازدياد الايدي العاملة فيها . كما انها اضافت الى مشروع عوائد ترك الخدمة القانوني ذي الدفعات السخية مشروعا يحقق بموجبه للموظفين توفير ١٠ في المائة من مدخولهم ، والحصول ، عند تركهم ارامكو، على مكافاة على رصيد مدخراتهم حينئذ .. وقد تصل المكافاة حتى ١٠٠ في المائة من مجموع الادخار . ومشروع الادخار هذا ، بالاضافة الى عوائد ترك الخدمة القانونية، يضمن لموظف ارامكو، عند بلوغه سن الشيخوخة واحالته على التقاعد ، الحصول على مبلغ اجمالي يدفع جملة واحدة مع المكافاة التي يجنيها من نظام الادخار .

وفي هذا الشهر ، اضافت شركة ارامكو مشروعين جديدين الى برنامجها للتقاعد ، فكان الاول مشروع التقاعد ويضمن معاش تقاعد منتظما للموظفين المتقاعدين حسب الشروط التي ينص عليها المشروع ، والثاني مشروع عوائد الوفاة الذي يؤمن لورثة الموظف المتقاعد، عند وفاته ، مبلغا من النقود يدفع جملة واحدة . وليس على الموظف ان يدفع شيئا في سبيل الاشتراك بهذين المشروعين، اذ ان الشركة ستقوم بتحمل جميع تكاليفهما .

فاذا اجملنا العوائد التي تدفعها شركة ارامكو لموظفيها المتقاعدين نجدها تتفق مع الضروريات الاساسية للشخص المتقدم في السن ، عندما يصبح عاجزا عن العمل . وهذه العوائد هي :

١ ـ مبلغ اجمالي يدفع جملة واحدة من عوائد انتهاء الخدمة القانونية .. والمبالغ المحفوظة بموجب نظام الادخار.. ومكافآت الشركة على رصيد المدخرات. فالموظف المتقاعد يتعرض دائما لفترة يكون خلالها في امس الحاجة الى النقود، وذلك مثلا، اذا كان يرغب في انشاء عمل بسيط من ماله الخاص ليزيد من دخله.

٢ ـ بيت للسكن يقوم الموظف بشرائه وتسديد ثمنه خلال سنوات العمل في الشركة وذلك بواسطة برنامج تملك

البيوت . وبهذا لن يكون الموظف المتقاعد بحاجة الى دفع ايجارات سكن، فهو بذلك يشعر بالطمأنينة والامن في مجتمعه .

٣ — ضمان دخل منتظم بموجب مشروع معاشات التقاعد .

ليس هناك مشروع للتقاعد يمد المتقاعد بمبالغ تعادل الاجرة التي كان يتقاضاها على عمله . فالتقاعد هو معونة يعتمد عليها المتقدم في السن في مشاريعه ، ليضمن لنفسه دخلا مهما يحتاج اليه في الحصول على حاجياته. وهكذا ، فبفضل الدخل الناتج عن رصيد المدخرات ، وقيام المتقاعد بأي عمل جزئي مستخدما خبرته الفنية التي اتقنها اثناء عمله في ارامكو ، ومدخول التقاعد ، يستطيع الشخص المتقاعد ان يؤمن حياة مريحة . فالدخل القليل المنتظم الذي ينص عليه مشروع ارامكو للتقاعد هو معونة مهمة لا سيما في السنين الاخيرة من العمر .

٤ — ضمان للورثة بعد الوفاة بموجب مشروع عوائد الوفاة .

والموظفون الذين يتقاعدون بموجب الشروط التي ينص عليها مشروع ارامكو لمعاشات التقاعد ، يحصلون على ما يشبه عوائد التامين على الحياة ، دون أن يكلفهم ذلك شيئا .. كما انهم ينالون راحة الفكر التي تنبثق عن المعرفة بأن ورثتهم سيحصلون على هذه العوائد التي تدفع لهم جملة واحدة عند الوفاة.

هل من جديد..

سيارة كهربائية

لم تبحث فكرة صنع سيارة تعمل بالكهرباء بصورة جدية من قبل ، وان كانت قد ظهرت للوجود منذ اكثر من خمسين سنة تقريبا . ولكن الآن ، هناك ١٢ منتجا امريكيا يبحثون هذه الفكرة بشكل عملي .

واقرب سيارة من هذا النوع يمكن ان ترى النور قريبا هي « التوكليا » التي تدار بالبطارية. لقد قال منتجو هذه السيارة انها ابسط صنعا واقل كلفة من السيارات العادية التي تعمل بالبنزين كما انها لا يمكن ان تساعد على افساد جو المدن الغاصة بالسكان لانها لا تنفث الدخان مثل السيارات العادية .

وان النموذج الاولي الذي صنع لهذه السيارة يسير بسرعة ٤٢ ميلا في الساعة ويقطع مسافة ٦٠ ميلا دون ان يحتاج الى تعبئة البطارية . ويامل المخترعون في ان تتمكن هذه السيارة من مزاحمة السيارات الاخرى في البيع ، عندما تنتج بكميات تجارية معقولة .

قالب جديد لصنع اطارات اكثر تدويرا

لقد انتج اطار جديد اكثر تدويرا من الاطارات المعروفة اليوم باستعمال قالب جديد بدلا من القالب ذي الطبقتين الذي ما زال يستعمل منذ ٦٠ سنة .

وتستخدم القالب الجديد شركة « فايرستون » المعروفة . وتقول هذه الشركة ان هذا القالب يمكن من سبك الجزء الخارجي من الاطارات كوحدة تامة ذات استدارة كاملة تقريبا ، وبانها ستتمكن باستعمال هذه الطريقة من القضاء على خط الالتحام ، والتحكم في تدوير القالب الى اجزاء من الالف من البوصة الواحدة .

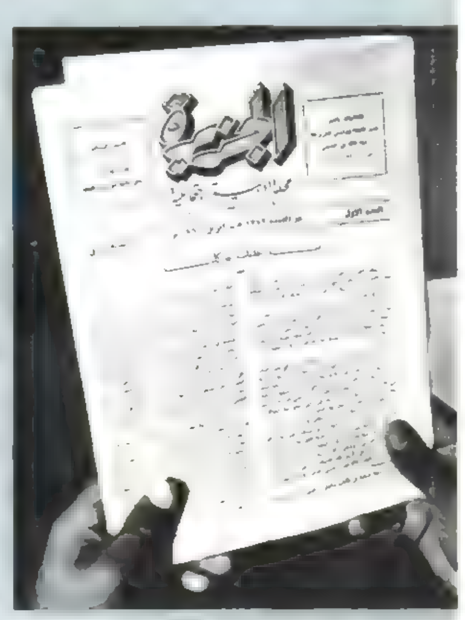
سيارة صغيرة طائرة

ازدياد الطلب على السيارات الاقتصادية اقتحم مختبرات الشركات الصناعية التي بدأت تجري تجارب منوعة لانتاج نماذج من السيارات التي تتمكن من الطيران .

وقد قام المهندسون في احدى الشركات ، بانتاج سيارات صغيرة تطير ، وهذه السيارات لها قوة ١٢ حصانا وترتفع عن الارض بمعدل ٢½ بوصة عند سيرها . ويستعمل في تشغيلها البنزين المخلوط بالزيت وتستهلك بمعدل جالون واحد في كل ٢٠ ميلا . ويسبب ارتفاع السيارة عن الارض تيار هوائي قوي يخرج من مروحة قطرها ٣٠ بوصة ، ومن المتوقع ان تسير هذه السيارة بسرعة ٢٥ ميلا في الساعة .

ويبلغ عرض السيارة الطائرة ٥٢ بوصة وطولها ٨٥ بوصة وارتفاعها ٣٠ بوصة . وهي مصنوعة من الزجاج الليفي والالومينيوم ولها مقود شبيه بمقود الدراجة العادية .. وعلى السائق ان يميل بنفسه كي تلف السيارة الى اليمين والى الشمال عند الحاجة .

عن مجلة « سيانس دايجست »



مجلة « الجزيرة »

خطوة اخرى الى الامام يخطوها الادب السعودي بصدور مجلة « الجزيرة » بالرياض ، وهي تعد بجدارة مجلة ادبية اجتماعية . وقد عرفنا صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ عبدالله بن خميس كاتبا له في ميدان الادب جولات موفقة ، وها هو الآن يأخذ على عاتقه هذا المجهود الادبي الكبير مساهمة منه في مجال الادب الرحب .

ومما يدعو الى الاغتباط اقبال الكتاب والادباء على المشاركة باقلامهم وتزويد « الجزيرة » بمختلف المقالات والبحوث الادبية والتاريخية . وهي بادرة طيبة نرجو لها الاستمرار .

نهنىء الاستاذ عبدالله بن خميس بتحقيق مشروعه الادبي ونتمنى له كل نجاح وتوفيق .

انتصار الحياة

اهدانا السيد مصطفى محمد كتوعة نسخة من كتابه انتصار الحياة ، ويضم بين دفتيه قصصا ومقالات اجتماعية . ويعتبر هذا الكتاب باكورة انتاجه الادبي . فنتمنى للسيد مصطفى كل نجاح وتوفيق .





قصة

نحن الرجال نشكو دائما من النساء، ولا اعني بالرجال هنا انا وصديقي محمود فقط .. فالدنيا مليئة بالرجال امثالنا ممن يقاسون من مشاكل النساء الوانا ، اما انا فانني من الذين يحبون حل مشاكلهم بأنفسهم ويجعلون خلافاتهم مع زوجاتهم في اي مجال من مجالات الخلاف محصورة بين جدران بيتنا الاربعة • وقد ساعدني على ذلك

احدى فضائل زوجتي النادرة • فهي قصيرة اللسان — ولا احب ان تفهم ايها القارىء من قصر لسانها انها لا تثرثر كبقية النساء وتحطم اعصابي بأحاديثها التي لا تخرج عن نطاق خلافاتها مع الجيران او الخدم • فالمقصود انها تحاول ان تتستر عن مشاكلنا امام الناس • لذلك فقد شاع عنا بين الاهل والاصدقاء والجيران وحتى صديقي محمود اننا زوجان متفاهمان • وكان محمود يحسدني على هذه الزوجة التي لا تسبب لي اي نوع من المشاكل بعكس زوجته التي يدعي انها تنكد عليه حياته في مطلع كل نهار •

وذات يوم كنت على وشك مغادرة مكتبي الى البيت عندما رن جرس التليفون • ولما تناولت السماعة وجدت المتكلم صديقي محمود • قال بصوت احسست من نبراته انه يقاسي من ثورة حادة : « اسمع يا مجدي لا تغادر مكتبك قبل ان امر عليك » • ولما حاولت الاستفهام منه عن السبب قال: « لا شيء •• لا شيء •• انما سأتناول طعام الغداء معك اليوم • » ومن المؤكد ان ارحب بمحمود ، فهو صديقي الاقرب من ناحية ، ومن ناحية ثانية كنت مطمئنا الى ان زوجتي قد اعدت لنا اليوم غداء ممتازا اوصيتها عليه قبل مغادرة البيت في الصباح •

وبعد خمس دقائق كان محمود يلج مكتبي مقطب الجبين • وسحب مقعدا وجلس بجانبي ثم قال قبل ان يطرح التحية : « يا اخي انت محظوظ •• محظوظ بزواجك • » فقاطعته قبل ان يسترسل وقد شعرت ان هناك مشكلة جديدة : « خير ان شاء الله يا محمود هل من جديد ؟ » قال : « لا جديد ولا قديم • انما كل حياتي هكذا •• تصور يا اخي• تصور ان زوجتي سافرت منذ اسبوع الى اهلها لقضاء يومين هناك بحجة ان اختها سوسن ستتزوج • وبعد انقضاء اليومين اتصل ابوها بي تليفونيا وقال انها ستتأخر ثلاثة ايام اخرى لانهم في شوق لها • طبعا لم اجد بدا من الموافقة • وفي نهاية الايام الثلاثة اتصل بي هذه المرة اخوها وقال انها ستتأخر عندهم اسبوعا •• تصور يا اخي •• اسبوعا بأكمله•• لماذا ؟ هذه المرة لان اختها سهام ستلد هذا الاسبوع ويجب ان تكون زوجتي بقربها • واليوم يا صديقي كنت اتوقع ان تعود الى البيت ولكن •• خذ •• خذ اقرأ • »

وأخرج من جيبه برقية دفع بها الي فقرأت فيها :

« السيد محمود عبدالله •• سأتأخر عند اهلي اسبوعا لقضاء فترة العيد عندهم — زوجتك»• وشعرت بالرثاء لمحمود ، صحيح ان زوجتي تذهب عند اهلها لقضاء عدة ايام ولكن لم يحدث انها تأخرت بهذا الشكل •

قال محمود : « يا اخي انني اكاد اجن • لماذا تتزوج ؟ هل يتزوج الرجل لتعيش زوجته في بيت ابيها • هل يتزوج ليتناول طعامه كل يوم في المطاعم • ما قيمة حياة الزوجية اذا كانت ستصل الى هذه النهاية ؟ » قلت مخففا : « هون عليك يا محمود، وعالج الامور بأعصاب هادئة • الا تظن ان من حق الزوجة ان ترى اهلها الذين تربت بينهم وعاشت كل حياتها قبل الزواج معهم ؟ ان المرأة عادة تشتاق الى اهلها وتحن اليهم خاصة في السنة الاولى من زواجها » •

قال: « انني يا مجدي اقدر عواطفها نحو اهلها ، ولذلك سمحت لها بالسفر اليهم ، ولكن هل تريد ان تقول انك مقتنع بأنها على حق بتخلفها عن العودة لهذه الاسباب التافهة ؟ ما لي انا وزواج اختها ، وما العلاقة بين حياتنا الزوجية وبين ولادة اختها ؟ وثالثة الاثافي ان تقضي فترة العيد معهم وأظل انا وحيدا شريدا !! »

قلت •• « يا محمود •• انها حديثة العهد بالحياة الزوجية فلا تلمها ، وستعلمها الايام كل شيء ••• والآن، قم بنا الى البيت، لقد اعدت لنا زوجتي غداء فاخرا اليوم ••• قل لي ، هل تحب الدجاج المحمر في الفرن» ؟ قال: « الدجاج المحمر في الفرن ؟ يا سلام عليك يا مجدي •• اسرع بنا بالله فقد فتحت شهيتي • »

وانطلقنا الى البيت ، وضغط جرس الباب اولا وثانيا ••• ووقفنا ننتظر ان يفتح لنا الباب • قال محمود : « لعلها الآن مشغولة في المطبخ باعداد الدجاج المحمر ولا تسمع الجرس • » وأعدت الضغط على الجرس مرارا ولا من مجيب • وأخيرا انشق باب الجيران وقال لي خادمهم : « هاك المفتاح يا عمي • » فقلت متعجبا : « المفتاح ؟•• ولكن اين زوجتي ؟ » قال الخادم : « لقد جاء ابوها اليوم واصطحبها هي والاولاد معه • وهي تقول لك انها لن تبقى عندهم الا فترة العيد ثم تعود • »

واحسست بالدماء تغلي في عروقي • ولم استفق الا على قهقهات محمود وهو يربت على كتفي ضاحكا ويقول : « ان من يرى مشاكل غيره تهون عليه مشاكله ••• والآن بعد ان طار حلم الدجاج المحمر في الفرن ••• هلم بنا الى احد المطاعم •• هيا •• فقد وجدت لي اليوم رفيقا • »

مديحة المدفعي

سعيد الذكي

يُحكى أنّه في إحدى المَزارعِ البَعيدة كانَ يوجدُ فلاحٌ لهُ ابنٌ ذكيٌّ اسمُهُ سعيدٌ. وكانَ سعيدٌ يُساعِدُ والدَهُ كثيراً في أعمالِهِ، وكانَ أبوهُ يدفعهُ على العملِ حتى تخلّصَ منهُ رجلاً نشيطاً في المستقبل. وفي يومٍ من الأيامِ أعطى الفلاحُ ابنهُ بعضَ النقودِ وقالَ لهُ: «خذْ هذهِ النقودَ يا بُنيَّ مكافأةً لكَ، وافعلْ بها ما تشاءُ».

فأخذَ سعيدٌ النقودَ منْ والدِهِ وسارَ نحوَ القريةِ المُجاورةِ ليشتريَ بها ما يراهُ مُناسباً. وفي الطريقِ، عندَ النهرِ الصغيرِ الذي كانَ عليهِ أنْ يقطعَهُ، رأى سعيدٌ منظراً مؤلماً جداً. فقدْ كانَ هناكَ حمارٌ صغيرٌ واقفاً وسطَ الماءِ وصاحبُهُ يشدُّهُ بقوّةٍ منْ لجامِهِ ويضربُهُ بالعصا والحمارُ لا يتحرّكُ.

فحزنَ سعيدٌ لرؤيةِ ذلكَ وسألَ الرجلَ عنِ السببِ، فقالَ لهُ: «هذا أعندُ حمارٍ رأيتُهُ في حياتي.. سوفَ أضربُهُ حتى يموتَ، سوفَ أبيعُهُ بأقلِّ ثمنٍ». فتعجّبَ سعيدٌ منْ كلامِ الرجلِ وسألَهُ قائلاً: «ولكنْ لماذا يقفُ هكذا في الماءِ.. لماذا؟» فأجابَ الرجلُ: «اسمعْ قصّةَ هذا الحمارِ.. لقدْ اشتريتُهُ لأنقلَ عليهِ الملحَ، وفي إحدى المرّاتِ سقطَ في النهرِ فذابَ الملحُ الذي كانَ على ظهرِهِ وخفَّ وزنُهُ، فصارَ في كلِّ مرّةٍ يمرُّ منْ هنا ينزلُ في الماءِ ولا يخرجُ منهُ حتى يذوبَ الملحُ المحمولُ على ظهرِهِ».

ففكّرَ سعيدٌ قليلاً في الأمرِ ثمّ قالَ لهُ: «إذا كنتَ تريدُ حقّاً أنْ تبيعَ الحمارَ فأنا أشتريهِ منكَ». وضحكَ الرجلُ مستهزئاً بكلامِ سعيدٍ ولكنّهُ عندما رأى الريالاتِ في يدِهِ فرحَ كثيراً وقالَ لهُ: «حسناً، خذِ الحمارَ وأعطني الفلوسَ التي لديكَ».

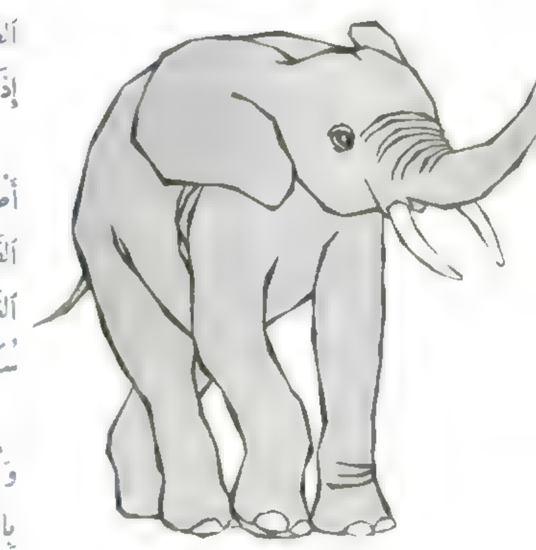
وأخذَ سعيدٌ الحمارَ إلى البيتِ ولمّا رآهُ والدُهُ غضبَ لأنّهُ كانَ يعرفُ قصّةَ ذلكَ الحمارِ العنيدِ ولكنّهُ لمْ يُرِدْ أنْ يُخيّبَ أملَ ابنِهِ فقالَ لهُ: «سوفَ لا أطلبُ منكَ أنْ تعيدَ الحمارَ.. ولكنْ هلْ تعتقدُ بأنّهُ يمكنُ أنْ نستفيدَ منهُ بنقلِ الملحِ منَ القريةِ؟» فأجابَهُ سعيدٌ: «نعمْ، وسوفَ ترى ذلكَ بعينيكَ بعدَ أسبوعٍ».

وبعدَ مدّةٍ جاءَ والدُ سعيدٍ وقالَ لهُ: «إنّنا بحاجةٍ إلى الملحِ فهلْ تعتقدُ أنّنا نتمكّنُ أنْ نجلبَهُ منَ القريةِ على حمارِكَ؟» فقالَ سعيدٌ: «نعمْ يا أبي، وأنا متأكّدٌ منْ أنَّ كلَّ شيءٍ سيسيرُ على خيرِ ما يُرامُ».

فرضيَ الأبُ بذلكَ لأنّهُ أرادَ أنْ يشجّعَ ابنَهُ لأنّهُ كانَ يخطّطُ لشراءِ الحمارِ. فأخذَ ولدَهُ والحمارَ إلى القريةِ فاشترى كيساً منَ الملحِ ووضعَهُ على ظهرِ الحمارِ وقالَ لابنِهِ: «هيّا.. لنعدْ إلى البيتِ.» فسارَ الرجلُ في المقدّمةِ وسارَ ابنُهُ وراءَهُ يقودُ الحمارَ، فلمّا وصلَ الحمارُ إلى النهرِ الصغيرِ سارَ بسرعةٍ ولمْ يدعِ الحملَ الموجودَ على ظهرِهِ يمسُّ الماءَ. فتعجّبَ الأبُ تعجّباً كبيراً منْ ذلكَ وسألَ ابنَهُ عنِ السببِ، فقالَ لهُ: «إنّها مسألةٌ بسيطةٌ يا والدي.. لقدْ علّمتُ الحمارَ أنَّ حيلتَهُ لنْ تنفعَهُ، ففي الأيامِ الماضيةِ كنتُ أحمّلُهُ قطناً وأحضرُهُ إلى هنا فكانَ ينزلُ في الماءِ ليخفّفَ الحملَ الموجودَ على ظهرِهِ ولكنَّ النتيجةَ كانتْ دائماً بالعكسِ عندَهُ لأنَّ القطنَ يمتصُّ الماءَ فيزدادُ وزنُهُ كثيراً، كما تعلمُ يا أبي».

وهكذا ترونَ يا أصدقائي أنَّ سعيداً الصغيرَ تمكّنَ بذكائِهِ أنْ يستفيدَ منَ الحمارِ العنيدِ دونَ حاجةٍ إلى ضربِهِ وإيذائِهِ.

الفيل



أَلفيلُ مِنَ الحَيَوانَاتِ الأَليفَةِ الَّتي يَستَخدِمُها الإِنسانُ وَيَنتَفِعُ مِنها في أَعمالِهِ وَقَضاءِ حاجيّاتِه . وهو حيوان ثمين جداً . ومن المميزات التي يمتاز بها ، ضخامة جسمه وقوة خرطومه ومرونته ، ذلك الخرطوم الذي يكيفه كما يشاء ويستخدمه في وظائف عديدة كالأكل والشرب والدفاع عن النفس . والفيل من أضخم الحيوانات الموجودة على سطح الأرض ... وهناك مروضون يقومون بترويض وتدريب الفيلة الداجنة على مهام النقل والترفيه . وبالرغم من كبر حجم هذا الحيوان فإن أي فرد من الناس يستطيع الصعود إلى ظهره دون خوف أو تردد لكونه أليفاً جداً وهادئاً للغاية ، لكنه يثور ويغضب إذا أغضبه أحد .

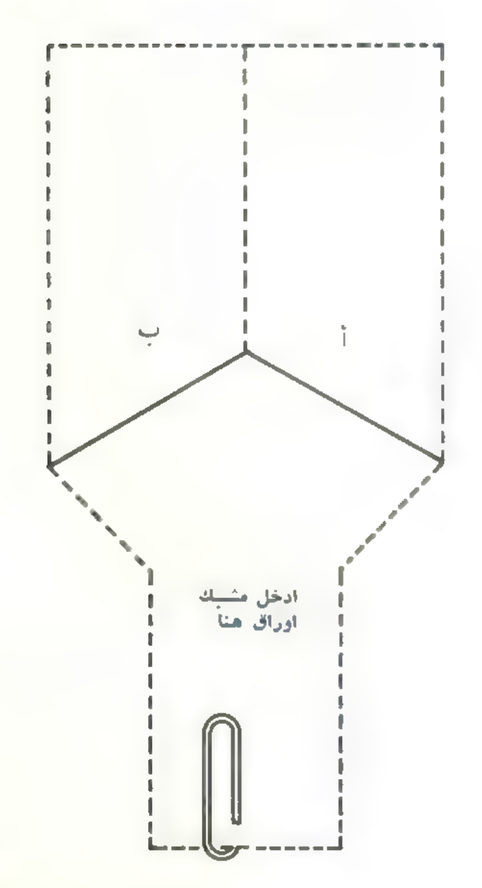
وَزنُ الفيلِ وَطولُهُ يَختَلِفانِ بِاختِلافِ الأَجناسِ ، فَالضَّخمُ مِنها يَتَراوحُ وَزنُهُ بَينَ ٦ و٨ أطنان وطوله ما بين ١١ و ١٤ قدماً . وهو يعيش في المناطق الحارة وفي الغابات القريبة من المياه . ويأكل الفيل أوراق الشجر والأعشاب والفواكه وغيرها من خيرات الغابة ، وأكثر الناس استخداماً للفيل ، خاصة في حمل الأشياء الثقيلة ورحلات الصيد ، هم سكان البلاد الحارة . ويعيش الفيل ما بين ٤٥ و٦٠ سنة .

ولا يوجد الفيل في بلادنا إلا في حدائق الحيوانات ، لكنه يكثر في بلاد الهند وبورما وجنوب أفريقيا . ولكل جنس من الفيلة مميزات وخصائص معينة تختلف باختلاف نوعها .

هليكوبتر من الورق

هَذِهِ طَريقَةٌ سَهلَةٌ لِصُنعِ هِليكوبتِرَ مِنَ الوَرَقِ . أُنقُلِ الرَّسمَ الظّاهِرَ إِلى اليَسارِ عَلى وَرَقٍ عادِيٍّ ثُمَّ قُصَّ فَوقَ الخُطوطِ المُتَقَطِّعَةِ كُلِّها . إِثنِ الوَرَقَ إِلى الأَمامِ فَوقَ الخَطِّ (أ) وَإِلى الخَلفِ فَوقَ الخَطِّ (ب) وَبَعدَ ذَلِكَ عَلِّقْ مِشبَكاً في طَرَفِ الوَرَقَةِ الأَسفَلِ ، فَيُصبِحُ لَدَيكَ لُعبَةٌ كَالَّتي تَظهَرُ تَحتَ هَذا الكَلامِ .

إِدفَع هَذِهِ اللُّعبَةَ عالِياً بِيَدِكَ وَدَعها تَسقُطُ عَلى الأَرضِ . راقِبْ كَيفَ تَدورُ وَهيَ تَسقُطُ .





اضحك مع الكافلة

الذكرى العاشرة

طلب موظف في احد المكاتب التجارية ١٥ زجاجة من المرطبات لكل موظفي المكتب ... ولما لم يكن من عادته القيام بمثل هذه الاعمال الحاتمية لفت عمله هذا انظار الجميع ، فتقدم اليه مدير المكتب قائلا : « غريب جدا .. ما المناسبة ؟! »

فاجابه الموظف على الفور : « انني احتفل بمرور عشر سنوات على آخر زيادة اخذتها ، يا سيدي . »

من البادئ ؟

عاد ولد الى البيت وقد بدت على وجهه وثيابه آثار معركة عنيفة مع بعض الاولاد . فلما رآه والده على هذه الحالة غضب كثيرا وصاح في وجهه : « الم احذرك من الاعتداء على الاولاد .؟ تعال لترى ماذا سافعل بك ايها الوقح » .

فقال الولد وهو يبكي : « لقد اعتدى علي يا ابي .. لقد رد ضربتي الاولى .. »

رأي صائب

جاء احدهم يقود سيارته القديمة جدا الى احد ورش تصليح السيارات وقال للميكانيكي هناك : « ما رايك ، هل من الافضل ان اغير الزيت ؟ »

فقال الميكانيكي : « اعتقد انه من الافضل ان تحتفظ بالزيت وتغير السيارة . »

جحا والحمال

اشترى جحا دقيقا وحمله على احد الحمالين . فلما دخلا في الزحام هرب الحمال بالدقيق ، وبعد ثلاثة ايام رآه جحا فاختبأ منه ، ولما نبهوه اليه قال : « دعوه يذهب فاني اخشى ان يطالبني بالاجرة » .

مكان بعيد

اراد رجل ان يرسل ابنه الى مكان بعيد ليقضي له بعض الامور ولم يكن الابن يعرف الطريق فقال لابيه : « اخاف ان اضل الطريق يا ابي » فاجابه والده: « اذا ضللت الطريق فتعال واخبرني ، وانا ادلك عليه » .

التاجر الكبير

كان تاجر يشتري بيضا ، كل تسع بيضات بريال ، ويبيع العشر بريال ، فقيل له : « لماذا هذه الخسارة ؟ » فقال : « ليس المهم لدي ان اربح وانما المهم ان يراني اصحابي ابيع واشتري. »

لماذا تسأل ؟

كانت فوق منزل رجل حجرة صغيرة بدون سقف .. ولما عرضها للايجار جاء رجل ليستأجرها ، فتعجب عندما رآها بتلك الحالة وقال : « ولكن هذه الحجرة بدون سقف يا سيدي . » فأجابه الرجل : « اننا لسنا في فصل الشتاء حتى تخشى ان تمطر السماء .. فلماذا تسأل عن السقف ؟! »

الجيل الجديد

قالت الام لطفلها قبل ان تخرج من البيت : « اياك ان تلعب بالكبريت او تلمسه يا بني » . فقال الطفل بتعجب: « وما حاجتي الى اللعب بالكبريت ... وعندي ولاعة بالبنزين ؟! »

هل هناك أسئلة ؟

كان المحاضر ثقيل الظل ، وكانت محاضراته طويلة ومملة فلما انتهى منها سأل الحاضرين : « هل هناك اسئلة لدى احدكم ؟ » فوقف احدهم وقال : « اريد ان اسأل كم الساعة الآن ، يا سيدي » .

الخادم الذكي

اعطى رجل خادمه ريالين وقال له : « هذا الريال تشتري به تفاحا وهذا الريال الثاني تشتري به حلاوة» . فذهب الخادم حتى وصل الى منتصف السوق ثم رجع الى سيده لاهثا بعد قليل وقال له : « نسيت باي الريالين اشتري الحلاوة وبأيهما اشتري التفاح » .

جمعها : عبد الجبار مرزا
وتوفيق صالح ابو داود

شكوى



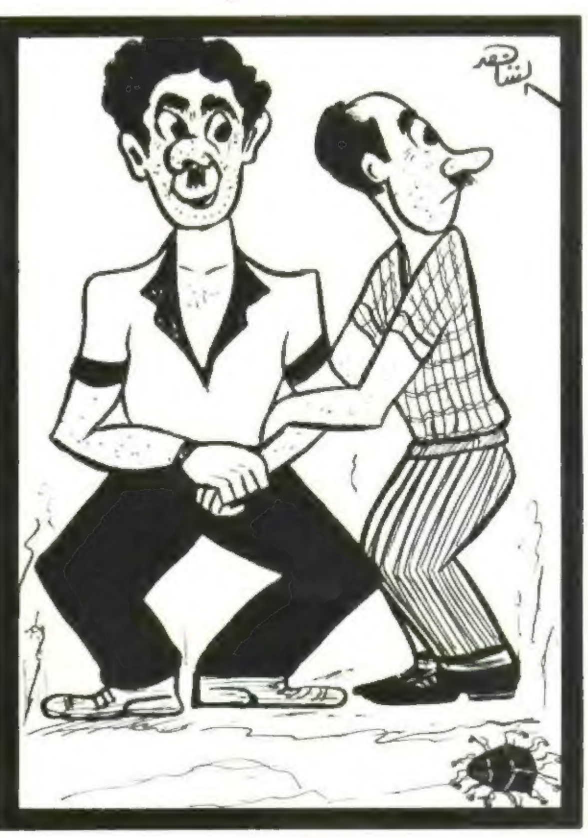
المريض : اللي مضايقني يا دكتور اني بامشي وانا نايم مع العلم
باني عندي ٣ عربيات .!.؟؟

خدمـة



الجرسون : انا جبت لسيادتكم بن يمني مخصوص .
الزبـون : اوه .. علشان كده اتأخرت !

بطل الجري



الاول : انت مش خايف لا يطلع علينا وحش في الصحراء دي ؟
الثاني : دا الوحش ما يحصلنيش في الجري !!

في معرض الرسم



الزائر : قلة وابريق بـ ٥٠ جنيـه
دنا لسه شاريهم بشلن ؟؟

طه حسين

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٤)

ان طه حسين الذي حضر كثيرا من المؤتمرات واشترك في كثير من اللجان الدولية الثقافية يحمل الدكتوراه الفخرية من جامعات كثيرة – من جامعة روما واكسفورد ومن جامعة اثينا ومدريد وليون – انها بعض شارات التقدير لمن ادى لوطنه ولعروبته ما هو فوق كل تقدير . اما ما يحمله له مواطنوه العرب في كل مكان من ارض العروبة او خارجها فهو فوق كل هذه الشارات واسمى من كل هذه المظاهر . انه الحب الخالص له فلعله اكثر الادباء العرب ذيوع آثار في العالم بل لعله احب ادباء العرب الى نفوس القراء عربا وغير عرب في كل مكان .

تطور زراعة الخضار والفواكه في المنطقة الشرقية

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٦)

المنطقة الشرقية فقد خصصت رجالا من موظفيها مزودين ببعض السيارات والمعدات للغاية نفسها مما هو معروف لدى بعض الوحدات الزراعية لوزارة الزراعة ، مع هذا وان فئة من رجال الوحدة الزراعية المتمركزة في منطقة الاحساء قد اندمجت مع بعض الفرق المعينة لمكافحة هذه الآفة وحماية المزروعات من اخطارها .

وخلاصة القول فان السنوات القليلة السابقة كانت فاتحة عهد جديد مبارك في حقل الزراعة في المنطقة الشرقية اذ توفرت خلالها لسكان هذه المنطقة اطايب المنتوجات الزراعية . فالى الامام ايها المزارع الكريم فبيدك المبروكة وبجهدك وكدك وفرت بعض الخضار الطازجة لغذائنا ، ولا عجب ان استثمرت اموالك في الزراعة اذ الزراعة عامل اساسي في تحقيق رفاهية ورخاء بلادك عدا الافادة الشخصية .

أغاني الصبا

(بقية المقال المنشور على صفحة ٢٧)

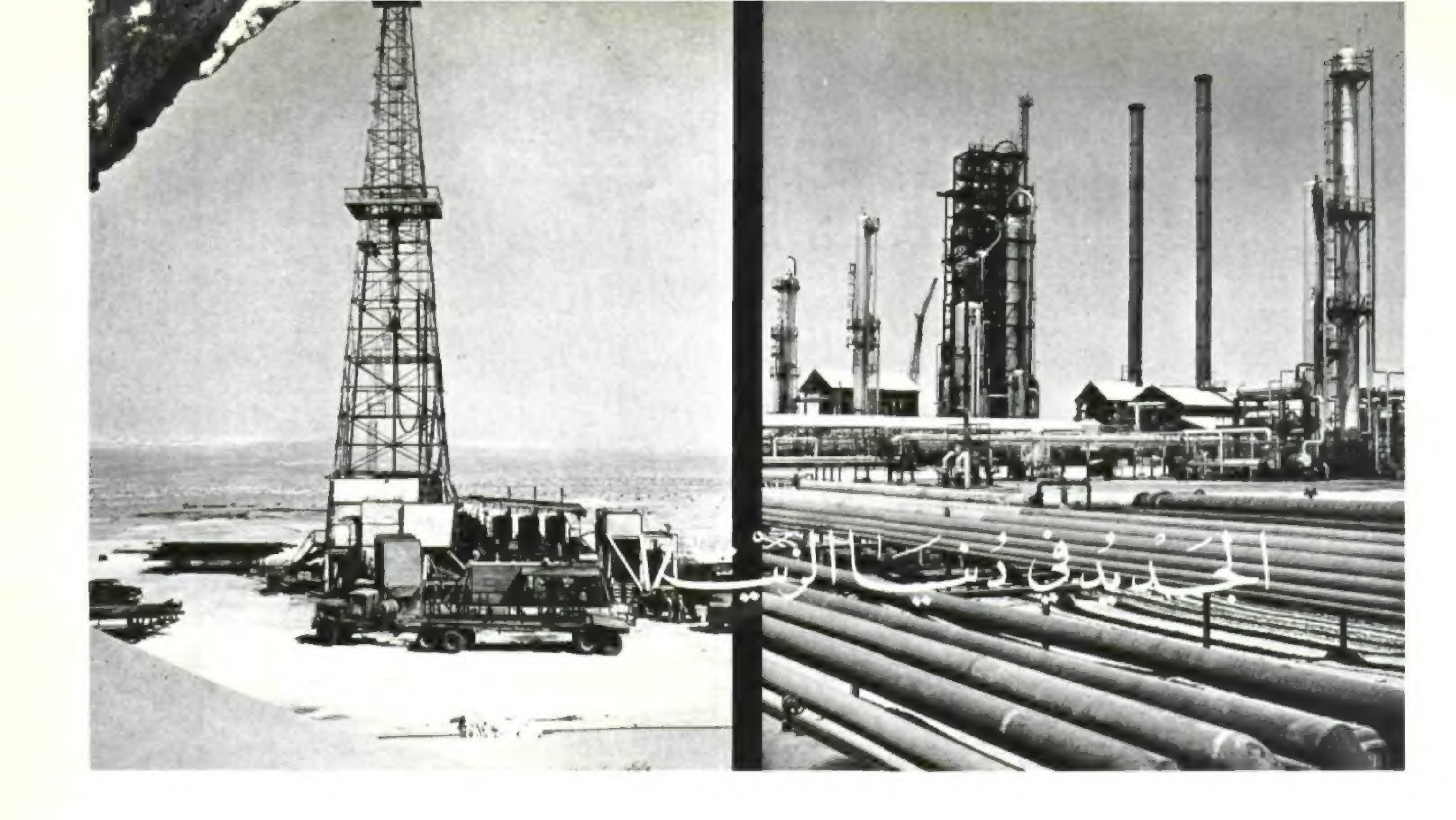
على رقته وعمقه ما يزال في بستان الشعر القديم • و « نجمة الغروب » قصيدة طويلة تصويرية بين الشاعرة ونفسها وذات حوار باطني واذا كانت هذه المناجاة للسماء فان صاحبتها تؤثر الارض وتندمج بالدنيا فنراها في قصيدتها « الدنيا » تدور حول الواقع لتعلل حظ الانسان على الارض بين الصباح والمساء وما يفوح به التراب • ولا تسأم الشاعرة من همساتها في شؤون الدنيا فتكتب قصيدة ثانية تسميها « نشوى » وتنقلب فيها من متشائمة في القصيدة السابقة الى متفائلة مستبشرة تدعو الى نعيم الحياة وافراحها •

وعلى هذه القيثارة غنّت ملك عبد العزيز سعادة الانسان على الارض • ويتبين للقارىء ان شعرها الوجداني والتصويري في اغانيها المسحة الناعمة هو الغالب على طبعها، وهي حين تعبّر كشاعرة عن هذه المواجد الانسانية تكون بنت الالهام الذي اراد ان يقول فوجد في قريحة الشاعرة وادائها الرشيق سبيلا الى الظهور بقصيدها ، فما الوردة المتألقة والنجمة الخافقة الا اثرا ظاهرا من روح حائرة خلف الوجود •

ولملك عبد العزيز لون آخر في شعرها هو التعبير القصصي الرامز الذي اتخذت فيه فنها للتغني ببطولة الشهيد « جواد حسني » الذي افتدى الوطن في معركة بور سعيد • لقد ابدعت الشاعرة بخيالها جوا ملائما للروح الوطنية ومعاني الحرية والفداء والاستبسال ، وقد احاطت القصيدة بتهاويل تصويرية فيها البوم والغربان، وحين وصلت الى بطولة الشهيد صورت فديته وما دار حولها من الخطوب بألفاظ طافحة بالاسى والحس الشعري الدامع •

وحين اتناول هذا الديوان بالرأي والتحليل الموضوعي اكاد اجد الشاعرة ملك عبد العزيز قد سارت على طريق الشعر العربي التقليدي كما يسير كل شاعر ممسكا بعموده المعهود ، لكني لا البث ان اغير هذا الرأي فقد اخذت الشاعرة الكلمة والوزن من التراث لكنها سكبتها في طابعها الخاص • وهذه المياسم هي التي تميز الفن لدى الموهبين والملهمين ، فان فيضهم قد يكون واحدا او متعددا والمعوّل فيه على الابداع الذي يطاوع بعضا دون آخرين • وشاعرتنا المجددة يكاد يكون شعرها مرآة نفسها وحقيقتها ، فهو هادىء مثلها ، عميق كتفكيرها بعيد عن التكلف والادعاء كشأن صاحبته في الحياة •

ولو انها اضافت الى ديوانها بعض القصائد التي تصف الجانب الآخر من حياتها اليومية وهو الامومة والبيت ومعاناة المجتمع لما حرمت قراءها من هذا الجانب المحبب من المرأة ولعل لها يوما قريبا تطلع فيه على ادبنا الحديث بعد « اغاني الصبا » بترانيم العمر المتفتح والايام المثمرة •



محروقات افضل للطائرات النفاثة

لم ينته رجال تكرير الزيت الى رأي بات في بحثهم عن محروقات مناسبة للطائرات النفاثة الحديثة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت .

والمحروقات الصالحة للنفاثات والمتوفرة الآن امثال (JP-4) ، (JP-6) ، صالحة للنفاثات التي تعادل سرعتها ضعف سرعة الصوت . غير ان الخبراء الفنيين يعتقدون ان نفاثات اسرع من الصوت بثلاثة اضعاف او اكثر سوف تصبح كثيرة الاستعمال بشكل عسكري وتجاري . وعلى مثل هذه السرعة الهائلة يجب ان تخضع المحروقات لبعض المتطلبات الضرورية منها :

١ — يجب ان تتوفر في الوقود خواص الاحتراق الجيدة ، اي انه يجب ان يحترق بصورة تامة نهائية ولا يصل الى درجة حرارة عالية قد تؤذي جهاز الحرق الخاص في المحرك النفاث .

٢ — ان يتوفر فيه تعادل حراري عال لا يزيد على ٨٠٠ درجة فرنهايت .

٣ — ان يحتوي على قيمة حرارية عالية تساعد على اعطاء قوة اعظم ..

٤ — ان يكون له ضغط بخار منخفض ودرجة غليان عالية ليتمكن بدون اية خسارة بالغة من مقاومة درجات الحرارة العالية التي ينطوي عليها الطيران بأسرع من الصوت .

٥ — ان تكون درجة تجمده منخفضة لتجنب الصعوبات التي يمكن ان تنجم عن ذلك وقت التشغيل .

٦ — ان يكون متوفرا بصورة دائمة وباسعار معقولة .

ويجري الآن درس مجموعة كبيرة من المحروقات المستخرجة من الزيت ، من الهيدروكاربونات البارافينية الى المركبات الاخرى المعقدة . وللآن لم يكتشف نوع من المحروقات تتوفر فيه المواصفات المذكورة سابقا . ففي اجتماع عقدته اخيرا جمعية الكيمياء الامريكية في فيلادلفيا وتناولت فيه البحث عن المحروقات ذات الطاقة العالية ، صرح المستر و. س. ديوكك ، وهو احد ممثلي شركة « اسو » للبحوث والهندسة عن الاستعدادات التي تقوم بها الشركة المذكورة بشأن انجاز المتطلبات الضرورية للطائرات النفاثة التي تسير بسرعة ٢٠٠٠ ميل في الساعة . وقال انها تعمل على انتاج المحروقات البارافينية والنفثانية المتقدمة ، ثم اضاف قائلا ان البحث عن مركبات هيدروكربونية غير اعتيادية تحتوي على الصفات المطلوبة ، يجري الآن على قدم وساق .

وهناك آخرون من كبار رجال التكرير لديهم آراء معينة وافكار خاصة عن افضل انواع المحروقات للطائرات النفاثة ذات السرعة العالية . وقد تقدم هؤلاء بعينات خاصة من منتجاتهم لفحصها بفرع الزيت والوقود التابع لمؤسسة « رايت لتطور الطيران ». هذا وان اصحاب المصانع البتروكيماوية، بالتعاون مع معاهد البحوث الكبرى ، قاموا ايضا بانتاج وفحص بعض المحروقات الجديدة الاخرى.

انابيب من الصلب اكثر قابلية للالتحام

قامت شركة « ناشينال ستيل » بانتاج نوع قوي جديد من الصلب لاستعماله في مد خطوط الانابيب . وهذا الصلب ، كما يقال ، يخفض من قيمة تكاليف اللحام وذلك بسبب قلة وجود مادتي الكربون والمنيزيوم فيه .

وقد انتجت حتى الآن كمية قليلة من هذا الصلب الذي يعرف بـ (GLX-W) . ثم قامت شركة اخرى تدعى شركة « كال ميتال للانابيب » بتحويل هذا الصلب الى انابيب غاز كبيرة القطر.

فاذا لاقى الصلب اقبالا معقولا من اصحاب مصانع الانابيب ، فان الشركة اياها سوف تشرع في انتاجه في العام المقبل في معمل جديد يجري انشاؤه الآن بمدينة « بورتاج » بولاية انديانا الامريكية .

هذا ، وان الشركة نفسها قادرة على تخفيض نسبة الكربون والمنيزيوم ، المادتين اللتين تضافان للحديد عند صناعة الصلب ، وذلك باضافة كمية قليلة من مادة الكولمبيوم ، التي تقوم بتقسية الصلب واعطائه القوة على مقاومة الكسر . وقوة الصلب تتوقف عادة على نسبة وجود كميتي الكربون والمنيزيوم فيه ، فكلما ازدادت نسبة وجود هاتين المادتين فيه كلما ازداد الصلب قوة ومتانة ، والاهم من ذلك ازدياد مقدرته على مقاومة الكسر ، اذ يعتبر هذا الصعوبة الكبرى التي يواجهها الصلب عند عملية اللحم .

اما المشكلة الاساسية التي يواجهها الصلب القوي العادي فهي ان الانابيب المصنوعة منه لا تستجيب للتمدد والتقلص عند تغير درجات الحرارة ، والنتيجة التي تحدث دائما انه عندما تصبح قوة الشد فيه كبيرة جدا يتشقق اللحام وبالتالي يتوقف خط الانابيب عن العمل لتجرى له تصليحات باهظة التكاليف .

والصلب السريع الانكسار يكون اصعب معالجة اثناء عملية اللحام من الصلب الاضعف قوة والمحتوي على كمية اقل من الكربون .

هذا وان عنصر الكولمبيوم الذي كان حتى زمن قريب نادر الوجود قد وجد الآن بكميات اكبر في كندا ، مما دعا الى انخفاض اسعاره وساعد على تسهيل استخدامه بصورة تجارية معقولة .

عن مجلة « بتروليوم ويك »



السيد احمد العرفج في مزرعته بالهفوف